



كلية الدراسات العليا
برنامج الإرشاد النفسي والتربوي

فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي
لدى أبناء الآباء متعددي الزوجات في مدينة يطا

إعداد

هنا محمد محمود محمد

إشراف:

الدكتور كامل كتلو

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
الإرشاد النفسي والتربوي

2017م

فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى

أبناء الآباء متعددي الزوجات

إعداد الطالبة


هنا محمد محمود محمد


إشراف: الدكتور كامل كتلو

نوقشت هذه الرسالة يوم الأربعاء بتاريخ 20/9/2017 الموافق

29 ذي الحجة 1438 وأجيزت من أعضاء لجنة المناقشة.


الدكتور كامل كتلو مشرفاً ورئيساً.....


الدكتور نبيل الجندي ممتحناً داخلياً.....


الدكتور سامي الباشا ممتحناً خارجياً.....

الخليل_ فلسطين

2017



الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله

إلى أمي الحبيبة

إلى رفيق دربي زوجي العزيز

إلى فلذات قلبي أبنائي وبناتي

إلى الشموع المضيئة إخوتي وأخواتي

إلى أهلي وأحبتي

إلى مديراتي وزميلاتي رفيقات الدرب

إلى طالباتي العزيزات

إلى من روى بدمه ثرى هذا الوطن أهدي هذا العمل

إلى الأسرى خلف القضبان

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء سيدنا ونبينا محمد وعلى

آله وأصحابه أجمعين..... وبعد،

يشرفني بعد أن من الله علي بإتمام هذه الدراسة، أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور

كامل كتلو المشرف العلمي على هذه الرسالة، والذي كان لتوجيهاته وإرشاداته، كبير

الأثر على انجاز هذه الرسالة

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة إلى الدكتور كامل رئيس لجنة المناقشة

والدكتور نبيل الجندي ممتحناً داخلياً وإلى الدكتور سامي الباشا ممتحناً خارجياً

وإلى كل من قدم لي يد العون والمساندة على إتمام هذه الرسالة.

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
ت	الإهداء
ث	شكر وتقدير
ج	قائمة المحتويات
د	قائمة الجداول
ذ	قائمة الملاحق
ر	الملخص باللغة العربية
س	الملخص باللغة الإنجليزية
الفصل الأول خلفية الدراسة وأهميتها	
2	المقدمة
5	مشكلة الدراسة
5	أسئلة الدراسة
7	أهمية الدراسة
8	أهداف الدراسة
9	حدود الدراسة
9	التعريفات الاصطلاحية

الفصل الثاني	
الاطار النظري	
13	أولاً: التوافق
35	ثانياً: تعدد الزوجات
44	ثالثاً: البرنامج الإرشادي
49	الدراسات السابقة
الفصل الثالث	
الطريقة والإجراءات	
62	منهج الدراسة
62	مجتمع الدراسة
63	عينة الدراسة
66	أدوات الدراسة
67	صدق المحكمين
70	ثبات أداة الدراسة
71	البرنامج الإرشادي
71	إجراءات الدراسة
73	المعالجة الإحصائية

الفصل الرابع	
النتائج	
75	نتائج الدراسة
الفصل الخامس	
مناقشة النتائج	
التوصيات والاقتراحات	
الملاحق	
86	مناقشة النتائج
105	التوصيات والاقتراحات
106	المراجع والمصادر
117	الملاحق

قائمة الجداول

62	جدول 3.1 توزيع مجتمع الدراسة
64	جدول 3.2 توزيع أفراد العينة
65	جدول 3.3 نتائج اختبار ت (t-test)
67	جدول 3.4 توزيع أبعاد الدراسة
68	جدول 3.5 طول الخلايا
69	جدول 3.6 نتائج معامل ارتباط بيرسون
70	جدول 3.7 نتائج معامل ثبات كرو نباخ ألفا
76	جدول 4.1 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
76	جدول 4.2 نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية
80	جدول 4.3 نتائج اختبار ت (t-test) للفروق تبعاً للمجموعة ضابطة /تجريبية
81	جدول 4.4 نتائج اختبار ت (t-test) للفروق تبعاً لمتغير المستوى الإقتصادي
83	جدول 4.5 نتائج اختبار ت (t-test) للفروق تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

قائمة الملاحق

رقم الصفحة	اسم الملحق	الرقم
118	المقياس بصورته المبدئية	1
123	المقياس بصورته النهائية	2
127	البرنامج الإرشادي	3
145	أسماء المحكمين للمقياس	4
146	أسماء المحكمين للبرنامج	5
147	استمارة التقييم المرحلي	6
148	التقييم النهائي	7
149	صورة عن الكتب تسهيل المهمة الموجهة للجهات المختلفة	8

المخلص باللغة العربية

فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الآباء متعددي الزوجات في مدينة يطا

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات في مدينة يطا، وكذلك تحديد الفروق بينهما بحسب المجموعة، والمستوى الاقتصادي للأسرة وعدد أفرادها.

تألف مجتمع الدراسة من الطالبات اللاتي ينتمين لأسر متعددي الزوجات في الصفوف (العاشر والحادي عشر) في مدارس بنات يطا الثانوية، في جنوب الخليل والبالغ عددهن (137) طالبة. في حين تكونت عينة الدراسة من (30) طالبة من اللواتي لديهن درجة متدنية من التوافق النفسي والاجتماعي، تم اختيارهن بطريقة قصدية بعد تطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي عليهن، والذي أعدته الباحثة لهذا الغرض، حيث تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعة ضابطة مكونة من (15) طالبة وأخرى تجريبية مكونة من (15) طالبة، وقد تلقت الطالبات في المجموعة التجريبية برنامج تدريبي قائم على النظرية المعرفية السلوكية.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

- أن الدرجة الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي جاءت بدرجة منخفضة قبل تطبيق البرنامج، بينما جاءت بعد تطبيق البرنامج بدرجة مرتفعة.
- تمثلت أهم أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي قبل تطبيق البرنامج في (التوافق الدراسي) الذي جاء بدرجة متوسطة، بينما تبين أن أهم أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بعد تطبيق البرنامج تمثل في بعد (التوافق الأسري)، والذي جاء بدرجة مرتفعة.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء المجموعتين (التجريبية والضابطة) بعد انتهاء برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، على الاختبار البعدي، تعزى للمجموعة على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الأخرى، لصالح أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي.

➤ هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء المجموعتين التجريبية قبل انتهاء برنامج إرشادي وبعده، في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات لصالح أفراد المجموعة التجريبية على المقياس البعدي.

➤ ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، بين أفراد المجموعة التجريبية (قبلي وبعدي) تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الأخرى.

➤ ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، بين أفراد المجموعة التجريبية (قبلي وبعدي) تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة على الدرجة الكلية، وباقي الأبعاد الأخرى باستثناء بعد التوافق الدراسي والتوافق النفسي على الاختبار البعدي، حيث تبين وجود فروق لصالح الطالبات اللاتي عدد أفراد أسرهن (9 أفراد فأقل).

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات، تمثل أهمها في التوسع في تطبيق البرامج الإرشادية التربوية، والنفسية بحيث تشمل أكبر عدد من المدارس والتلاميذ في المناطق جميعها، وزيادة البرامج الإرشادية على غرار هذا البرنامج التي تساعد في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي، لهذه الفئة التي تمثل شريحة مهمة في المجتمع.

Abstract

The Effectiveness of A counseling Program in Improving Psychological and Social Adjustment among Children of Polygamous Fathers in Yatta

This study aims at identifying the effectiveness of a counseling program in improving the psychosocial adjustment among children of polygamous fathers in Yatta, as well as defining the differences between them according to a classification based on the family financial status and number of children.

The study sample comprises of (137) female students who belong to polygamous families in tenth and eleventh grades in Yatta Girls' Secondary Schools at the southern Hebron. The study sample is composed of (30) female students of those who have a low degree of psychosocial adjustment. They were chosen deliberately after applying the psychosocial adjustment` measure which was prepared by the researcher for the intended study. The study sample was divided into two groups of 15 as experimental and standard ones. The students of the experimental group received a training program based on cognitive behavior theory.

The study has come up with the following conclusions.

1. The entire degree of psychosocial adjustment came at a low level before applying the program, but it gave better results after the implementation program.
2. The most important dimensions of Psychosocial adjustment before the program were in the (study adjustment), which was at a moderate level, but it was represented in a higher degree after the application of the implementation program as the most important dimension in Psychosocial adjustment after the implementation program represented into the dimension of (family adjustment), which appeared at a high level.
3. There were statistically significant differences between the averages of the performance of the experimental and control groups after the end of a counseling program in improving the Psychosocial adjustment among children of the polygamous fathers on the post-test, attributed to the group on the total score and the other dimensions in favor of the experimental group on the post-test.
4. There were statistically significant differences between the averages of the performance of the experimental groups before and after the end of a

counseling program in improving the psychosocial adjustment among children of the polygamous fathers in favor of the members of the experimental group on the post-test.

5. There are no statistically significant differences in averages of the effectiveness of the counseling program in improving the Psychosocial adjustment among the children of the polygamous fathers among the members of the experimental group (before and after) due to the variation in family financial status on the total and entire degree as well as the other dimensions.

6. There are no statistically significant differences in the effectiveness of the counseling program in evolving the Psychosocial adjustment among children of the polygamous fathers among the members of the experimental group (before and after) due to the variable number of family members on the total score and other dimensions except the dimension of study adjustment, except for the study and Psychosocial adjustment of the post-test, where there were differences for the benefit of female students whose family members are ranging between nine or less.

In the light of the study conclusions, the researcher has come up with a set of recommendations, the most important of which is the expansion in the implementation of educational and psychological guidance programs that include the vast majority of schools and students all over the region, as well as, increasing the number of counseling programs in accordance with this program that helps in the evolvement of Psychosocial adjustment for this group that represents a crucial segment in the society.

الفصل الأول

1.1 المقدمة

1.2 مشكلة الدراسة وأسئلتها

1.3 فرضيات الدراسة

1.4 أهمية الدراسة

1.5 أهداف الدراسة

1.6 حدود الدراسة

1.7 مصطلحات الدراسة

1.1 المقدمة

تعدّ الأسرة هي المجتمع الأول الذي يعيش فيه الفرد ويتأثر به ويؤهله للاندماج في المجتمع الكبير، كما تعدّ الركيزة الأساسية لإشباع حاجات الطفل العاطفية، فالطفل من خلال نشأته وفي سنواته المبكرة يعتمد اعتماداً كلياً على الأسرة، التي تتولى مهمة التربية والرعاية والإشباع لمختلف الحاجات البيولوجية والنفسية (بليمهوب، 2006).

يشير جولمان (Goleman, 2000) أنّ دور الأسرة يظهر من خلال دور الوالدين في إعداد شخصية الطفل، وتشكيل سلوكه في مختلف مراحل حياته، من خلال آليات التنشئة الأسرية المختلفة، وتظهر فيها اتجاهاته وقيمه. ففي هذا المحيط يشعر الفرد بنفسه، وهذا التعلّم لا يتوقّف علي ما يقوله الآباء مباشرة، بل فيما يقدم للأفراد من نماذج في التعامل والتفاعل أيضاً، وكيف يتبادلون المشاعر فيما بينهم.

كما توضح عبد المجيد (2015) أن الحياة المشتركة في الأسرة تتطلب انسجاماً في الفكر، وأن الرجل يتحمّل مسؤولية كبرى، والمرأة لها الدور الفاعل في إشاعة الدفء في الجو العائلي وتربية الأبناء، وقد يتأثر الطفل من خلال تنشئته الأسرية في طفولته المبكرة بالعلاقة القائمة بين والديه سواءً كانت علاقة متوافقة أم مضطربة، مما قد يؤثر على نظرتهم للحياة في مرحلة الرشد فالتوافق الزوجي يؤدي إلى تماسك الأسرة، وهذا يساعد على نموّ الفرد وإيجاد شخصية متوازنة، وأن سوء التوافق الزوجي يؤدي إلى اضطراب الصّحة النفسيّة للطفل، وتكوين اتجاهات سلبية نحو الحياة.

عملية التوافق تعتبر عملية مهمة في حياة الأسرة وأيضاً تحقيقاً للبقاء، وهي غاية يسعى إليها كل فرد من أفرادها من أجل أن يحيا حياة آمنة ومطمئنة، والتوافق الأسري يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري، وحيث يسودها الحب والاحترام والتفاهم بين أفرادها، والقدرة على تحقيق مطالبها وحل المشكلات (أبوالعز، 2007).

ويشير مرسي (2008) إلى أن توافق الفرد مع أسرته يؤثر على توافقه مع نفسه والمجتمع والدراسة والعمل، فإذا نشأ الإنسان في أسرة حسنة التوافق كان سعيداً في حياته، ويكون متوافقاً

توافقاً حسناً مع نفسه ومع الناس والعمل والدراسة، وإذا نشأ في أسرة سيئة التوافق كان شقيماً في حياته، مع نفسه ومع الناس والدراسة وأصبح يعاني من القلق والتوتر، والمشكلات النفسية. أن التوافق الزوجي يؤثر في السلوك الاجتماعي لدى الأبناء وخصوصاً في المرحلة الأساسية، حيث تعتبر هذه المرحلة من المراحل المهمة والأساسية، التي يجب العناية بها منذ بدايتها لأنها ستؤثر عليهم طيلة فترة حياتهم (العقاد، 2015).

يؤكد بيرلسون ودينتون (Burlison and Denton, 1997) أن العلاقة بين مهارات الاتصال والتوافق الأسري، تتضمن العديد من العوامل ذات الوظائف المختلفة، مثل القدرة على حل المشكلات الأسرية، والمشكلات الزوجية، ونمو العلاقات الايجابية بين أفراد الأسرة. وكما أن مهارات الاتصال تلعب دوراً أساسياً في التوافق الأسري.

ويشير كرسنتينز وشينك (Christensen & Shenk, 1991) إلى أن الوالدين اللذين يعتمدان على استخدام مهارات الاتصال في المناقشة والتعامل مع المشكلات الأسرية يكون التوافق الأسري بينهما إيجابياً، مقارنة بالوالدين اللذين لا يستخدمان مهارات الاتصال الفعال.

ويقول الشرييني (2005) في دراسته أن الزواج مرة ثانية من امرأة أخرى، يؤدي إلى ظهور الخلافات في الحياة الزوجية أحياناً والتي تجعل هناك خللاً في عملية التوافق، وقد يتفاقم الوضع ليتخذ شكلاً أكثر خطورة عندما تبنى أسرة جديدة على أنقاض أسرة أخرى، وكثير من النساء قد يرفضن ذلك بشدة، ويعتبرنه شكلاً من أشكال الخيانة التي لا يمكن السكوت عنه.

ويعتبر تعدد الزوجات ظاهرة واسعة النطاق، وقد كانت منتشرة في (850) مجتمعاً من المجتمعات في جميع أنحاء العالم، في العقدين الماضيين، وكانت محط اهتمام الكثير من الباحثين إذ ظهرت مقالات بحثية خلال هذه الفترة وخاصة فيما يتعلق بآثار هذه الظاهرة على الأسرة والمجتمع (Elbedour, 2002).

ويبين الشمري (2015) أن لظاهرة تعدد الزوجات العديد من الجوانب السلبية في نظر البعض بسبب عدم تقبل نظرة النساء للزوجة الثانية، أو ما تعرف بـ (الضرة)، فهناك من يراها إنسانة ظالمة اقتحمت حياة امرأة أخرى لتشاركها زوجها، وتهدم بيتاً زوجياً لتبني بيتها وسعادتها على حساب الآخرين، فيما ينظر لها القليل على أنها إنسانة دفعتها الظروف المحيطة للقبول بهذا الوضع.

إن الآثار السلبية الناتجة عن التعدد تؤدي إلى ضعف العلاقة بين الآباء والأبناء، كعدم متابعة الأسرة لواجبات الأبناء، وشعور الأبناء بعدم تماسك الأسرة، ومن الآثار الأخرى حدوث تغير سلبي في سلوك الأبناء، وعدم سيطرة الأب على خلفات أبنائه مع أمهات مختلفات، كما أن تصرفاتهم تتحول إلى حركات عدوانية مع المحيطين بهم (الشربيني، 2005).

ويظهر يونس (2008) في دراسته من الانعكاسات السلبية على الزوجة إهدار كرامتها، والنزاع الدائم بين الزوج وزوجاته والزوجات أنفسهن من جهة، ومن جهة أخرى كثرة عدد أفراد الأسرة، وما يترتب على ذلك من انخفاض في مستوى التربية والتغذية والرعاية، كما أن الغيرة بين الضرائر والعداوة تؤدي إلى البغضاء والتفنن في الكيد، كما أنه قد يؤثر على المصالح الاقتصادية للزوجة وأولادها؛ نتيجة لعدم تطبيق الزوج العدالة في المعاملة والانفاق وهذا بدوره يؤثر على استقرار الأسرة، وزعزعة الأسرة هو زعزعة للمجتمع بأكمله.

يزداد تأثير تعدد الزوجات على المجتمع، فعندما ينتشر بين ذوي الدخل المحدود، يضعف امكانيات الأسرة الاقتصادية وينخفض مستوى معيشتها، وربما يؤدي إلى تشرد الأطفال وانحرافهم بحثاً عما يشبع حاجاتهم المتعددة، التي لا تجد فرص الاشباع في محيط الأسرة (المالك، 2006). كما أشار المختصين (2006) أن عدد أفراد الأسرة يؤثر في تفاعل أعضاء الأسرة وسلوكها، ويتوقف نوع العلاقة التي تسود بين الأبناء وحجمها على عددهم؛ ففي الأسر الصغيرة يكون الآباء أكثر اهتماماً مع أبنائهم، وهذا عكس الأسرة الكبيرة، وأن عدد الأفراد يحدد نوع الرعاية والاهتمام.

ويبين الشمري (2015) أن غياب آباء العديد من الأطفال لمدة زمنية طويلة بسبب انشغالهم بالزواج الثاني، يعتبر من الآثار النفسية السلبية التي يمكن أن تتركها ظاهرة التعدد في الأسرة، والتي تنعكس على سلوكهم وعلاقاتهم وشخصياتهم؛ وتترك بصماتها السلبية عليهم بصورة غير مباشرة، وتؤدي إلى معاناة نفسية، وتضعف تكيفهم للوسط الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه.

ويقول العكايلة (2005) أن العلاقة بين الوالدين إذا كانت دافئة ومستقرة، أدى ذلك لإيجاد شخصية متزنة متكاملة عند الأبناء، وإذا كانت علاقة مشحونة ومتوترة، وتتميز بكثرة الخصومات على مرأى الأبناء وسمعهم، فإنه يؤدي لإعاقة النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي السليم لديهم،

كما تترك الخلافات الزوجية وعدم الاتفاق بين الوالدين آثاراً نفسية سلبية تهدد إشباع حاجات الأبناء إلى الحب، مما يؤدي إلى اضطرابات نفسية تحول بينه وبين التوافق مع ذاته ومجتمعه.

وكان من أبرز الصعوبات التي واجهت الباحثة، أنها لم تجد دراسة واحدة تحدثت عن فاعلية برنامج إرشادي يهدف إلى تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، لذلك وجدت الباحثة أن هناك حاجة ملحة لعمل هذا البرنامج الإرشادي المقترح، وذلك عن طريق إكسابهم بعض الفنيات والمهارات، التي تساعد في مواجهة المشكلات التي يعانون منها، وتجعلهم أكثر توافقاً واستقراراً في حياتهم.

1.2 مشكلة الدراسة وأسئلتها

تنتشر ظاهرة تعدد الزوجات في المجتمعات العربية والإسلامية، خاصة أنها تجد الموافقة عليها من الناحية الدينية إلا أنها لا تجد نفس الموافقة والقبول من الناحية الاجتماعية والسيكولوجية، وكما تعتبر هذه الظاهرة شائعة في المجتمع الفلسطيني بشكل عام، ومحافظة الخليل بشكل خاص حيث بلغت نسبة العقود المكررة في محافظة الخليل (5.4%) في حين بلغت النسبة في مدينة يطا لعام 2016/2015 (10.2%) من عقود الزواج وهذه تعتبر نسبة كبيرة. كما وجدت الباحثة أن عدد النساء المنفصلات عن أزواجهن (المهجورات) في محافظة يطا بلغت (361) امرأة تأخذ المخصصات المالية لأسرتها من دائرة الشؤون الاجتماعية، كما أظهرت الدراسات التي بحثت في التعدد أن هناك آثار سلبية على الأسرة والأبناء ناتجة عن ظاهرة التعدد من النواحي النفسية على شكل مشكلات سلوكية مثل العدوانية والعنف، أو نفسية مثل الانطواء والخجل والقلق، وتربوية مثل التدني في التحصيل والتسرب من المدارس يؤدي إلى سوء التوافق لدى الأبناء.

كما وجدت الباحثة من خلال عملها كمرشدة تربوية في مدارس التربية والتعليم/ يطا، ومن خلال متابعتها للطالبات في مختلف المراحل التعليمية، أن هناك بعض الطالبات من آباء متعددي الزوجات لديهن صور من المعاناة وعدم القدرة على التكيف مع المحيط، تظهر على شكل انطواء أو سلوكيات عدوانية وغيرها، وفي هذا العام بالتحديد في مدرسة بنات يطا الثانوية كان هناك (75) طالبة من أصل (500) طالبة أي بنسبة (15%) من الطالبات من آباء متعددي الزوجات في

المدرسة من الصف العاشر حتى الثاني عشر، ومن خلال المتابعة مع الطالبات وأمهاتهن وجدت الباحثة أن نسبة (40%) من بنات الآباء متعددي الزوجات لديهن معاناة بدرجات مختلفة، وخاصة عندما تجتمع الأخوات في الصف نفسه من أمهات مختلفات، وهذا أدى إلى وجود مشكلات سلوكية نفسية أدت لصعوبة في عملية التوافق جعلت هناك حاجة ماسة لهذه الدراسة والتي سوف تسعى إلى تحسين التوافق النفسي والاجتماعي عند أبناء الآباء متعددي الزوجات.

ومن أجل تخفيف حدة هذه الآثار السلبية الناتجة عن ظاهرة تعدد الزوجات، حيث أن هذه الآثار السلبية تؤثر في سلوك الأفراد، وقدراتهم في التعامل مع الظروف القاسية، والتكيف مع أنفسهم والبيئة، وحسب علم الباحثة لم تجد دراسةً واحدةً تكلمت عن برنامج إرشادي في تحسين التوافق لأبناء متعددي الزوجات ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة، لتطوير برنامج إرشادي جمعي قائم على النظرية المعرفية السلوكية، واستقصاء فاعليته الحالية في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأبناء من متعددي الزوجات.

تسعى هذه الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات في مدينة يطا؟
- هل توجد فروق في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات على الاختبار البعدي تعزى للمجموعة (ضابطة / تجريبية)؟
- هل توجد فروق في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده؟
- هل توجد فروق في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج وبعده تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة؟
- هل توجد فروق في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج وبعده تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة؟

1.3 فرضيات الدراسة

- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده.
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي تعزا للمجموعة (ضابطة وتجريبية).
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده تعزا لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة.
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده تعزا لمتغير عدد أفراد الأسرة.

1.4 أهمية الدراسة

1.4.1 الأهمية النظرية تتمثل في:

- تأتي هذه الدراسة استجابة لندرة الدراسات والجهود البحثية من حيث تناولها التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، وحسب علم الباحثة تعتبر الأولى التي تناولت هذا المجال.
- جاءت هذه الدراسة لتوفير معلومات قيمة حول كيفية مساعدة الأبناء للحد من الآثار السلبية الناتجة عن تعدد الزوجات.
- كما أن هذه الدراسة ستعكس على المؤسسات المحلية والمراكز الإرشادية في كثير من النواحي الإيجابية في إعداد برامج إرشادية توعوية للأسر حول ظاهرة التعدد.
- من شأن هذه الدراسة تعزيز دور المرشد التربوي في المدارس.

1.4.2 الأهمية التطبيقية:

- الإفادة من الدراسة الحالية في توعية الأبناء من الأسر متعددة الزوجات وإرشادهم ومساعدتهم في الوصول إلى حالة من التكيف والتوافق النفسي.
- تقوم هذه الدراسة بتدريب المشاركات على مهارات الحوار والمناقشة، وتدريبهن على مهارة الاتصال والتواصل وتحمل المسؤولية، والتخفيف من حدة المشكلات الأسرية بين أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى زيادة التوافق النفسي والاجتماعي للمشاركات في البرنامج.
- تتبع أهميتها في تطوير برامج إرشادية لتحسين التوافق بين الأبناء والآباء متعددي الزوجات، والتأثير في السلوك الاجتماعي والانفعالي لديهم.
- فتح المجال لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول التوافق النفسي والاجتماعي للأسر متعددة الزوجات، حسب ما تتوصل إليه هذه الدراسة من نتائج .
- تأتي أيضاً أهميتها من حاجة المجتمع الفلسطيني لمثل هذا النوع من الدراسات العملية.
- حاجة المؤسسات والمراكز العلاجية التي تهتم بالحالات الخاصة وتحضنها، لمثل هذه الدراسات والتي يمكن أن تسهم في تطوير الخدمات العلاجية والبرامج التوعوية.
- قد تفتح نتائج هذه الدراسة المجال أمام دراسات لاحقة، وطرق وأساليب جديدة لمساعدة الأبناء على التوافق والتكيف مع الحياة.

1.5 أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي جمعي وفق النظرية المعرفية السلوكية في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الآباء متعددي الزوجات.
- تهدف الدراسة أيضاً لمعرفة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بأبعاده المختلفة عند أبناء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج وبعده.
- مساعدة أفراد العينة على تحسين درجة التوافق الأسري، والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم في ظل الظروف الراهنة.

▪ تهدف الدراسة لمعرفة أثر عدد أفراد الأسرة على التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء متعددي الزوجات.

▪ تهدف الدراسة لمعرفة أثر الدخل الشهري للأسرة على التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الآباء متعددي الزوجات.

1.6 حدود الدراسة:

▪ الحد المكاني: أجريت هذه الدراسة في مدرسة بنات يطا الثانوية في مدينة يطا في محافظة الخليل.

▪ الحد الزمني: أجريت هذه الدراسة في الفترة الزمنية في العام الدراسي 2016-2017.

▪ الحد البشري: طبقت هذه الدراسة على عينة من طالبات الصفين (العاشر والحادي عشر) وهن بنات لأسر متعددة الزوجات، واللواتي يعانين من سوء التوافق النفسي والاجتماعي.

1.7 مصطلحات الدراسة

ويعرف البرنامج الإرشادي علمياً: بأنه مخطط ومنظم لتقديم مجموعة من الخدمات الإرشادية بهدف المساعدة في تحقيق النمو السوي، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي والتربوي والاجتماعي بشكل سليم، بحيث يقوم بإعداده وتخطيطه وتنفيذه فريق من المختصين في العمل الإرشادي (العاسمي، 2011).

وتعرف الباحثة إجرائياً البرنامج الإرشادي: بأنه عبارة عن مجموعة من الجلسات والمهارات المعدة والتي تهدف إلى تدعيم التوافق النفسي والاجتماعي وتحسينه لأبناء الآباء متعددي الزوجات، من خلال استخدام مجموعة من الفنيات النظرية المعرفية السلوكية على شكل أنشطة وفعاليات.

ويعرف لازاروس (Lazarus, 1976) التوافق: بأنه سلوك الفرد إزاء الضغوطات الاجتماعية والشخصية التي تؤثر بدورها على التكوين، والتوظيف النفسي له.

وتعرف الباحثة التوافق إجرائياً: قدرة الفرد على إشباع الحاجات، وحل الصراعات التي تواجهه وذلك باختيار الأسلوب المناسب وفق متطلبات البيئة، والمحافظة على علاقات جيدة داخل بيئته.

ويعرف التوافق النفسي: بأنه عملية ديناميكية مستمرة، تعبر عن قدرة الفرد في حل الصراعات والتوترات حلاً ملائماً، حتى تحدث حالة من التوافق بين الوظائف المختلفة للشخصية بصورة لا تتعارض مع المجتمع وقيمه، فيشعر الفرد بالأمان والراحة والسعادة مع النفس، والثقة والتقدير والاعتزاز (إبراهيم، 2004).

وتعرف الباحثة التوافق النفسي إجرائياً: بأنه تقبل الفرد لنواحي القوة والضعف في ذاته، والشعور بالرضا وقدرته على مواجهة المواقف التي تعرّض لها، كما يظهر التوافق النفسي من خلال الدرجة التي حصل عليها الفرد في مقياس التوافق النفسي المستخدم في الدراسة.

ويعرف التوافق الاجتماعي: بأنه السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية، وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم، والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية، مما يؤدي الى تحقيق الصحة الاجتماعية (زهران، 2005).

وتعرف الباحثة التوافق الاجتماعي إجرائياً: بأنه قدرة الفرد على الانسجام مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية يسودها الاحترام والتعاون والتفاهم، بحيث يكون متقبلاً لأفكار وقوانين وقيم المجتمع، ويظهر التوافق الاجتماعي من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس التوافق الاجتماعي المستخدم في الدراسة.

تعدد الزوجات يعرف بأنه: زواج الرجل الواحد بعدة نساء، ووجودهن في عصمته في آن واحد (يونس، 2008).

التعريف الإجرائي لتعدد الزوجات: هو زواج الرجل من أكثر من زوجة، وأن تجتمع زوجتان أو أكثر في حياته في وقت واحد.

2. الفصل الثاني

2.1 الاطار النظري

2.2 الدراسات السابقة

2.3 الاطار النظري

أولاً: التوافق

ثانياً: تعدد الزوجات

ثالثاً: البرنامج الارشادي

تتناول الباحثة في هذا الفصل الإطار النظري من محاور عدة، ففي المحور الأول تطرقت لمفهوم التوافق وأبعاده مع شرح وافٍ عنه، وكذلك تناولت النظريات المفسرة لعملية التوافق أما في المحور الثاني تناولت الباحثة محور تعدد الزوجات، وتبدأ بلمحة تاريخية عن ظاهرة تعدد الزوجات، مفهومه، أسبابه، مشروعيته وآثاره الإيجابية والسلبية، في المحور الثالث تناولت الإطار النظري للبرنامج الإرشادي، ولمحة عن جلسات البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة.

أولاً: التوافق:

يعد مفهوم التوافق من مفاهيم علم النفس والصحة النفسية، وعن طريقه يقوم سلوك الإنسان، لذلك فدراسة علم النفس تدور حول كيفية الوصول إلى التوافق سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي، كما يشير إلى وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد، وتلبية معظم مطالبه البيولوجية والاجتماعية، ويتضمن التوافق الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة (الشاذلي، 2001).

التوافق: ويعرف دوران باروت (Parot & Doran, 2007) التوافق بأنه عملية نفسية وسلوكية بحيث يكون الشخص قادراً على أن يتوسط بين العدوان وجسمه حتى يواجه المشكل الذي تلقاه ويخفض القلق.

يعرف العبودي (2003) التوافق بأنه: "العلاقات المرضية للإنسان والبيئة المحيطة به ولهذا التوافق جناحان هما الملاءمة أو التلاؤم (Adaptation) والرضا (Satisfaction) والتلاؤم يرتبط بالبيئة المادية ومطالب الواقع بجميع جوانبها الاجتماعية والثقافية أو البيولوجية والطبيعية، ولا يحقق التوافق أو لا يكون كاملاً إلا إذا صاحب هذا التلاؤم رضا الإنسان وإحساسه بالسعادة والتقبل النفسي لهذه البيئة المحيطة."

التوافق: هو الانسجام مع البيئة ويشمل القدرة على إشباع أغلب حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية (سفيان، 2004).

ونستنتج أن التوافق مجموعة ردود الفعل التي يعدل بها الفرد من بنائه النفسي أو سلوكه ليستجيب لخبرة جديدة، وتعتبر عملية التوافق عملية توازن بين الفرد ونفسه وبين البيئة المحيطة به.

تحليل عملية التوافق: تبدأ عملية التوافق بوجود دافع أو رغبة معينة تدفع الإنسان وتوجه سلوكه نحو غاية أو هدف خاص يشبع هذا الدافع، ثم يظهر عائق ما يعترض سبيل الكائن الحي من الوصول إلى هدفه ويحبط إشباع دافعه، فيأخذ في القيام بكثير من الأعمال والحركات المختلفة لمحاولة التغلب على هذا العائق والوصول إلى هدفه، وتتم عملية التوافق بالوصول إلى الهدف الذي يشبع الدافع (جودة، 2009).

وتقول عطية (2001) إن الفرد كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه، وإكتساب العادات والمهارات بالكيفية الملائمة التي تيسر للفرد إشباع حاجاته النفسية، من شأنه أن يؤدي إلى حدوث التوافق، وهو في الحقيقة محصلة ما مر به الفرد من تجارب وخبرات أثرت فيه بطريقة أو بأخرى وأدت به إلى كيفية إشباع حاجاته وتعامله مع غيره من الأفراد، غير أن عملية التوافق لا تتم دائما بالتغلب على العائق وإلى حل المشكلات، فقد يعجز بعض الناس أحيانا عن حل المشكلات التي تعترضهم فيتجنبونها ويتعدون عن أهدافهم الأصلية، ويصابون بالإحباط وبالتالي بسوء التوافق.

أولاً: التوافق وعلاقته ببعض المفاهيم:

ارتبط التوافق ببعض المفاهيم إلى درجة الخط وإطلاق نفس الاسم على التوافق، التكيف والصحة النفسية؛ يصعب التمييز بين مفهوم التوافق والتكيف والصحة النفسية، نظرا للتشابه الكبير بين هذه المفاهيم، وعليه نوضح الفرق بين هذه المفاهيم فيما يلي:

التوافق والتكيف

يشيع الخلط بين مفهومي التوافق والتكيف إلى حد المطابقة فإن عملية التكيف تكون في سعي الفرد الدائم للتوفيق بين مطالبه وظروفه ومطالب وظروف البيئة المحيطة به، فقد وجد علماء النفس صعوبة في التفريق بين هذين المصطلحين، فمنهم من يستخدم مصطلح التوافق والتكيف كمفهومين مترادفين ومتطابقين، ويعد هذا صوابا لأن التكيف قد يستخدم بمعنى طبيعي أو بيولوجي، ويتضمن التوافق الجوانب النفسية والاجتماعية ويقتصر على الإنسان فقط، بينما يخص التكيف النواحي الفسيولوجية ويشمل الإنسان والحيوان والنبات معاً إزاء البيئة الفيزيائية، التي يعيش

فيها ولكي يستطيع كل منهم أن يعيش في البيئة عليه أن يكيف نفسه لها وأن يعدل من نفسه وظروفه لمواجهتها (العبيدي، 2009).

ويبين الداھري (2008) أن الفرق بينهما يكمن أيضاً في أنّ التكيف يتضمن المسايرة للظروف، وينكر دور الإنسان في تغييرها ويلغي دور الفروق الفردية بين الأفراد، أما التوافق النفسي فيقتصر على التفاعل بين الإنسان والآخرين ويظهر جانب الإرادة الإنسانية لتغيير الواقع نحو الأفضل، وحصيلة لجهود الإنسان يتضمن خبراته الماضية والحاضرة للانطلاق نحو المستقبل.

التوافق والصحة النفسية

يحدث خلط عند الكثيرين بين الصحة النفسية والتوافق، لارتباطهما مع بعضهما مع أنّهما ليسا اسمين مترادفين لمفهوم واحد (نبيل، 2004).

تبين أبو شبة (2003) أن الصحة النفسية هي التوافق التكيفي التام، أو الكامل بين الوظائف النفسية المختلفة، والقدرة على مواجهة الأزمات، واستغلاله لقدراته، وإمكانياته بصورة إيجابية يرضى عنها، وتتفق مع فكره وعقيدته.

إنّ دراسة الصحة النفسية ما هي إلا دراسة التوافق، وعدم التوافق هو مؤشر لاختلال الصحة النفسية، فالسلوك التوافقي هو أحد مظاهر الصحة النفسية، كما أن الشخص الذي يتوافق توافقاً جيداً لمواقف البيئة والعلاقات الشخصية، يعد دليلاً لامتلاكه وتمتعه بصحة نفسية جيدة (سفيان، 2004).

ويشير الشاذلي (2001) أن التوافق أصبح معياراً للصحة النفسية إذ أنها تعني مدى نجاح الفرد في التوافق الداخلي ودوافعه ونزعاته المختلفة، والتوافق الخارجي في علاقاته ببيئته المحيطة مع الآخرين، وأن التوافق أمر نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان لذا فالصحة النفسية رهينة بالشروط الثقافية للبيئة خاصة بما يتصل بالتوافق الاجتماعي.

ثانياً: خصائص عملية التوافق:

يمكن استخلاص مجموعة من الخصائص المميزة لعملية التوافق وهي:

1. **التوافق عملية كلية:** تعني ضرورة النظر للإنسان باعتباره شخصية كلية تتفاعل مع البيئة المحيطة، والنظر اليه في جميع مجالات الحياة المختلفة في حياة الفرد، وليس على مجال جزئي من حياته كذلك يصدق التوافق على المظاهر الخارجية للفرد لحياته الداخلية، وتجاربه الشعورية من حيث الاستمتاع والرضا عن نفسه، وعن العالم في الدراسة والعمل والزواج والعلاقات الإنسانية المختلفة بوجه عام (أبوسكران، 2009).

2. **التوافق عملية ارتقائية تطورية:** يمكن التعرف على التوافق بالرجوع إلى مرحلة النمو التي يعيشها الفرد، فالراشد يعيد توازنه مع البيئة بأسلوب الراشدين، وأن ينجح من مرحلة إلى أخرى، ويتخطى بأسلوبه كل المراحل النمائية السابقة، وأما لو ثبت وتوقف عند مرحلة من المراحل النمائية فإن ذلك يعني سوء التوافق والنكوص إلى مرحلة سابقة، وهذا يعني أن السلوك المتوافق في مرحلة من نمو سابقة قد يعد سلوكاً لا توافقياً (الطويل، 2000).

3. **التوافق عملية نسبية:** إن التوافق مسألة نسبية حيث يختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية، يتوقف على عاملي الزمان والمكان، وله مستويات متعددة، فالحياة ما هي إلا سلسلة من عمليات التوافق فالفرد يقوم بتعديل سلوكه وتغيير أنماطه، واستجابته للمواقف حينما يشعر بحاجة تتطلب إشباعاً، والفرد السوي هو الذي يتصف بالمرونة والقدرة على تغيير استجابته حتى تلائم المواقف البيئية المتغيرة، ويصل للإشباع عن طريق سلوك توافقي المواقف (إبراهيم، 2004).

4. **التوافق عملية وظيفية:** التوافق ينطوي على وظيفة أساسية وهي تحقيق التوازن الناشئ عن صراع بين الذات والبيئة أو المحيط، وليس مجرد خفض لعملية التوتر، وإنما تحقيق لقيمة الذات وتحقيق للوجود الإنساني (الطويل، 2000).

التوافق عملية دينامية: إن التوافق لا يتم دفعة واحدة وبصفة نهائية ولكنه يستمر مع وجود الحياة، وهو المحصلة النهائية لصراع القوى، وهذا الصراع بين الذات والآخر، فالتوافق عملية مستمرة، كلما أوقف الصراع وأزيل التوتر، نشأ صراع جديد يحتاج إلى توافق آخر جديد (إبراهيم، 2004).

هناك العديد من العوامل والمعايير التي تؤثر على التوافق ومن أهمها:

حاجات الفرد ودوافعه ومتطلبات البيئة بما تحتويه من علاقات بين الفرد وبين بيئته المحيطة به، وغاية التوافق هو الوصول إلى علاقة انسجام بين الفرد وبين بيئته، وعلى هذا الأساس صنف مفهوم التوافق في ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول : الاتجاه النفسي

هذا الاتجاه يتناول شخصية الفرد وسلوكه لإحداث التوافق، والذي يتحقق بإشباع حاجاته.

الاتجاه الثاني: الاتجاه الاجتماعي.

هذا الاتجاه يتناول العلاقات الاجتماعية، ومسايرة معايير المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

الاتجاه الثالث : الاتجاه التكاملي

هذا الاتجاه جمع بين الاتجاهين النفسي والاجتماعي، باعتبار أن التوافق يحدث عن طريق التفاعل والتآلف بين حاجات الفرد والظروف الخارجية في البيئة. كما نسق هذا الاتجاه بين المتغيرات الاجتماعية والذاتية، والتي تتمثل في العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد واتجاهاتهم المختلفة وامكانياتهم النفسية (عبد الحليم، 2009).

ثالثاً : أبعاد التوافق:

اختلف الباحثون في ميدان علم النفس حول تحديد أبعاد التوافق تبعاً لنظرة العلماء إلى المعنى الحقيقي، فمنهم من أشار إلى ثلاثة أبعاد؛ التوافق النفسي والاجتماعي والمهني ، والبعض حدده بستة أبعاد؛ التوافق الشخصي، الاجتماعي، الأسري، الزواجي، الانفعالي والتوافق المهني، ولكن معظم الباحثين اتفقوا على بعدين التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي (زهرا، 2005).

وتطرقت هذه الدراسة إلى التوافق النفسي والاجتماعي، المدرسي، وكذلك الأسري ومن خلاله تم التحدث عن التوافق الزواجي.

التوافق النفسي: يرى سفيان (2004) أن التوافق النفسي رضا الفرد عن نفسه أي أن تكون حياته خالية من التوترات والصراعات النفسية التي تقترب بمشاعر الذنب والقلق والنقص.

ويرى زهران (2005) أن التوافق النفسي يتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسولوجية والثانوية والمكتسبة، ويعبر عن "سليم داخلي" حيث يقل الصراع الداخلي ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحلها المتتابعة.

أما رانجا (Ranjha, 2009) فيرى أن التوافق النفسي يشير إلى المفهوم العام للسعادة، وهو تقييم عاطفي لحالة الفرد، وقام الباحثون تماشياً مع هذا التفسير بتضمين التوافق النفسي تشكيلة واسعة من التدابير بما في ذلك الوعي الذاتي واحترام الذات والوضع الصحي، وتتضمن التدابير الأخرى للتوافق النفسي تركيبات الخبرة الذاتية التي تشير إلى الصحة مثل: القلق والمزاج والاكتئاب والرفاهية الذاتية والرضا والسعادة.

ويبين شانلي (2001) أن التوافق النفسي قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً ارضاءً متزنًا ، ولا يعني ذلك الخلو من الصراعات النفسية، بل تتمثل بالقدرة على حل الصراعات والتحكم فيها بصورة مرضية والقدرة على المواجهة بدلاً من الهروب منها أو التموه عليها.

عرف بيرتر وجريجو (Berter & Gregory, 2001) التوافق النفسي أنه شعور الفرد بالتنازل والخلو من المشكلات النفسية التي تتعلق بالاكتئاب والقلق، وإقامة علاقات منسجمة مع الآخرين.

ويتضح من التعاريف السابقة أن الفرد لا يخلو من المشكلات، والصراعات التي تقف حائلاً بينه وبين إشباع دوافعه وحاجاته، وقدرته التي تمكنه من تحقيق أهدافه، وشعوره بالرضا عن ذاته والارتياح في بيئته، وهذا يعكس صورة سليمة عن التوافق السليم للفرد.

التوافق الاجتماعي:

إن التوافق الاجتماعي يتضمن السعادة مع الآخرين، والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغيير والتفاعل السليم وعمل الخير للجماعة، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (زهران، 2005).

ويرى الداھري (2008) أن الشخص المتوافق اجتماعياً هو الذي يتماشى سلوكه وفقاً للأساليب الثقافية السائدة في المجتمع، كما أن الفروق تجعل سرعة التوافق تختلف من شخص إلى آخر.

التوافق النفسي الاجتماعي:

وتعرف البشر (2009) التوافق النفسي والاجتماعي أنه عملية دينامية، تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل حتى تحدث عملية توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع الفرد لحاجاته وتحقيق متطلبات بيئته، وبذلك يعد التوافق عملية تأثير متبادلة بين الفرد والبيئة، حيث يغير الفرد من المؤثرات الاجتماعية التي يتعرض لها، كما يعدل من مطالبه وحاجاته، لكي يصبح أكثر ملاءمة.

وتتضح أهمية التوافق النفسي والاجتماعي على أنهما عاملان أساسيان في تكوين حياة الفرد الشخصية، والاجتماعية عن طريق توجيه سلوكه الاجتماعي وفق معايير المجتمع، وأن العجز في تحقيق التوافق النفسي يجعل الفرد في صراعات نفسية مستمرة، تختزل جزءاً كبيراً من طاقاته في حل هذه الصراعات التي تواجهه، ويكون الفرد عرضة للتعب الجسمي والنفسي، لأقل جهد يبذله لاستنفاد طاقاته، ويصبح الفرد سريع الانفعال، مما يؤدي إلى سوء علاقاته الاجتماعية (Martin, 2000).

ويرى فروجة (2006) أن التوافق النفسي الاجتماعي يتعلق بقدرة الفرد على إحداث الاتزان بين دوافعه ومتطلبات المجتمع، وعقد صلات اجتماعية إيجابية تتسم بالتعاون، فالشخص السوي المتوافق يصدر عنه سلوك أدائي فعال يواجه مختلف المشكلات، والضغطات بايجاد أساليب مقبولة لتحقيق التوافق مع نفسه وأسرته ومجتمعه.

التوافق الأسري:

عرف لورانس وآخرون (Laurence et, al. 1994) التوافق الأسري بأنه الاعتماد على الذات والتوجيه للعمل والكفاية الاجتماعية والانجاز الأكاديمي والسلوكيات السوية بين الأخوة نتيجة

لاستخدام الأسلوب الديمقراطي بين أفراد الأسرة، حيث يختلف التوافق الأسري باختلاف أساليب المعاملة الوالدية.

كما عرف لورانس ومارك (Lawrence & Mark, 1994) التوافق الأسري بأنه الكفاية النفسية للمراهق، والقدرة على اكتساب جماعه الرفاق، والتغلب على مشكلات التنظيم الذاتي الناتج عن التقبل والضبط الأسري.

وأيضاً هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه، مع شعوره بدوره الحيوي والتعاون بينه وبين أفراد أسرته، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية، وحل المشكلات الأسرية ويمتد التوافق الأسري كذلك ليشمل العلاقات الأسرية مع الأقارب والمحيط (علي وشريت، 2004). ويشير مرسي (2008) إلى أن القدرة على التوافق الأسري تختلف من أسرة إلى أخرى وفق الأحداث التي تواجه كلاً منها وقدرات أفرادها على التواءم والتآلف معاً، ومع مطالب الحياة الأسرية وما تحصل الأسرة عليه من مساندة اجتماعية من الأهل والأصدقاء والمجتمع، كما يتطلب التوافق الأسري أن يقوم كل فرد من الأفراد بواجباته ويحصل على حقوقه في الأسرة، فإذا حدث التقصير في الواجبات أو الحرمان من الحقوق اختل التوافق الأسري، واضطربت الحياة الأسرية، وأصبح الفرد المقصر في واجباته منحرفاً أو سيء التوافق، وغدا الفرد المحروم من حقوقه محبطاً وسيء التوافق، أيضاً قد يختل التوافق الأسري لأسباب من داخل الأسرة أو من خارجها، تمنع أفرادها من القيام بواجباتهم أو الحصول على حقوقهم، مما يسبب المشكلات والخلافات الأسرية، التي تفسد العلاقات الاجتماعية فيها.

ويقول مصطفى (2006) أن الأسرة المتوافقة والسعيدة هي التي تتفاعل مشاعر أفرادها، وتتحد أمزجتهم وتتصهر اتجاهاتهم، وتتفق مواقفهم وتتوحد غاياتهم، كما أن فاعلية الأسرة وكفاءتها مرهونة بسلامة العلاقات الأسرية، وهذا يحتم وجود درجة كبيرة من التبصر والتكيف.

التوافق الزوجي:

هو العلاقة التي تسودها المحبة والاحترام المتبادل بين الزوجين، والتعاون المشترك لمواجهة المشكلات والضغوطات التي تعترض حياتهما الزوجية، والشعور بالراحة والسعادة الأسرية،

وأن علاقة المرأة مع زوجها ودرجة التوافق والمحبة بينهم تنعكس بشكل مباشر على الحالة النفسية عند الأبناء، حيث إن الشعور بالسعادة والراحة النفسية لدى الزوجة، تزيد من شعور الأبناء بالأمن النفسي، والدعم والمساندة من الطرف الآخر وتؤثر بالإيجاب على الأسرة ككل (الداهري، 2008).
ويبين مصطفى (2006) أن المشاحنات في طبيعة العلاقة الزوجية والتوترات لا تقل أهمية في تشكيل الضغوطات، فعندما يختلف الزوجان بصورة ملحوظة وتتباين أخلاقهما والقيم التي تسود حياتهما، يؤدي هذا إلى نشوء الصراع والتوتر، الذي يؤثر تأثيراً سلبياً على الأبناء، وعلى كافة أشكال السلوك لديهم مثل الهروب من المدرسة والشجار، والعنف وغيره من السلوكيات غير المرغوبة.

التوافق المدرسي:

تعد مشكلة التوافق المدرسي من المشكلات الحرجة التي يعاني منها بعض الطلاب، حيث لا يستطيعون تحصيل مستوى ملائم من المعارف والمعلومات، وبالتالي يخفقون في التوافق مع جو المدرسة (علي وشريت، 2004).

هو التلاؤم بين الطالب وبيئته المدرسية بما تحويه من علاقات إيجابية مشبعة بين الرفاق والمدرسين والمناهج الدراسية والأنشطة المدرسية، وتمتعه بالقدرة على إدارة الندوات والحفلات ومواجهه المواقف التعليمية، وبهدف التوافق المدرسي إلى قيام الطالب بسلوكيات إيجابية، يرضى عنها المجتمع المدرسي مما يجعله أكثر شعبية، وأقل عرضه للمشكلات النفسية (الطاهر، 2004).

يعرف جراي (gray et, al, 1996) التوافق المدرسي بأنه تحلي الطالب بالصدق مع الأصدقاء، والمساعدة وعدم إفشاء الأسرار، وتوسيع دائرة الصداقة في المدرسة، وتجنب العدوانية مع أصدقائه والبعد عن الوحدة، وتحقيق مساندة ورضا الرفاق وحب المدرسة.

ويتضح من التعاريف السابقة أن التوافق المدرسي عبارة عن قدرة الطالب على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية بينه وبين البيئة المدرسية مع الزملاء والمدرسين والمناهج الدراسية في المدرسة، وتمتعه بالقدرة على إدارة الأنشطة اللامنهجية، وعلى مواجهة المشكلات المدرسية، والعمل

على حلها. وكذلك ترتبط اضطرابات التوافق الدراسي ببعض المتغيرات الأسرية والشخصية، وعدم الشعور بالتوازن، وأهم أسباب اضطراب التوافق الدراسي إنما يعود إلى اضطراب البيئة الأسرية، حيث تتسم هذه البيئة بالمشكلات والخلافات، وهذا ينعكس على شعور الطفل بالأمن فيشعر بنقص الأمن كما تقل قدرته على التركيز والتحصيل. وأن عملية التوافق بأبعادها المختلفة تعتبر من العمليات الهامة، في حياة الفرد خلال جميع المراحل الحياتية، وهو الهدف الذي يصبو إليه، وغالبا ما تكون هذه العملية الحيوية صعبة ومعقدة.

أساليب التوافق

يقوم الفرد بالكثير من المحاولات المختلفة إذا صادفه عائق دون وصول إلى إشباع دوافعه في مواقف الحياة، فهو يتخذ عدة أساليب من أجل التغلب عليه حتى يصل للهدف الذي يشبع دوافعه، ويخفف من التوتر حتى يتمكن من الوصول لحالة الاتزان، وتقسم هذه الأساليب إلى قسمين:

أولاً: أساليب التوافق المباشرة:

يشير الخالدي (2009) أن هناك عدة أساليب للتوافق المباشر ومنها الآتي:

- العمل الجدي ومضاعفة الجهود: قد يلجأ بعض الأفراد حين تحبط أعمالهم، أو تعاق بأبسط عقبة إلى التوقف عما يسعون إليه من أهداف.
- تغيير الطريقة: يلجأ الفرد إلى تغيير طريقة الحل للمشكلات إذا وجد أن زيادة المجهود هي إحدى طرق الحل.
- تحويل السلوك: كثيراً ما يجد الفرد نفسه أمام عائق ولا يمكن التغلب عليه أو تذليله ولن يرجع عن غايته وإنما يبدأ البحث عن طريق آخر.
- تنمية مهارات جديدة: في كثير من الحالات يقوم الفرد الذي واجه إحباطاً إلى الكثير من العمل الجدي ومضاعفة الجهد، فهو بحاجة إلى تنمية اتجاهات ومهارات جديدة تساعده على التوافق.

- إعادة تفسير الموقف: بعض حالات الإحباط تنتج عن التفسير الخاطئ للموقف، أو عن الأحكام المسبقة الخاطئة عن النفس والآخرين (زهران، 2005).
- التعاون والمشاركة: يتطلب النشاط الإنساني توازناً لكي يقوم بها الإنسان.
- تغيير الهدف: للتغلب على الإحباط قد يلجأ الفرد إلى تغيير هدفه واتخاذ هدف آخر.

ثانياً: أساليب التوافق غير المباشر (الحيل اللاشعورية):

أساليب سلوكية لا شعورية تعرف أحياناً بمكانيزمات التوافق أو الحيل النفسية الدفاعية، يلجأ إليها الفرد (السوي واللاسوي) في تحقيق التوافق مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية بعد استخدام أساليب مباشرة وشعورية (الشاذلي، 2001).

والحيل هي محاولات لاشعورية للفرد لكي يحمي نفسه مما يهدد تكامل الأنا لديه، إن التوافق الناتج عن هذه الحيل هو توافق مؤقت في جميع الأحوال لكونها أساليب لا تزيل الإحباط أو الصراع بصفة نهائية، فهي تعمل على تحقيق قدر من الراحة النفسية الوقتية، وهي أيضاً تهدف إلى الدفاع عن الشخصية ضد أي تهديد، وصنفت صور التوافق غير المباشر في خمس مجموعات:

- التوافق باستخدام أساليب عدائية: مثل العدوان، والإسقاط.
- التوافق باستخدام أساليب دفاعية: مثل التبرير، التقمص، التعويض الزائد (الخطيب، 2000).
- التوافق باستخدام طرق هروبية (انسحابية): مثل الانسحاب، النكوص، أحلام اليقظة، والنسيان.
- التوافق عن طريق الكبت.
- التوافق عن طريق المرض والأوجاع البدنية (الداهري، 2008).

معايير قياس التوافق:

يشير (شاذلي، 2001) إلى وجود عدد من المعايير للحكم على مستوى توافق الفرد النفسي والاجتماعي، وتشمل المعيار الإحصائي، والقيمي، والطبيعي، والثقافي، والذاتي الإكلينيكي، ومعايير النمو الأمتل وفيما يلي نبذة مختصرة عن الفكرة التي يقوم عليها كل معيار:

أ. **المعيار الإحصائي:** يقوم هذا المعيار على تطبيق الأفكار الإحصائية لتحديد المتوافقين وغير المتوافقين، وذلك بإرجاع سمات الفرد إلى المتوسط، فالشخص غير السوي هو الذي ينحرف عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك. والمفهوم الإحصائي بذلك لا يضع في الاعتبار أن التوافق عند الشخص ينبغي أن يكون مصحوباً بالرضا عنده ويتوافق مع نفسه.

ب. **المعيار القيمي الثقافي:** يستخدم المنظور القيمي مفهوم التوافق لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائدة في ثقافة المجتمع التي يعيش فيها الفرد. وينظر للتوافق على أنه مسابقة اتفاق السلوك مع الأساليب أو المعاني التي تحدد التصرف السليم في المجتمع. ولذلك فالشخص المتوافق هو الذي يتفق سلوكه مع القيم الاجتماعية السائدة في جماعته، وقد ينظر للتوافق في ضوء مبادئ أخلاقية أو قواعد سلوكية تقرها ثقافة المجتمع (أبو عوض، 2008)

ج. **المعيار الطبيعي:** يشتق التوافق طبقاً لهذا المفهوم من حقيقة الإنسان الطبيعية، ويستخلص مفهوم التوافق طبقاً لهذا المعيار بناءً على خاصيتين يتميز بهما الإنسان هما قدرة الإنسان الفريدة على استخدام الرموز طول فترة الطفولة. والشخص المتوافق هو من لديه إحساس بالمسؤولية الاجتماعية، وأن اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات من معالم الشخصية المتوافقة. (الشاذلي، 2001)

د. **المفهوم الذاتي:** التوافق هو ما يشعر به الفرد وكيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة. أي أن السواء هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية، فإذا كان الشخص يشعر بالقلق أو التعاسة فهو يعد غير متوافق وفقاً لهذا المعيار (العصيمي، 2010).

هـ. **المعيار الإكلينيكي:** يبين الشاذلي (2001) مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، تتحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض.

و. **معيار النمو الأمثل:** أدى قصور المعيار الإكلينيكي إلى تبني نظرة أكثر إيجابية في تحديد الشخصية المتوافقة، يستند إلى حالة من التمكن الكامل من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد الخلو من المرض (العصيمي، 2010).

ز. **المعيار النظري:** يعتمد تحديد التوافق وسوء التوافق على الخلفية النظرية لمستخدم المعيار، فعلى سبيل المثال يحدد التحليليون سوء التوافق بدرجة معاناة الفرد من الخبرات المؤلمة المكبوتة، في حين ينظر السلوكيون إلى التوافق وسوء التوافق من خلال ما يتعلمه الفرد من سلوكيات مناسبة أو غير مناسبة (أبو عوض، 2008).

التوافق السوي وسوء التوافق

التوافق السوي: يشير العصيمي (2010) إلى أن التوافق عملية شخصية نسبية ومستمرة، فالناس عندما يتوافقون يكونون في سلام مع أنفسهم أولاً، ثم في سلام مع الآخرين في الموقف التوافقي، ويرى أن التوافق السوي هو اتصال مباشر بين الفرد وبيئته، بقصد إشباع حاجاته التي تستهدف من خلالها الرضا عن النفس والاطمئنان نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية.

أما سميث (Smith, 1988) فيشير إلى أن التوافق السوي هو اعتدال في الإشباع، لا إشباع لدافع واحد شديد على حساب دوافع أخرى، فالشخص المتوافق هو الذي يستطيع أن يقابل العقبات والصراعات بطريقة بناءة تحقق له إشباع حاجاته وتوفر قدر من الرضا القائم على أساس واقعي.

أما روجرز (Rogers, 1987-1902) فهو يؤكد على عملية تحقيق الذات مفسراً التوافق السليم على أنه تطابق بين الذات والخبرة، والذي يقود إلى ترميز دقيق للخبرة يؤدي بدوره إلى نمو إيجابي يجعله يفكر بواقعه و يتقبل خبراته كلها من دون تهديد أو قلق (الخالدي، 2009).
سوء التوافق: ويبين الدايري (2008) أن سوء التوافق هو فشل الإنسان في تحقيق إنجازاته وإشباع رغباته ومواجهة صراعاته ومن ثم يعيش الفرد في الأسرة والعمل في حالة عدم الانسجام وعدم التناغم، إذا ما زاد سوء التوافق اقترب الفرد من العصاب.

سوء التوافق الذاتي: ويذكر البليهي (2008) أن سوء التوافق الذاتي يبدو في عدم رضا الفرد عن نفسه واستصغاره إياها أو احتقاره لها، أو عدم الثقة فيها، كما أن عجز الفرد عن تحقيق دوافعه واشباع حاجاته نظراً للضغوط الاجتماعية، وعجز عن التنسيق بين هذه الدوافع التي تم إشباعها بشكل يتنافى مع القيم الاجتماعية، يؤدي لسوء التوافق، ويتعرض الفرد للاضطرابات النفسية. كما أن سوء التوافق يؤدي إلى مظاهر متعددة فقد يظهر في مشكلات سلوكية كالسرقة، أو ما يتعرض له المراهقين من مشكلات كالتمرد والانطواء، ويصبح أكثر خطورة إذا وصل لدرجة الأمراض النفسية والانحرافات والاضطرابات العقلية.

الفرق بين التوافق وسوء التوافق:

ويوضح أبوسكران (2009) أن الفرق بين التوافق وسوء التوافق هو فرق في الدرجة وليس في النوع، وأن الأفراد المتوافقين يظهرون درجة كبيرة من الاتساق الشخصي، كما أنهم يسلكون مسلكاً فعالاً للحصول على حاجاتهم، وتحقيق أهدافهم، أما الأفراد المحصورون بين صعوبة شديدة ودافع ملح تزداد لديهم درجة الإحباط، وعدم القدرة على تنظيم سلوكهم، وهم الذين نطلق عليهم سيئوا التوافق. وكلما كانت العلاقة الزوجية متوافقة أثر ذلك إيجابياً على صحة المرأة النفسية، وأصبحت أكثر عطاءً، وهذا ما يؤثر على توازنها النفسي للأبناء والجو الأسري ككل، وكلما كانت العلاقة الزوجية مضطربة يكسوها سوء التوافق الزوجي، أثر ذلك على التوازن النفسي والبيولوجي.

مؤشرات التوافق النفسي:

ويمكن للباحثة إجمال مؤشرات التوافق النفسي لدى الأفراد، وذلك وفقاً للجوانب التي تطرقت إليها سابقاً على النحو التالي:

- التقبل الواقعي لحدود الإمكانيات والمرونة والاستفادة من الخبرات السابقة.
- التمتع بقدر جيد من التوافق النفسي والأسري والمدرسي والاجتماعي.
- الاتزان الانفعالي، والقدرة على مواجهة الأزمات، ومشاعر الإحباط والضغوطات المختلفة.
- القدرة على التكيف مع المطالب والحاجات الداخلية والخارجية، وتحمل المسؤولية.

- الشعور بالسعادة والراحة النفسية، والرضى عن الذات، والإقبال على الحياة والتحلي بالأخلاق.
- التمتع بالأمن النفسي والواقعية في اختيار الأهداف وأساليب تحقيقها.
- معرفة قدر الناس وحدودها واحترام الآخرين.
- الخلو النسبي من الأعراض المرضية النفسية والعقلية.
- التمتع بالقدرة على التحصيل الأكاديمي الجيد، وتنمية المهارات الأكاديمية والمعرفية والاجتماعية.

التوافق في الإسلام

تميزت النظرة الإسلامية للأشياء بالنظرة الوسطية الاعتدالية التي لا إفراط ولا تفريط فيها، وهي موجودة ومتجددة عبر العصور، ونظرتها للإنسان كونه إنسان وخليفة الله في أرضه، وقد حث الإسلام على التوافق الحسن مع الجماعة، وبين الطريق إلى ذلك فأمر باجتئاب الحسد والتباغض وسوء الظن والخصومة، فإله عز وجل وضع ميزان الحق للحياة، فعلى الإنسان ألا يغالي ولا يطغى ويقيم الوزن كما أمر رب العزة سبحانه وتعالى بالقسط، فإن فعل فإنه يكون متوافقاً مع ربه ومع نفسه ومع محيطه ومع نواميس الكون، وإلا فلا توافق ولا استقامة، وسيكون التخبط في الحياة الدنيا والخسران المبين في الآخرة (أبو شمالة، 2002).

ولقد أرشد الإسلام المسلم إلى الطريق الذي يبقي التوافق النفسي في فترات الشدة، وهو الاستعانة بالصبر والصلاة لقوله سبحانه وتعالى (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (البقرة:153). فالإيمان بالله تعالى وعبادته وتوحيده، ليس عاملاً أساسياً وهاماً في الصحة النفسية فحسب؛ وإنما عامل أساسياً وهاماً في علاج المرض النفسي فالإيمان بالله وتوحيده، والتقرب إليه بالعبادات، والطاعات والتمسك بالتقوى، والابتعاد عما نهى الله عنه ورسوله، يقوي الناحية الروحية في الإنسان ويطلق فيها طاقات روحية هائلة، تؤثر في جميع وظائفه البدنية والنفسية، وتمده بقوة خارقة تمكنه من التغلب على أمراضه البدنية والنفسية (الخطيب، 2000).

النظريات المفسرة للتوافق

تعد النظريات الأساس الذي ينطلق منه الواقع العملي، وهي تساعدنا على فهم ما يحدث وما يمكن أن نقوم به، وتفيدنا في بناء طرائق جديدة للسلوك، وكذلك تمدنا بفهم مناسب للطبيعة الإنسانية وللسلوك السوي والسلوك المضطرب، وكيفية علاجه من أجل تحقيق أكبر قدر من الصحة النفسية للفرد، والقدرة على الانسجام مع النفس والآخرين، فإن لكل مدرسة نظرية ووجهة نظر خاصة بها في تحديد مفهوم التوافق النفسي وعملياته وعوامله.

نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد (Freud, 1856 – 1939) أن الشخصية تتكون من ثلاثة مكونات أساسية: **المكون الأول:** الأنا الباطنية (ID) أو الهو هو عبارة عن الدوافع الفطرية التي يولد الفرد مزود بها، وهي تمثل الطاقة الأساسية للسلوك عند الإنسان، وتدفعه إلى النشاط وإشباع الدوافع، وهذه الطاقة أطلق عليها الليبدو تتضمن غريزتين أساسيتين هما غريزتا الجنس والعدوان، ويرى فرويد أن معظم عمليات الهو تحدث في اللاشعور، وتؤثر على السلوك الإنساني الواضح دون أن يعي الإنسان بها إلا أن دفعات الهو الغريزية قد تظهر في الشعور إذا ضعفت الأنا (علي وشريت، 2004).

المكون الثاني: الأنا الواقعية (Ego) الوظيفة العاقلة، وهي تبصر الفرد بعواقب الأمور، ويبدأ ظهور الأنا في بداية السنة الثانية عندما يبدأ تفاعل الفرد مع المكونات البيئية من حوله حيث يكون هدف الأنا هو التوسط بين مبدأ اللذة وبين العالم الخارجي، والمبدأ الذي تعمل بمقتضاه الأنا هو مبدأ الواقع، وفيه تحاول الأنا أن تحتفظ بالطاقة فلا تصرفها إلا إذا لاح في الواقع الخارجي هدف ملائم لإشباع الحاجة من خلال عمليات المقارنة والموازنة بين الذات والسلوك (شاذلي، 2001).

المكون الثالث: الأنا المثالية (Superego) أو الأنا الأعلى والذي يشير إلى المثل العليا والقيم الخلقية السائدة في الجماعة، ويقوم بدور الرقابة والردع الداخلي، يمثل القيم والأخلاق والدين والضمير لدى الفرد، فالطفل خلال مراحل نموه الأولى فإنه يتعلم السلوك السوي واللاسوي سواء من الأبوين أو من المجتمع ككل، حيث نجد أن الأنا الأعلى يبني السلوك الاجتماعي المتمثل في القيم

والأخلاق والعادات والتقاليد، وتصبح في مجموعها المكون الأساس للأنا الأعلى (منصور، 2006).

يربط فرويد التوافق بقوة الأنا حيث يكون المنفذ الرئيس فهو يتحكم ويسيطر على الهو، وقد أقر فرويد أن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو، فالتوافق يعني قدرة الأنا على التوفيق بين الدفعات الغريزية الصادرة عن الهو والعالم الخارجي والأنا الأعلى، فالتوافق هو إحدى وظائف الأنا، الذي يؤدي ضعفه مع وجود أنا أعلى صارم إلى سوء توافق في اتجاه المرض النفسي، وهو ما تبين نتائجه تبعاً لطبيعة المكبوتات في وجود الأمراض النفسية إلى أشد الأمراض العقلية، كما أن غلبة الهو والإشباع الفعلي لل رغبات المناهضة لنسق القيم يشير إلى الانحرافات عامة (الخطيب، 2000).

النظرية السلوكية

اعتقد واطسون وسكنر (Skinner & Watson, 1958-1878) أن عملية التوافق لا تنمو عن طريق الجهد الشعوري، لكنها تتشكل بطريقة آلية من خلال التكرارات، عن طريق تلميحات البيئة والمعززات (زهران، 2005).

التوافق عند السلوكيين يعني انصياح الكائن الحي للشروط التي يفرضها التعلم، وهم يرون زمن التوافق إنما هو تلك المدة الكلية منذ بدء التعرض المطرد، والمنظم لمثير التوافق النفسي هو ركيزة مهمة من ركائز التنشئة الاجتماعية، فهو إشباع الفرد لحاجاته النفسية، وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من الصراعات والأمراض النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية، ومشاركته في الأنشطة وتقبله لعادات وتقاليد مجتمعه، واكتساب مهاراته، وممارستها الإيجابية منذ الطفولة المبكرة، يفيد الفرد في مراحل العمرية التالية في مواجهة المواقف الحياتية في المستقبل (الكحلوت، 2011).

إن هذه النظرية تنص على أن أنماط التوافق وسوء التوافق متعلمة ومكتسبة من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، ويشتمل السلوك التوافقي على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، والتي سوف تقابل بالتعزيز، وترى أن الفرد في نموه يكتسب أساليب سلوكية جديدة

عن طريق عملية التعليم ويحتفظ بها، كما يحتل مفهوم العادة مركزاً أساسياً في النظرية السلوكية باعتبار أن العادة مفهوم يعبر عن رابطة بين المثير والاستجابة، وهي تكوين مؤقتة ومتعلمة ومكتسبة وليست موروثية أو دائمة (زهران، 2005).

النظرية الإنسانية

يرى أصحاب المنظور الإنساني روجرز (Rogers, 1987-1902) وماسلو (1970-1908, Maslow)، أن الإنسان لديه القدرة على قيادة نفسه والتحكم فيها، وعزى أنواع السلوك الإنساني كافة إلى دافع واحد وهو تحقيق الذات، والشخصية عبارة عن نتاج للتفاعل المستمر بين الذات والبيئة المادية والاجتماعية، فهي ليست ساكنة بل هي دائمة الحركة والتغيير، والسلوك الإنساني يعمل بشكل كلي نحو هدف تحقيق الذات (الكحلوت، 2011).

ويقرر روجرز (Rogers, 1987-1902) أن معايير التوافق، تكمن في أربعة نقاط:

- الانفتاح على الخبرات: يكون هذا الشخص مدركاً وواعياً لكل خبراته، ولا يحتاج إلى تنكر أو تشويه لخبراته.
- الإنسانية: هؤلاء الأشخاص لديهم القدرة على العيش والسعادة والاستمتاع بكل لحظة من لحظات وجودهم، فكل خبرة بالنسبة لهم تعتبر جديدة، فهم لا يحتاجون إلى تصورات مسبقة لكل فكرة أو موقف لتفسير ما يحدث.
- الثقة بالمشاعر الذاتية: وهؤلاء الأشخاص قد يأخذون آراء الناس الآخرين وموافقة مجتمعهم لكنهم لا يتقيدون بها، كما أن محور اتخاذ القرار موجود في داخلهم لتوفر الثقة في أنفسهم.
- الحرية: إن الأشخاص يتصرفون بشكل سوي يوظفون طاقاتهم إلى أقصى حد ويشعرون ذاتياً بالحرية في أن يكونوا واعين لحاجاتهم ويستجيبون للمثيرات.

اتفق ماسلو (Maslow, 1908-1970) مع روجرز أن السلوك التوافقي والصحة النفسية ترتبط بتحقيق الذات والمتمتع بالصحة النفسية يحقق الإمكانيات الموجودة لديه ووضع خصائص معينة للتوافق منها:

- قبول الذات والاستقلال الذاتي.

- التمرکز حول المشكلات لحلها.

- الاستقلال الذاتي.

- العلاقات الاجتماعية.

وتبين الكحلوت (2011) أن الشخصية المتوافقة هي التي تتمتع بالتوازن بين الفرد وذاته ومجتمعها، إضافة إلى قبول الذات والرضا الاجتماعي وأن هذه المشاعر تتشكل ضمن محددات تتكامل فيما بينها، ويعتبر كل من الوراثة والبيئة جانباً منها، ولا يمكن الحكم على الفرد من اتجاه معين دون النظر للاتجاهات الأخرى.

ويذكر أبو شمالة (2002) سوء التوافق عند أصحاب المنظور الإنساني، ينشأ عندما لا تستطيع الذات مواجهة الواقع أو إشباع حاجاتها سواء إشباع الحاجات بصفة عامة، أو حسب هرم ماسلو للحاجات الإنسانية، وإخفاقها المستمر في ذلك فلن يكون هناك توافق وإشباع للحاجات إلا عند إشباع ما قبلها من حاجات، فعلى سبيل المثال من المحال أن يحقق المرء ذاته قبل إشباع حاجاته الفسيولوجية أو حاجاته للأمن.

النظرية المعرفية السلوكية:

أصحاب النظرية المعرفية السلوكية وهما: ألبرت أليس (Albert Ellis, 1913-2007) صاحب العلاج السلوكي الانفعالي العقلاني، و أرون بيك (Aaron T. Beck, 1921) صاحب العلاج المعرفي؛ يقوم العلاج المعرفي السلوكي على قاعدة أساسية: هي أفكار الفرد هي التي تحدث مشاعره وسلوكه (أبو عطية وسعد، 2015).

ويعرف العلاج المعرفي السلوكي: بأنه وسيلة من وسائل العلاج النفسي الحديث التي يمكن استخدامها من أجل مساعدة المسترشدين في تحقيق التكيف مع انفسهم، ومع البيئة التي يعيشون فيها، وذلك من خلال تصحيح الأفكار والمعتقدات الخاطئة، وتدريبهم على أداء السلوك الصحيح، وذلك من خلال استخدام الأساليب المعرفية والسلوكية (الغامدي، 2010).

تقوم هذه النظرية على افتراضات منها أن كل فرد لديه أفكار عقلانية وأفكار لاعقلانية، والتفكير اللاعقلاني يؤدي إلى اضطراب في المشاعر والسلوك، يستمر بسبب الحديث الداخلي

(الحديث السلبي) مع النفس وهذا الحديث لا يتكون بسبب الظروف الخارجية، وإنما يتأثر بإدراكات واتجاهات هذا الفرد نحو الحدث، وكيف يعدلون من تفكيرهم في حل المشكلات، ويبين أن هذه الأحاديث الذاتية غير منطقية وهي مصدر للاضطرابات الانفعالية، وأن يساعده على أن يستقيم تفكيره حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر منطقية وفاعلية (Ellis, 1982).

أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته والتكيف معها والتوافق حسب إمكانياته المتاحة، وأن كل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي كما يرى أصحاب هذا المذهب أن للإنسان حرية في اختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه، وهو يقبل على اختيار السلوك المقبول اجتماعياً، ويتوافق حسناً مع نفسه ومع مجتمعه ولا يتوافق سيئاً إلا إذا شعر الفرد بتهديد، وتعرض للظلم والقسوة وعدم التقبل (بك، 2007).

يهدف العلاج المعرفي السلوكي بالدرجة الأولى للتعرف على الأفكار السلبية وتعديلها، وهذا بدوره يؤدي إلى تعديل مشاعر وسلوكيات الفرد، ويتم ذلك من مجموعة من الفنيات والأساليب ومن هذه الأساليب:

✓ المحاضرة والنقاش: تعتبر من أحد أساليب الإرشاد الجماعي، ويلعب فيها التعلم وإعادة التعلم دوراً أساسياً، ويتم ذلك من خلال تقديم المعلومات التي يحتاجها المسترشدون في البرنامج لإكسابهم جوانب معرفية وسلوكية ووجدانية، ويفضل أن يكون أعضاء المجموعة متجانسين أي يعانون من مشكلات متشابهة (العزة، 2016).

✓ حل المشكلات: ويتم ذلك من خلال تعليم المسترشدين مواجهة المشكلات والمواقف الصعبة من خلال تحديد المشكلة بدقة وإدراكها، وتقسيم المشكلة الأساسية إلى مشكلات فرعية ومن ثم التفكير في عدد من البدائل المناسبة، واختيار الحل المناسب الأكثر ملائمة لحل المشكلة وتقييم هذا الحل، ومن ثم الانتقال إلى مشكلة فرعية أخرى (بيك، 2007).

✓ التدريب على الاسترخاء: ويهدف هذا الأسلوب إلى تخفيف القلق والتوتر المصاحب للضغوط؛ من أجل إحداث التكيف وتخفيف الضغوط النفسية، وتعد طريقة جاكسون من أكثر الطرق استخداماً في عملية الاسترخاء وهي تتضمن الشد والإرخاء لعضلات الجسم في الوقت الذي

يركز فيه الفرد انتباهه على المشاعر المختلفة، ومع التدريب والتوجيه المستمر يتعلم المسترشد بنفسه الاسترخاء (الغامدي، 2010).

✓ الواجبات المنزلية: ويتم من خلال هذا الأسلوب تشجيع المسترشد على ممارسة ما تم تعلمه مع المسترشد في مواقف الحياة المختلفة، ويعتبر الواجب المنزلي جزءاً مكملاً وأساسياً في العلاج وليس اختيارياً، وينبغي عند استخدام هذا الأسلوب أن يرتبط بالهدف المراد تحقيقه وأن تحقق عملية مناقشة الواجب المنزلي التعاون بين المرشد والمسترشد، وأن تساعد في تقييم مشكلات المسترشد، وأن يختار الأسلوب المناسب للتغلب على المشكلة قبل تنفيذ الواجب. ويتطلب مناقشة الواجب المنزلي في بداية كل جلسة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة وتعيين واجب منزلي جديد للجلسة القادمة (أبوعيطه، 2015).

✓ النمذجة: ويتم تعديل السلوك من خلال التقليد والملاحظة، سواء حدث ذلك بشكل قصدي أو بالصدفة، وهو من أهم الأساليب في تعلم المهارات الاجتماعية من خلال النماذج الإيجابية المرغوب في تعلمها، ويكون ذلك من خلال عرض المعالج للنموذج الإيجابي المراد تعلمه، فيقومون بتقليده بعد ملاحظة تعزيز لهذا السلوك (بك، 2007).

✓ لعب الأدوار: تعتبر طريقة فعالة في التدريب على المهارات الاجتماعية، وترفع حماس المسترشد في التفاعل الاجتماعي، وتخلصه من مشاعر القلق الناتجة عن التواصل مع الآخرين، ويقوم المرشد بنقل المسترشد إلى مواقف محاكاة للواقع، ويقدم المساعدة ليصبح أكثر فعالية في مواجهة تلك المواقف.

✓ التدريب التوكيدي: ومن خلالها يتم مساعدة العميل في التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية، وزيادة القدرة على اتخاذ القرارات المختلفة، والدفاع عن حقوقه بشكل لا يعتدي به على الآخرين، وتكوين العلاقات الاجتماعية الإيجابية (بيك، 2007).

✓ تقليل الحساسية التدريجي: يعتبر هذا الأسلوب مناسب لعلاج اضطرابات القلق والخوف ويتم من خلال هذا الأسلوب بناء هرم للقلق بدءاً من المواقف الأقل قلقاً إلى المواقف الأكثر إثارة للقلق، ويتم تعريض الفرد بتدرج للمواقف المقلقة ويعتبر من أكثر الأساليب السلوكية فاعلية (أبو عيشة وعبد الله، 2012).

✓ كشف ذات المعالج: ويتم ذلك من خلال قيام المعالج بالكشف المناسب والحقيقي والحكيم عن ذاته، من أجل مساعدة المسترشد على رؤية معتقداتهم ومشاكلهم بطريقة مختلفة، ويجب أن يكون كشف الذات ذات معنى (بيك، 2007).

✓ الغمر أو التفجير الداخلي: ويتم من خلال هذا الأسلوب الطلب من الفرد بناء هرمي للمواقف المثيرة للقلق بدءاً من الأقل قلقاً إلى المواقف الأكثر استدعاء للقلق، ويتم تعريض الفرد لمواجهة المواقف المقلقة بصورة مباشرة (أبو عيشة وعبد الله، 2012).

التعقيب على النظريات:

ومن هنا يظهر أن كل نظرية حاولت إعطاء تفسيراً لعملية التوافق وذلك حسب الأساس الذي اعتمدت عليه في بناء فكرتها، حيث ركزت كل واحدة على جانب من جوانب حياة الإنسان وبناء على الآراء المختلفة؛ فنظرية التحليل النفسي ترى أن توافق الفرد في المجتمع يمثل حلاً وسطاً بين حاجاته الداخلية ومطالبه الاجتماعية، وهي عملية شعورية أو لاشعورية يقوم بها الفرد بالتوازن بين غرائزه البيولوجية والبيئة المحيطة، كما أن النظرية السلوكية ترى أن التوافق هو عملية يتم فيها تعلم مجموعة من العادات السوية التي تتفق والمعايير الاجتماعية؛ حيث يؤدي تعلمه إلى خفض التوتر وإشباع حاجات الفرد ودوافعه، ويمكن تشكيلها عن طريق التقليد والمحاكاة، في حين يرتبط التوافق أيضاً بمدى تقبل الفرد لذاته، وهذا حسب النظرية الإنسانية، وكذلك تقبل معايير وعادات وثقافة المجتمع، كذلك ترى أن التوافق يرتبط بتحقيق الذات، حيث أن الكائن الحي ينشط لتحقيق الحاجات الأولية أو الفسيولوجية، التي إذا أشبعت اختفت من مجال الدافعية؛ أي أن الفرد يوازن بين ذاته وحاجاته العضوية، والنظرية المعرفية السلوكية ترى أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته، والتكيف معها والتوافق حسب إمكانياته المتاحة، وأن كل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي، ويتم تعديل الأفكار الخاطئة التي تؤثر في السلوك والمشاعر.

ثانياً: تعدد الزوجات:

في هذا الجزء تطرقت الباحثة في البداية إلى نبذة تاريخية عن تعدد الزوجات، ومفهومه ومشروعيته في الديانات السماوية، وإلى أسباب هذه الظاهرة وكذلك آثاره على المرأة وعلى الأبناء . الزواج مطلب أساسي من مطالب النمو الذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى شعور بالسعادة، وبرغم مظاهر الصراع التي تتطوي عليه واختلاف معانيه وأهدافه، يبقى مرغوباً فيه وأنه يؤدي وظائف عديدة لكل من الفرد والمجتمع، ومنها تكوين أسرة وإنجاب الأبناء وتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي وإشباع الغرائز الجنسية بطريقة مشروعة وكما يؤدي الفشل إلى الشقاء وعدم التوافق (ونوغي، 2013).

وتذكر شكري (2002) أن تعدد الزوجات يمارس قانونياً وعلى نطاق واسع فهو نظام كوني يباح بمقتضاه أن يكون لدى الرجل أكثر من زوجه واحدة في الوقت نفسه، وقد كان هذا النظام منتشراً في أكثر من 850 من شعوب العالم في مختلف العصور، ولعل أشهرها العبرانيون- في العصور القديمة، والعرب في الجاهلية، والفراعنة، وكان من أشهر فراعنتهم "رَمسيس الثاني" وله ثماني زوجات والعديد من الجوارى. وقد كان هذا النظام معروفاً لدى الأسر المالكة في مصر القديمة، كما أخذت به بعض الشعوب الجرمانية والسكسونية، ومازال هذا النظام منتشراً لدى الكثير من الشعوب الواقعة في أفريقيا، والهند، والصين واليابان، وكذلك مناطق أخرى في جنوب شرق آسيا بما فيها الشعوب العربية والإسلامية.

ويبين الشمري (2015) تعدد الزوجات يعتبر من الأمور المثيرة التي ترتبط في الأذهان بكثير من المفاهيم والأفكار والانفعالات؛ فبين مؤيد مطلق معتبر أن الأصل في الزواج التعدد وبين مؤيد بشروط معتبرا الأصل هو زوجة واحدة، فالمؤيدون يرون أن تعدد الزوجات يسهم في حل مشكلة العنوسة التي باتت تؤرق المجتمع، والمؤيدون بشروط قد تكون قاسية لكن الحجة التي يمتلكها الرجل أن هذه المشروعية جائزة في الإسلام، ولكن الزواج كأمر بحاجة لموازنة، لاسيما وأن هناك الكثير من الشباب من لا يصلح له زوجه واحدة.

تعدد الزوجات في مختلف الأديان:

التعدد في اليهودية: ذهب فقهاء اليهود إلى أن الزواج واجب وأن بقاء اليهودي أو اليهودية في العزوبة أمرٌ منافٍ للدين. فقد نصت المادة (393) من مواد التشريع المدني والجنايي في الفقه اليهودي على (أن كل يهودي يجب عليه أن يتزوج، وأن الذين يبغون عازبون يتسببون في أن يتخلى الله عن شعبه اسرائيل)، وقال ابن شمعون (الزواج فرض على كل اسرائيلي). وتعدد الزوجات جائز في الشريعة اليهودية ولا نجد نص واحد يحرمه لا في الكتاب المقدس، ولا في التلمود وكان العرف جاري بين اليهود على اتخاذ أكثر من زوجة واحدة، فنبى الله ابراهيم الخليل (عليه السلام) تزوج بهاجر المصرية جارية زوجته سارة، وإن يعقوب (عليه السلام) تزوج بأربعة نساء وليس للدين اليهودي حد أقصى للزوجات (الفياض، 2011).

التعدد في المسيحية: أباحت الديانة المسيحية الرهينة لجميع الناس رجالاً ونساء، ولكن ذلك غير ممكن لكافة الناس فسمح بالزواج، فقد جاء في رسالة بولس لأهل كورنثوس أنه تجوز العزوبية إذا استطاع الرجل أو المرأة أن يضبط نفسه ويتوقى الزنا، وذكر ما نصه (وَلَكِنْ أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلْأَرَامِلِ أَنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَا، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَضْبُطُوا أَنْفُسَهُمْ فَلْيَتَزَوَّجُوا لِأَنَّ التَّزَوُّجَ أَصْلَحُ مِنَ التَّحَرُّقِ) (الإنجيل).

تمنع الطوائف المسيحية الكبرى (الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية التقليدية) تعدد الزوجات (الحسيني، 2008).

التعدد قبل الاسلام: كان تعدد الزوجات قبل الاسلام يرجع للعامل الاقتصادي، وكانت ظاهرة تعدد الزوجات منتشرة عند العرب، حيث كان الرجل يتزوج بعدد من النساء، والهدف بيع الأولاد حيث كانت تجارة الأولاد رائجة أو إدارة الأراضي الزراعية في حال كبره أو عجزه عن إدارة هذه المزرعة فإن تعدد الزوجات يؤدي إلى إنجاب من يدير هذه المزرعة (رشوان، 2002).

التعدد في الاسلام: وتسمح قواعد الشريعة الإسلامية بالزواج المتعدد حتى أربع من الزوجات للرجل الواحد في نفس الوقت، فإن هذه الممارسة تخضع لشروط قدرة الرجل على إقامة العدل بين زوجاته، ويشمل العدل توزيع الوقت والاهتمام والموارد بصورة متساوية بين الزوجات دون انحياز، وفي الثقافة الإسلامية يمكن أن ينظر إلى الزواج المتعدد على أنه اختيار يتم اللجوء إليه كحل

للمشكلات الزوجية، بما يساعد الفرد والأسرة على أسلوب للتوافق والخروج من مأزق الصراعات الزوجية، فالإسلام لم يكن أول من شرع تعدد الزوجات بل كان من العادات القديمة التي عرفها الإنسان في عصوره الأولى، وكان أمراً معهوداً لدى الأمم السابقة (فياض، 2011).

فتعدد الزوجات كان مظهراً من مظاهر اجتماعية عدة تعرض لها الإسلام فنظمها، ووضع لها شروط وفرضت فيه حدود، هي حلول في جوهرها لمشاكل أكثر صعوبة وأكثر خطورة، ولذلك فإن الإسلام أقدم على معالجة هذه الأوضاع ضمن عدد من الإصلاحات نذكر منها:

يجيز الإسلام تعدد الزوجات فيمكن للمسلم أن يتزوج من أربع نساء لقول الله تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) (سورة النساء:3) فلا تجوز الزيادة على أربع في وقت واحد، فإذا خاف المسلم أن يظلم إذا تزوج أكثر من واحدة فإن عليه أن يكتفي بزوجة واحدة فقط (المعموري، 2012).

أن الشريعة الإسلامية تتيح تعدد الزوجات بالنسبة للرجل المسلم، إلا أن المضمون الثقافي والاجتماعي يؤكد ويشجع على الشكل الأحادي للزواج من أجل إنجاز أفضل، وأكثر تكاملاً لاحتياجات الفرد، ونتيجة للضغوط الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، التي تستتكر تعدد الزوجات وتحبذ الوحدة في الزواج، وتكشف التعدادات التي أجريت حتى الآن في المجتمع عن تناقص مستمر في حالات تعدد الزوجات، وأن التغيرات الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية قد أسهمت بشكل حاسم في الاختفاء التدريجي لحالات التعدد، ويعزز من هذا الإتجاه التوسع المستمر في تعليم المرأة، واستقلالها من الناحية المادية نتيجة لالتحاقها بالعمل (الخوالي، 2002).

أنواع التعدد:

أ. تعدد الزوجات: يمكن للرجل أن يجمع بين أكثر من زوجة في وقت واحد، وهذا المفهوم ليس حديثاً كما يعتقد البعض وقد قيدته الشريعة الإسلامية بأربع زوجات (يونس، 2008).

ب. تعدد الأزواج **Polyandries** : نظام يشترك فيه جمع من الرجال في معاشرة زوجة واحدة، وقد كان شائعاً بين الأخوة حين كان يقضي بأن يلحق الأبناء بالأخ الأكبر ففي الهند عندما تتزوج امرأة من رجل فإنها تصبح زوجة لأخوته في نفس الوقت في قبائل مثل "التودا"، ويرجع نظام تعدد الأزواج إلى ظروف الفقر الشديد، مما يجعل من الصعب على كل أخ أن يتزوج بامرأة بمفرده، وبالتالي يشترك الأخوة في الزواج من امرأة واحدة، ويبرز في المجتمعات التي تأخذ بنظام تعدد الأزواج انتشار ممارسة قتل الأطفال الإناث، حتى لا يزيد عدد النساء عن النسبة المطلوبة.

ج. الزواج الجماعي: هو النظام الذي بمقتضاه يتزوج عدد من الرجال من النساء على أن يكن حقا مشاعاً بينهم، وقد كان سائداً في المجتمعات البدائية في العصور القديمة، وهو نادر الحدوث في الوقت الراهن إلا في حالات فردية تعتبر شاذة إلى حد كبير. وقد مارسته العشائر القديمة في بعض نواحي استراليا، وميلانيزيا وبولونيزيا، وبعض قبائل التبت والهمالايا وقبائل هاواي (رشوان، 2003).

أسباب التعدد :

ويشير فياض (2011) أن التعدد الذي أباحته الشريعة الإسلامية لم يكن الغرض منه إشباع غريزة الرجل، واستمتاعه، وإنما أسمى من ذلك حتى لا يتخذ البعض هدفاً، وله أهداف نبيلة وبواعث فطرية مفصلة في كتب الفقه وآداب شرعية.

كما تقول محمد (2009) أن إباحة تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية ليس لصالح الرجل، أو لزيادة استمتاعه وتلذذه بل هو تكليف للرجل، وليس تشريعاً له، وإن كان يحظى بالمتعة مع أكثر من زوجة، ويكلف بتربية وإعالة أسرة أكبر مما لو كانت هذه الأسرة ذات زوجة واحدة، كما أن تعدد الزوجات يعود بالفوائد الكبرى والمصالح الجلييلة على المرأة والمجتمع أكثر من الرجل، ولا يعتبر خطأً من كرامة المرأة كما يدعي الرافضون للتعدد بقولهم (إن التعدد حط من كرامة المرأة، ويضعها موضع المهانة هذا من جهة، ومن جهة أخرى عندما أجاز تعدد الزوجات في زمن نزول القرآن الكريم كانت الظروف تستوجب التعدد، وذلك لكون المرأة في ذلك الوقت لم تكن مستقلة

اقتصادياً، لذا تحتاج من يعيها، وإذا كانت أرملة ولها أولاد فتحتاج إلى من يعيل أولادها، أما اليوم فهي تعمل وهي مستقلة اقتصادياً وتستطيع أن تعيل نفسها وأولادها.

فإن الله تعالى لم يحط من كرامة المرأة عندما شرع تعدد الزوجات، وإن السبب لم يكن من أجل الإعالة، والجانب الاقتصادي فقط، وإن كان بالفعل هو أحد هذه الأسباب وإنما وضع التعدد لأسباب أخرى كثيرة وقد عزي بعض علماء الشريعة إباحة التعدد الى جملة من الأسباب الآتية:

1. قلة الرجال وكثرة النساء نتيجة الحروب التي تفني عدد كبير من الشباب العزاب أو المتزوجين حديثاً، ويتزكون خلفهم زوجات أرامل وأطفال، كما أن الرجال أكثر عرضة للهلاك والوفاة، نتيجة الحروب وغيره (فياض، 2011).

2. أن عدد الإناث الصالحات للزواج أكثر من عدد الذكور الصالحين للزواج لأن الإناث يبلغن في سن أبكر من سن بلوغ الذكور ويسعين للزواج بمجرد بلوغهن، كما أن مدة الإخصاب عند الرجل أطول مما هي عليه عند المرأة.

3. أن الرجال حتى لو وصلوا سن البلوغ فإن ذلك لا يكفي بل عليهم أن يبلغوا درجة من الرشد والتعقل حتى يستطيعون معه إدارة البيت وتربية الأطفال، وعليهم أيضاً أن يحصلوا على مهنة يكسبون منها ما يكفي لإعالة الأسرة بخلاف النساء فأنهن غير مكلفات بما يكلف به الرجل (فرحات، 2002).

4. قد تعجز الزوجة عن أداء بعض واجباتها لأي سبب كان مما يؤدي لحدوث نفور بين الزوجين وفي الوقت نفسه يحافظون على الرابطة الزوجية حرصاً على كيان الأسرة ورعاية أبنائهما.

5. تكون الزوجة عقيماً، أو مريضةً، والزوج يتطلع إلى الإنجاب .

6. يعتبر الزواج الثاني هو الوسيلة الوحيدة لإعادة التوازن والتوافق الأسري للمنزل إذا اشتد الخلاف بين الزوجين وللمحافظة على الأبناء.

7. أن يشتد كره الزوج لزوجته بحيث لم ينفع معه علاج التحكيم والطلاق الأول وما بينهما من هدنة (العدة) وهنا يجد الزوج نفسه أمام خيارين إما أن يطلق زوجته، أو يبقيا عنده ولها كامل حقوقها المشروعة ويتزوج بامرأة أخرى، ولا شك أن تقدم السن للزوجة يجعل الخيار الثاني أنسب

لها وأضمن (فياض، 2011)

8. أن يكون الرجل يتمتع بقوة جنسية هائلة بحيث لا تكفيه امرأة واحدة، أو أنه لا يستطيع الصبر في تلك الأيام التي لا يباح فيها المعاشرة الزوجية.

10. أن يكون الرجل بحكم عمله كثير الأسفار، ويقوم في غير بلدته وقد يستغرق منه شهوراً، ومن الصعوبة أن ينقل معه زوجته وأولاده، فالأفضل أن يتزوج بامرأة أخرى خير من أن يتخذ خلية يأنس بها عن طريق غير مشروع (فرحات، 2002).

هناك أسباب أخرى تم التعرف عليها من خلال بعض الدراسات مثل دراسة (أبويكر والغامدي، 1994) ودراسة (ناصر وغنام، 2009) والتي أظهرت أن تعدد الزوجات يرجع إلى ثقافة المجتمع والنظرة الإيجابية للرجال الذين لديهم أكثر من زوجة وأكثر من بيت وهذا يعتبر مصدر قوة لهم. وهذا ما أثبتته بعض الدراسات مثل دراسة (يونس، 2008) ودراسة (Elbedour, 2002) التي هدفت للتعرف على أسباب تعدد الزوجات وكان من بين هذه الأسباب:

- الرغبة في كثرة الأبناء.
- السماح لأهل الزوجين بالتدخلات في حياتهما الخاصة مما يؤدي في النهاية إلى الزواج المتعدد.
- عدم رغبة أهل الزوج بزوجة ابنهم.
- قدرة الرجل المادية على الزواج مرة أخرى، وكان لهذا السبب دور كبير في دفع الرجل للزواج الثاني.

شروط إباحة التعدد:

- **العدل:** قال تعالى: "فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة"، فالعدل شرط لإباحة التعدد، فإذا خاف الزوج من عدم العدل بين زوجاته كان محظوراً عليه الزواج بأكثر من واحدة. والمقصود بالعدل المطلوب من الزوج لإباحة التعدد له، هو التسوية بين زوجاته في النفقة والكسوة والمبيت ونحو ذلك من الأمور المادية، أما التسوية في المحبة وميل القلب ونحو ذلك من الأحاسيس؛ فهذه الأمور غير مكلف بها. لقوله تعالى (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً) (النساء: 129) (الشعراوي، 2002).

• **الشرط الثاني:** أن لا يزيد على أربع يجمع بينهن، فهناك من الجهلة في بعض بلاد المسلمين من يزيد على أربع وذلك خلاف إجماع المسلمين.

الشرط الثالث: أن تكون هذه الزوجات ممن يجوز له الجمع بينهن، فلا يجوز للرجل الجمع بين الأختين بنص القرآن : وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف { (النساء: 23).

ويشير ناصر وغنام (2009) في دراستهم أن المرأة تقبل تعدد الزوجات فهذا يعود لأسباب متعددة منها:

- الخوف من الطلاق.
- تدخل الأهل.
- التركيز على العائد المادي (الإغراءات المادية) بالنسبة للبعض.
- الحفاظ على الأبناء.
- كون المرأة عاقراً، أو لا تلد سوى البنات واعتقاد بعض الناس أن الذكر امتداد لأبيه.
- يحفظ للمجتمع هويته وقوته ووحدته، ويدفعه للمزيد من النمو والتطور .

مساوئ وسلبيات عدم تطبيق شروط تعدد الزوجات

إن تعدد الزوجات هو تصرف إنساني من الرجل، والإنسان غير المعصوم من الخطأ، ولذلك فمن الواقعية أن تكون هناك بعض السلبيات في تصرفات بعض الأزواج؛ مما ينتج عنه وجود مساوئ أهمها ما يلي:

1. نشأة العداوة والتحاسد والتنافر بين الزوجات، فينغص عش الزوجية ويجعل البيت جحيماً لا يطفى حدته إلا حكمة الزوج، ولهذا كان من الأولى بالرجل الذي يعدد الزوجات أن يجعل لكل واحدة من نسائه مسكناً خاصاً بها.

2. العداوة التي تنشأ بين الأولاد مما يزعزع استقرار الحياة الزوجية.

3. ميل الرجل بمحبته تجاه زوجة معينة دون الأخرى فلا يستطيع أن يعدل في أمر المحبة.

إن نظام التعدد لا ينفذ إلا عند الضرورات وللضرورات أحكامها (يونس، 2008).

الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن سلبيات تعدد الزوجات:

وتعد الآثار النفسية والاجتماعية وما تتركه من نتائج كبيرة على نفسية المرأة والأسرة وعلى المجتمع بكامله، وذلك لأن تعدد الزوجات لا يخص النساء وحدهن، ولا الرجال بالذات بل يخص المجتمع ككل؛ سواء هذه الأخطار والآثار النفسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو سلوكية، وتكمن الجوانب السلبية التي أكدت عليها الكثير من الدراسات، أن لهذه الظاهرة جوانب نفسية على المرأة (الزوجة) حيث أجرى (الشرييني، 2005) دراسة هدفت إلى معرفة آثار التعدد، وأظهرت النتائج رد فعل الزوجة التي تكون الطرف الأكثر تأثراً، ومن الآثار النفسية السلبية التي تبدأ برد فعل عصبي يرفض هذا الزواج وابداء المقاومة، وكذلك ظهور بعض الاضطرابات النفسية مثل القلق والتوتر والاكنتاب، وأيضاً تدني تقدير الذات وعدم الرضا عن الحياة الزوجية، وكما أظهرت دراسة (2008 Al-krenawi, أن الآثار السلبية لا تقتصر على الزوجات، ولكنها أيضاً تشمل الأبناء والصراعات الأسرية التي تخلق جواً متوتراً، كما أن المناقشات الحامية المستمرة بين الوالدين تدعم أحاسيس الطفل بعدم الأمان، حيث يشعر الطفل الذي تسود في أسرته مشكلات زواجية بقدرة أقل في التعامل مع المخاوف الطفولية، ويشعر أيضاً بالعبء النفسي بسبب هذه المشكلات، التي لا يستطيع فهمها أو التي يسيئ فهمها ويبالغ الأطفال في هذه المشاعر إذا ما أدركوا عدم قدرة الوالدين على التعامل معهم، بل قد يشعرون في بعض الأحيان أنهم المسؤولون عما يعانیه الوالدين، مما ينعكس على مفهومهم عن ذواتهم وهذا ما أكدته دراسة (Elbedour, 2002) والتي أظهرت أن الآثار السلبية الناتجة تشمل الأبناء ومن بين هذه التأثيرات: النظرة الدونية التي يشعر بها الأطفال وتدني المستوى الأكاديمي، وبعض حالات التسرب من المدارس مما يمهد إلى ظهور أشكال السلوك غير السوية، مثل السلوك العدواني، وجنوح الأحداث. وأن مشكلة غياب الأب وانتشاله بزواجه الآخر يعتبر من الآثار السلبية لتعدد الزوجات، وأوضح الغامدي وباقادر (1994) في دراستهم أن 36% من الآباء أن أبنائهم لا يلجأون إليهم حين تعترضهم مشاكل، وهذا يشعرهم بعدم الاهتمام من قبل آباءهم، وأنهم يكرهونهم ويفضلون عليهم إخوتهم من الزوجة الأخرى، وهذا يجعلهم لا يشعرون أن آباءهم محل ثقتهم لذلك يلجأون للأُم التي تتكتم عن سلوك الانحراف، والفشل وهم بحاجة للنصح والإرشاد.

أن مشكلة الضغوط المالية وغياب الأب، من الآثار السلبية في تعدد الزوجات أيضاً تعمل على تغيير هيكل الأسرة، وتؤدي إلى الصراع الزوجي والخلافات الأسرية، وكما أظهر ذلك دراسة (Duncan & Brooks, 2000) أن المستوى الاقتصادي له تأثير على مستوى تكيف الأبناء مع البيئة كما أثبتت ذلك أيضاً دراسة أرجايل (Argyle, 2001) و (Diener, 2000) كانت النتيجة أن هناك علاقة سلبية بين التوافق، والرضا عن الحياة الزوجية والمستوى الاقتصادي، وهذا يدل على أهمية هذا المحور في الحياة الأسرية، وتتجلى أهميته من خلال توفير الجو الملائم للتنشئة السليمة للأبناء، واشباع احتياجاتهم الضرورية التي تكمل توازنهم النفسي والعقلي، وينمي شخصياتهم.

والتوافق بين الزوجين له أهمية خاصة في تنشئة الأطفال، فاتفق الوالدين وتعاونهما وحفاظهما على كيان الأسرة من أهم العوامل التي تؤثر في نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من أمهاتهم وآبائهم، كما أنه يخلق جواً هادئاً مستقراً ينشأ فيه الطفل نشأة متزنة، وهذا الاتزان العائلي يترتب عليه غالباً إعطاء الطفل الثقة في نفسه، وفي العالم الذي يتعامل معه فيما بعد، أما إذا كان الجو الأسري يسوده التوتر والنزاع الدائم بين الأبوين، فقد يؤدي إلى تنافس كل من الأب والأم على كسب محبة أطفالهم، ومن ثم تنعكس حالة الوالدين على معاملتهم لأطفالهم فتكثر أخطاؤهم، ويعم على الأطفال الشقاء والتعاسة؛ لذلك لا يمكن لوالدين تعيسين أن يسعدوا أبنائهما (أبو العز، 2007).

يتضح من العرض السابق أن ظاهرة تعدد الزوجات من حيث مشروعيتها وأسبابها وشروطها، لها جوانبها الايجابية، ويكون التعدد الزوجات من المباحات والضروريات اللازمة حتى تتم عملية التوافق النفسي والأسري وخاصةً إذا التزم الرجل بتطبيق العدل بين زوجاته، ولكن هناك جوانب أخرى سلبية ناتجة عن عدم تطبيق شروط التعدد بين الزوجات ومنها: أن الرجل لا يراعي حقوق الزوجة أو حقوق الأبناء، وربما يترك بيته الأول ويذهب لبيته الجديد متناسياً ما عليه من مسؤوليات، مما يثير التوترات والمشاحنات المستمرة التي تتمثل بعدم العدل بين الزوجات والتمييز بين الأبناء، وهذا يؤدي إلى عدم مراعاة حاجات النمو الأساسية للأبناء سواء الجسدية أو النفسية، وكذلك عدم توفير الدخل الشهري وأهميته في توفير مستلزمات الحياة، والذي يعتبر عنصراً مؤثراً في عملية التوافق مع البيئة المحيطة فمنهم من يهمل أسرته أو يعطيها القليل، وهذا لا يكفي

لمستلزمات الأسرة، ويؤدي إلى ظهور الغيرة والتحاسد بين الزوجات والأبناء فيشتد النزاع والخلافات، ويحول بينهم وبين عملية التوافق النفسي والاجتماعي.

ثالثاً: البرنامج الإرشادي:

ويرى (العاسمي، 2011) بأنه برنامج علمي مخطط ومنظم لتقديم مجموعة من الخدمات الإرشادية بهدف المساعدة في تحقيق النمو السوي، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي والتربوي والاجتماعي بشكل سليم، بحيث يقوم بإعداده وتخطيطه وتنفيذه فريق من المختصين في العمل الإرشادي.

الإرشاد الجمعي علاقة اجتماعية تبادلية وتفاعلية، تتكون من مجموعة من الأفراد لا يقل عددهم عن ثلاثة بالإضافة إلى المرشد، يعانون جميعاً من مشكلات أو صعوبات متشابهة أو متباينة ويفتقرون إلى معلومات ومهارات اجتماعية أو نفسية أو سلوكية لمواجهة ما يعانون منه، ويقوم المرشد بتوجيه المجموعة ويمدها بالخبرة والمعلومات التي تحتاجها (ملحم، 2007)

الهدف العام

يهدف البرنامج الحالي إلى تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات باستخدام الاستراتيجيات والفنيات العلاجية الإرشادية المنوعة التي تستند إلى مبادئ النظرية المعرفية السلوكية.

الأهداف الإجرائية:

- تعزيز المفاهيم الإيجابية لدى الأبناء من أسر متعددة الزوجات.
- حث المشاركات على التركيز على الجوانب التطبيقية في حياتهم.
- تدريب المشاركات على عملية الاعتزاز والثقة بالنفس.
- تدريب المشاركات على مهارات ضبط النفس.
- الحد من السلوكيات غير المرغوب فيها.
- تدريب المشاركات بالاعتماد على النفس.
- تدريب المشاركات على كيفية التخلص من الأفكار اللاعقلانية.

أهمية البرنامج:

تتمحور أهمية البرنامج في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء متعددي الزوجات، وذلك من خلال الاستراتيجيات والفنيات التي تستخدم أثناء الجلسات مع المشاركات. وتتمحور أيضاً في بناء الثقة بالنفس، وتخفيف حدة التوتر لدى المشاركات، ومساعدتهن على التوافق ضمن الظروف البيئية المحيطة بهن.

التدريب على المهارات التالية:

- مهارة الاتصال والتواصل وتنمية لغة الحوار.
- مهارة توكيد الذات وتنمية الثقة بالنفس.
- مهارة التفريغ الانفعالي وآلية التخلص من الضغوطات.

الفنيات المستخدمة في البرنامج:

هناك عدد كبير من الفنيات المستخدمة في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي للمشاركات في البرنامج وهي: الحوار، لعب أدوار، التمثيل، خفض الحساسية التدريجي، التعزيز المادي والاجتماعي، النمذجة، الإلقاء، الغمر.

الوسائل المستخدمة في البرنامج:

صور، ملصقات، نشرات، واجبات، جهاز كمبيوتر، جهاز عرض، مطوية، قصص، أنشطة، لوحات ترفيهية، رسم، ألوان.

أسلوب تنفيذ البرنامج:

أولاً: استخدمت الباحثة في برنامجها الأسلوب الإرشاد الجماعي، وذلك لأن الإرشاد الجماعي وما يتبناه من تفاعل حيث يتيح فيه للعميل مناقشة مشكلاته بصدق، ويشجع على ذلك جو الثقة الذي يشيع في جماعات الإرشاد المختلفة وتقوم الجماعة بتعزيز سلوك أعضائها، وأن الإرشاد الجماعي يعتبر من الطرق المميزة في الإرشاد النفسي وذلك لأنه:

- يتيح فرصة للتنفيس الانفعالي.

• تقبل نقل خبرات التعليم التي تحدث أثناء العملية الإرشادية بطرق أسهل إلى مواقف الحياة اليومية.

• يطمئن العميل إلى أنه ليس الوحيد الذي يعاني من مشكلات في حياته، وأن هناك الكثيرين غيره يعانون فيقل شعوره بالانزعاج والتوتر.

ثانياً: يتصف المكان المخصص للجلسات بالهدوء ويعيد عن الإزعاج، والإضاءة المريحة والتهوية الجيدة.

ثالثاً: أن تكون الجلسة الأولى للتعرف بين أفراد المجموعة التجريبية والباحثة، وإعطاء فكرة عن الهدف من البرنامج.

رابعاً: وضع قوانين وقواعد المشاركة في المجموعة في الجلسة الأولى بما فيها المحافظة على سرية المعلومات.

خامساً: تبدأ كل جلسة من خلال عنوان الجلسة الذي تطرحه الباحثة مشيرة إلى الجلسة الحالية وربطها بالجلسة السابقة بشكل موجز ثم تقوم الباحثة بطرح موضوع الجلسة ومناقشته مع أفراد المجموعة ويتخللها أنشطة مختلفة وفقرات ضيافة.

سادساً: تبدأ مناقشة المحاضرة فور الانتهاء من عرضها مباشرة.

سابعاً: لكل مشاركة الحق في مناقشة أي نقطة أو الاعتراض عليها.

ثامناً: لكل مشاركة الحق بإبداء رأيها واحترام رأي الآخرين.

تاسعاً: هناك واجب بيئي في كل جلسة ويتم مناقشته في الجلسة التالية.

عدد أفراد المجموعة الإرشادية:

قامت الباحثة باختيار عينة قصدية من طالبات مدارس يطا الثانوية للبنات، وهن من الأسر متعددة الزوجات، وقد تم تطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، والذي أعدته الباحثة على أفراد العينة المذكورة وذلك بهدف اختيار الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق النفسي والاجتماعي، وقد تم اختيار (15) مشاركة في المجموعة الضابطة و(15) مشاركة من المجموعة التجريبية، والتي طبق عليها البرنامج الإرشادي لتحسين التوافق النفسي والاجتماعي، المبني على

النظرية المعرفية السلوكية، وكان عدد الجلسات الإرشادية في البرنامج الإرشادي الجمعي (14) جلسة.

حدود البرنامج:

طُبق هذا البرنامج على عينة قصدية من طالبات الآباء متعددي الزوجات في مدرسة بنات يطا الثانوية في مدينة يطا جنوب الخليل في بداية الفصل الدراسي الثاني للعام 2017.

آليات تنفيذ جلسات البرنامج

هناك عدة آليات استخدمتها الباحثة في برنامجها في تنفيذ الجلسات الإرشادية التي تقوم على فنيات النظرية المعرفية السلوكية. طبقت المهارات المختلفة حتى تحقق الأهداف من الجلسات منها مهارة الإتصال والتواصل، توكيد الذات، التفريغ الانفعالي، الاسترخاء، ومهارة حل المشكلات وإعادة البناء المعرفي، وتخفيف الحساسية التدريجي، والأنشطة المختلفة التي تقوم على المشاركة الفعالة بين المشاركات من خلال التمثيل ولعب الدور وكذلك الرسم وأيضاً أنشطة حركية مختلفة وتمارين التنفس.

البرنامج الإرشادي

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	الفنيات المستخدمة	وصف الجلسة
الجلسة الأولى	لقاء تعارف	نقاش / حوار / نشاط تعريفي	تعارف مع الطالبات المشتركات وكسر الحواجز بينهن وبناء العلاقة الإرشادية وتعريفهن بالبرنامج وأهدافه.
الجلسة الثانية	مفهوم التوافق	نقاش / حوار / عرض بوربوينت / مجموعات	التعرف على مفهوم التوافق وأبعاده
الجلسة الثالثة	مفهوم تعدد الزوجات	نقاش / حوار / التعلم بالمشاركة / عرض بوربوينت	التعرف على مفهوم تعدد الزوجات وآثاره السلبية / أسباب تعدد الزوجات
الجلسة الرابعة والخامسة	خفض الحساسية التدريجي	التخيل / الحوار	التدريب على مهارة خفض الحساسية التدريجي / خفض التوتر / مواجهة المواقف

الجلسة السادسة	مهارة الاسترخاء	مهارة الاسترخاء/ الخيال/ الحوار	التدريب على مهارة الاسترخاء/ تخفيف من حدة التوتر
الجلسة السابعة	مهارة التفريغ الانفعالي	المناقشة والحوار/ أنشطة ألعاب/ رسم	التدريب على مهارة التفريغ الانفعالي والتخلص من المواقف الضاغطة
الجلسة الثامنة	مهارة الاتصال والتواصل	المناقشة/ الحوار/ عرض بوربوينت/ التعلم بالمشاركة	التعرف على مفهوم الاتصال والتواصل التعرف على معيقات الاتصال
الجلسة التاسعة	مهارة توكيد الذات	حوار/ نقاش/ التعلم بالمشاركة	التعرف على الصفات الإيجابية والسلبية التعرف على أهمية الثقة بالنفس
الجلسة العاشرة	اعادة البناء المعرفي الأفكار المعطلة	حوار/ نقاش/ تخيل/ تسجيل الأفكار	التعرف على الأفكار المعطلة/ الإدراك المعرفي للمواقف الضاغطة/ إيضاح للأفكار
الحادية عشرة	استبدال الأفكار المعيقة بأفكار ايجابية	حوار/ نقاش	التعرف على أثر الأفكار المعطلة في المشكلات/ محاولة تطبيق الأفكار الايجابية
الثانية عشرة	المساندة الاجتماعية	حوار/ تبادل أدوار/ نقاش	تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي للطالبات/ تشارك الأدوار مع الأمهات
الثالثة عشرة	مهارة حل المشكلات	حوار/ نقاش/ تبادل الأدوار	عرض قصص من الواقع/ مواقف حياتية/ تعديل السلوك
الرابعة عشرة	تقييم نهائي	تعبئة المقياس/ تعبئة تقييم نهائي للبرنامج/ تكريم	تعبئة المقياس البعدي/ تعبئة التقييم النهائي للبرنامج/ تكريم للمشاركات/ ضيافة

الدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وسوف يتم عرض الدراسات العربية والأجنبية والتي تطرقت لموضوع التوافق الأسري والزواجي وأثره على الأبناء، وهناك أيضاً الدراسات التي تناولت فاعلية برنامج إرشادي حول التوافق، إضافة إلى عرض الدراسات التي تطرقت لموضوع تعدد الزوجات، والتي أظهرت الآثار الإيجابية والسلبية على الزوجة من ناحية والأبناء من ناحية أخرى، وكما أظهرت الدراسات أيضاً الأسباب والدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة، وبالمقابل لم تجد الباحثة دراسة واحدة تتحدث عن التوافق النفسي لأبناء متعددي الزوجات، ولذلك تم التطرق للدراسات التي تحدثت عن تعدد الزوجات وآثاره على الزوجة والأبناء وأيضاً الدراسات التي تناولت التوافق بشكل عام وأثره على الأبناء.

المحور الأول: دراسات تناولت التوافق

قام عبد العزيز وصباح (2016) بدراسة بعنوان فاعلية برنامج إرشادي لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، هدفت هذه الدراسة للتعرف على فاعلية برنامج إرشادي نفسي مدرسي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية من ذوي التوافق المنخفض، وقد استخدم مقياس هيو.م. بيل للتوافق النفسي والاجتماعي، واتبعا في هذه الدراسة المنهج التجريبي باستخدام تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة وقد طبق مقياس هيو.م. بل للتوافق النفسي والاجتماعي على عينة مؤلفة من (300) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الخبر بالمملكة العربية السعودية. تم اختيار (80) طالبة من ذوي الدرجات المنخفضة من الطالبات، تم تقسيمهم إلى قسمين (مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة، بطريقة عشوائية بسيطة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: حيث حصلت طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الخبر بالمملكة العربية السعودية على درجات منخفضة في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، كما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في التوافق النفسي والاجتماعي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، وأيضاً وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية

والضابطة في أبعاد المقياس، وكانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية وهذا يدل على أثر البرنامج الإرشادي.

قامت اللواتي (2015) بدراسة بعنوان فاعلية برنامج إرشاد جمعي في التأمل التجاوزي في تحسين مستوى التوافق النفسي العام لدى طالبات الصف الحادي عشر بمحافظة مسقط، هدفت الدراسة إلى تقصي فاعلية برنامج إرشاد جمعي في التأمل التجاوزي في تحسين مستوى التوافق النفسي العام، وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، واختيار عينة الدراسة طبقت الباحثة مقياس التوافق النفسي العام على طالبات الصف الحادي عشر في مدرسة أمامة بنت أبي العاص للتعليم الأساسي بمحافظة مسقط، وعددهن (76) طالبة، حيث اختيرت (31) طالبة حصلن على أقل الدرجات على المقياس المستخدم في هذه الدراسة، وقسمت العينة عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية تضم (15) طالبة، ومجموعة ضابطة تكونت من (15) طالبة. واستند البرنامج إلى نظرية العلاج المعرفي السلوكي، وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي: وجود فروق في متوسطات درجات التوافق النفسي للمجموع الكلي للمقياس ولكل بعد من أبعاده بين أفراد المجموعتين: التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

وكذلك أظهرت أن هناك فروقاً بين القياسين القبلي والبعدي للتوافق النفسي في المجموع الكلي للمقياس ولكل بعد من أبعاده، وجاءت هذه الفروق لصالح القياس البعدي، وهذا ما يؤكد فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي المستخدم في هذه الدراسة.

أجرت عودة وحيدة (2015) دراسة بعنوان برنامج إرشادي لتعديل التشويهات المعرفية لتحسين مستوى التكيف الزوجي والعلاقة مع الأبناء، هدفت الدراسة الى التعرف على أثر برنامج إرشادي لتعديل التشويهات المعرفية لتحسين مستوى التكيف الزوجي والعلاقة مع الأبناء، وقد تكونت عينة الدراسة من 54 زوجة، ممن لديهن أبناء تتراوح أعمارهم بين 14- 17 سنة تم توزيعهن بطريقة عشوائية على مجموعتين: تجريبية وعدد أفرادها (29)، وضابطة وعدد أفرادها (25). وقد استخدم في الدراسة، مقياس التكيف الزوجي، ومقياس العلاقة بين الأمهات والأبناء، بأبعاده الثلاثة: السلطة الوالدية، الارتباط العاطفي، والوفاق الزوجي، وقد جاء المقياس على صورتين إحداهما موجهة للأمهات، والثانية للأبناء، وأجريت ثلاثة قياسات قبلية وثلاثة قياسات

متابعة، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بتحسين مستوى التكيف الزوجي وتحسين العلاقة مع الأبناء، بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فعالية البرنامج في تحسين مستوى التكيف الزوجي وتحسين العلاقة مع الأبناء. وأظهرت النتائج وجود ارتباط بين التكيف الزوجي وعلاقة الأمهات بالأبناء، على أبعاد مقياس العلاقة من وجهة نظر الأمهات، في حين تبين وجود ارتباط بين التكيف الزوجي بين بعدين فقط من أبعاد علاقة الأمهات بالأبناء، (من وجهة نظر الأبناء) هما بعداً: الارتباط العاطفي والوفاق الزوجي. في حين لم يكن هناك ارتباط بين التكيف الزوجي وبعد السلطة الوالدية.

قامت العقاد (2015) بدراسة بعنوان فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق الزوجي

وأثره على السلوك الاجتماعي للأبناء، هدفت إلى التعرف على أثر البرنامج الإرشادي في تحسين التوافق الزوجي للأباء وأثره على السلوك الاجتماعي للأبناء، وقد اختارت العينة من العاملين بالتربية والتعليم وقد مضى على زواجهم عشر سنوات المكونة من (15) زوجاً وزوجة عينة تجريبية و(15) زوج وزوجة عينة ضابطة وأبناء هؤلاء الأزواج ذكوراً وإناثاً في المرحلة الأساسية طفل من كل عائلة أي (15) طفلاً عينة تجريبية و(15) طفلاً عينة ضابطة وأقران الأطفال (15) طفلاً عينة تجريبية و(15) طفلاً عينة ضابطة وكذلك معلمين هؤلاء الأطفال (15) معلماً عينة ضابطة و(15) معلماً عينة تجريبية تم تطبيق المقياس السلوك الاجتماعي (الغش، السرقة، الهروب من المدرسة، والشجار مع الأطفال) على العينات التجريبية ومقياس التوافق الزوجي على العينة التجريبية للأزواج، وقد أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية في كل أبعاد السلوك الاجتماعي، ويعود هذا الفرق لفاعلية البرنامج، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في السلوك الاجتماعي رتب الأقران في المجموعة التجريبية بين التطبيق القبلي والبعدي، وأظهرت النتائج وجود فروق في كل أبعاد مقياس التوافق الزوجي بين التطبيق القبلي والبعدي لصالح المجموعة التجريبية، وهذا أيضاً يرجع لأثر فاعلية البرنامج الإرشادي.

وأجرت عبد المجيد (2015) دراسة بعنوان "التوافق الزوجي وبعض سمات شخصية

الأبناء"، هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الزوجي، وبعض سمات شخصية الأبناء، وهدفت أيضاً إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في السمات الشخصية وهي (العدوان، مفهوم

الذات، وتحمل المسؤولية)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن وتكونت العينة من (200) طفلاً وطفلة (100 طفل) و(100 طفلة) في المرحلة العمرية من (12-15) عاماً وتنتمي العينة إلى أسر مكونة من أب وأم وأبناء وأن يكون الطفل مقيماً مع أسرته مع استبعاد حالات الطلاق والانفصال وسفر أو موت أحد الوالدين، ومن الأدوات التي استخدمتها الباحثة مقياس التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء، ومقياس السمات الشخصية، واستمارة بيانات أساسية للأبناء وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء وسمات الشخصية وهي (العدوانية، مفهوم الذات، تحمل المسؤولية) وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء باختلاف المستوى الاجتماعي التعليمي للوالدين، وتوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزوجي، كما يدركه الأبناء تبعاً لاختلاف عدد الأبناء في الأسرة وتوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات سمات الشخصية تبعاً لاختلاف النوع (ذكور - إناث).

وقامت البشير (2014) بدراسة بعنوان فاعلية برنامج إرشاد نفسي في تحسين التوافق النفسي لدي طالبات السكن الخاص بصندوق القومي لرعاية الطالبات بولاية الخرطوم، هدفت للتعرف على أثر فاعلية برنامج إرشاد نفسي في تحسين التوافق النفسي لدي طالبات السكن بولاية الخرطوم، وتكون مجتمع البحث من جميع طالبات السكن الخاص والبالغ عددهن (6110) طالبة، في حين تكونت عينة البحث من (40) طالبة تم اختيارهن بالطريقة القصدية، وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وكذلك استخدمت مقياس التوافق النفسي، الذي تمتع بدلالة الصدق والثبات، وتوصلت النتائج إلى وجود مشكلات نفسية واجتماعية، تعاني منها الطالبات تؤدي إلى تدني التوافق النفسي والاجتماعي لديهن، وقد أشارت النتائج أيضاً إلى أن مستوى التوافق النفسي يتميز بالتدني بشكل عام، كما وجدت الباحثة أن البرنامج المصمم ذو فعالية عالية في تحسين التوافق النفسي لدى عينة البحث.

وأجرى العطوي (2013) دراسة بعنوان فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لرفع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي وخفض الرغبة في التسرب الدراسي لطالب المرحلة الثانوية بمنطقة تبوك؛ هدفت إلى تصميم برنامج إرشادي معرفي سلوكي لرفع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي

وخفض الرغبة في التسرب الدراسي، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي وتكونت العينة من (30) طالبا اختيروا بطريقة عشوائية، وقسموا إلى مجموعتين تجريبية (15) وضابطة (15) وطبق الاختبار القبلي والبعدي والتتبعي، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في رفع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي وخفض الرغبة في التسرب الدراسي في القياس البعدي، لصالح المجموعة التجريبية للتوافق النفسي الاجتماعي، وفي اتجاه أفراد المجموعة الضابطة في الرغبة في التسرب الدراسي، كما ظهرت فروق دالة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية للقياس البعدي والمتابعة في رفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وخفض الرغبة في التسرب الدراسي، حيث جاءت الفروق للتوافق في اتجاه قياس المتابعة وفي اتجاه القياس البعدي في خفض مؤشرات الرغبة في التسرب الدراسي.

أجرت فراح (2012) دراسة بعنوان الاتصال بين الوالدين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق، هدفت إلى الكشف عن مدى إدراك المراهق لطبيعة الاتصال بين والديه ومدى تأثير ذلك عليه وعلى شعوره بالتوافق النفسي والاجتماعي، بحيث أجريت الدراسة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية مكونة من (300) أسرة من الوالدين والابن أو الابنة، حيث كانت العينة (150) ذكور و(150) إناث من طلاب الصف الأول والثاني والثالث الثانوي، الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15-20 سنة، من أبناء الأسر النووية الكاملة التي يعيش فيها الأب والأم بصورة مستمرة في الجزائر، وتم استبعاد أبناء المطلقون، اليتامى؛ واستخدام المنهج الوصفي واستخدمت الباحثة مقياس التوافق، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة وقوية بين الاتصال الوالدي واعتماد المراهق على نفسه، والاتصال الوالدي السوي ساهم في خلق جو أسري للمراهق وساعده على الاعتماد على نفسه، واتضح أيضاً وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة وقوية بين الاتصال الوالدي وإحساس المراهق بقيمته الذاتية وإحساسه بالانتماء وعدم وجود أعراض عصابية، وأيضاً أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة وقوية بين الاتصال الوالدي والتوافق النفسي والاجتماعي للمراهق، حيث كانت علاقاته حسنة مع أفراد أسرته والمدرسة وأصدقائه وللبيئة التي يعيش فيها المراهق دور كبير في تشكيل شخصيته وسلوكه، وتكوين اتجاهاته وميوله وأفكاره معتقداته.

وقام عبد الرحمن (2011) بدراسة بعنوان "فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مكونات التوافق الزوجي" هدفت إلى إعداد برنامج إرشادي يهدف لتحسين التوافق الزوجي للمتزوجين والتعرف على مدى استمرارية أثر البرنامج بينهم، وكذلك المقارنة بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً في معدلات التوافق الزوجي، واستخدمت الباحثة في دراسته المنهج التجريبي (المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة)، وتألقت العينة من (50) زوج وزوجة، مما تتراوح أعمارهم ما بين (30-50) عاماً، كما استخدم مقياس التوافق الزوجي وبرنامج إرشادي من إعداده، وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق بين الأزواج والزوجات في معدلات التوافق الزوجي وأظهرت أن المهارات الانفعالية تؤثر على الصحة الزوجية من خلال تأثيرها على عملية المودة، كما أظهرت النتائج تحسن في التوافق الزوجي، وانخفاض في المشكلات الزوجية بعد تطبيق البرنامج للمجموعة التجريبية وقد ساعدهم على التركيز على الحاضر واستطلاع المستقبل، وكما أثبتت النتائج وجود فروق في درجات التوافق الزوجي بين القياس البعدي والتابعي، حيث ساهم البرنامج في تخفيف المشكلات الزوجية والوصول إلى طريقة توزيع الأدوار بينهما والعمل معاً، وأيضاً في تحسين قدرة الزوجين على تعديل مفاهيمهم الخاطئة وسلوكياتهم السلبية إلى سلوكيات مقبولة للطرفين.

دراسات تناولت تعدد الزوجات.

وأجرى الشمري (2015) دراسة بعنوان "الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات"، والتي هدفت إلى معرفة مستوى الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات، قام الباحث ببناء مقياس لقياس الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات، وتكونت العينة من (100) امرأة تزوج عليها زوجها من زوجة أخرى في العام (2014-2015) واستخدم منهج الدراسات المقارن، ومن النتائج التي توصل إليها الباحث أن النساء اللواتي تزوج أزواجهن من نساء أخريات يعانين من ارتفاع في مستوى الآثار النفسية والاجتماعية، وتوصلت أيضاً إلى عدم وجود العدل في التعامل مع الزوجات والعوز وعدم القدرة على الانفاق من قبل الرجل، وتعرض الأسرة للتفكك بالكامل (ضياع الأولاد وعدم إعطائهم حقهم في التربية)، وهناك معاناة الأبناء من القلق النفسي.

وأجرى شتيوي (2014) دراسة بعنوان "تعدد الزوجات محدداته وآثاره في المجتمع الأردني: دراسة تحليلية"، هدفت الى كشف المحددات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة لنمط تعدد الزوجات وآثاره على ممارسات الأزواج الديموغرافية في الأردن، معتمدة بشكل أساسي على تحليل بيانات مسح السكان والصحة الأسرية الأردنية لعام (2007)، وتكون مجتمع الدراسة من (11113) وتم مقابلة (10876) سيدة من عمر (15-49) فقد استخدمت الدراسة مجموعة من الطرق الإحصائية، وقد بينت نتائج الدراسة أن مستويات الزواج المتعدد في المجتمع الأردني ما زالت محافظة على مستوياتها المعهودة خلال العقدین الآخرين، هناك انخفاضات برزت ضمن بعض شرائح الأزواج الأكثر تعليماً من سكان المناطق الحضرية، ولدى السيدات العاملات واللاتي تزوجن من خارج النسق، ولدى السيدات الأصغر أعماراً عند الزواج، وقد تميزن بوجود فوارق عمرية كبيرة مع أزواجهن، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير مهم لنمط تعدد الزوجات على حجم الخصوبة الزوجية، وفي عدد وفيات الأطفال الذكور والإناث.

قام يونس (2008) بدراسة بعنوان نظام تعدد الزوجات ودوافعه وانعكاساته الاجتماعية (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)، هدفت للتعرف إلى دوافع ظاهرة تعدد الزوجات والتعرف إلى الانعكاسات الاجتماعية الإيجابية والسلبية للظاهرة، وقد استخدم الباحث المنهج المسح الاجتماعي، وكانت العينة قسدية من متعددي الزوجات وبلغ حجم العينة (50) شخصاً، ومن الأدوات التي استخدمها الباحث الاستبيان والمقابلة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الدافع الرئيسي للزواج المتعدد، والذي احتل المرتبة الأولى هو إشباع الرغبة الجنسية، ويليهما في المرتبة الثانية الرغبة في كثرة الأبناء، ويليهما تغير العاطفة من قبل الزوج نحو زوجته، أما بالنسبة للآثار الإيجابية لتعدد الزوجات فقد أظهرت النتائج أن جميع أفراد العينة قد احتفظوا بزواجهم بنسبة 100% رغم التعدد وهذا أدى إلى الاحتفاظ بالأبناء، والحفاظ عليهم، وكما أظهرت النتائج أن التعدد يؤدي إلى الحد من الانحراف الجنسي، والخيانة الزوجية وأيد ذلك بنسبة 94% وما يتفق مع الدين الإسلامي، ومن النتائج الإيجابية لتعدد الزوجات أنه يؤدي إلى التقليل من ظاهرة العنوسة وأيد ذلك بنسبة 94% من عينة البحث أما بالنسبة للآثار السلبية كان بنسبة 90% هؤلاء أقرروا بانعدام العدالة بين زوجاتهم وأبنائهم

وهذا أدى لحدوث مشاكل مستمرة داخل الأسرة وأن نسبة 74% كان لهم رد فعل سلبي تجاه الأزواج من قبل زوجاتهم وأن تعدد الزوجات أدى إلى تقصير واضح في التربية المنزلية.

الدراسات الأجنبية

أجرى الشرفي وآخرون (Al-Sharfi, Pfeffer & Millr, 2015) دراسة بعنوان أثر تعدد الزوجات على المراهقين، والتي هدفت إلى التعرف إلى المتغيرات النفسية، وجمع البيانات الأولية والبيانات المقارنة عن الأطفال والمراهقين من الأسر متعددة الزوجات والأحادية، وذلك باستعراض البحوث التي بحثت عن آثار تعدد الزوجات، حيث أجريت مراجعة منهجية للبحوث التي نشرت من (1994-2014)، وأظهرت النتائج أن تعدد الزوجات له مجموعة واسعة من الآثار الضارة على الأطفال من المشاكل الصحية النفسية، والمشاكل الاجتماعية، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي للأطفال والمراهقين من متعددي الزوجات مقارنة مع أطفال أسر الأحادية. وهناك أيضاً أوجه الشبه بين الأطفال والمراهقين من الأسر المتعددة الزوجات والزوجات الأحادية على تقدير الذات.

قام خصاونة وحجازي (Khasawne & Hijazi, 2014) بدراسة بعنوان تعدد الزوجات وأثره على استقرار الأسرة وتنشئة الأطفال، هدفت إلى التعرف على أثر تعدد الزوجات على تنشئة الأطفال وتعليمهم، وكذلك على مدى فائدتها وضررها عليهم؛ وكان مجتمع الدراسة من المجتمع الأردني حيث تكونت العينة من (24) عائلة، ومن الأدوات التي تم استخدامها الملاحظة والمقابلة وكانت المقابلة بمعدل (50) دقيقة لكل عائلة، واستخدمت استراتيجيات الاستقراء لتحليل البيانات، وكان المنهج الإجمالي هو التحقيق النوعي. حيث كان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الأزواج يرون أن تعدد الزوجات لايؤثر سلباً على أسرهم، وأنهم مسئولون عنهم من ناحية الرعاية الاجتماعية والمالية، وأنهم يقدمون لأبنائهم ما يحتاجون حيث انقفت آرائهم مع زوجاتهم؛ وكانت هناك آراء أخرى معاكسة للزوجات حيث أظهرت أن تعدد الزوجات له آثار سلبية متعدد على الأبناء والزوجات، نتيجة جهل الأزواج بعدم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالعدل والمساواة بين الزوجات والأبناء، وجاءت آراء الأطفال مختلفة فمنهم من لم يجده مشكلة، وأنهم يأخذون حقوقهم ضمن التعدد، ومنهم من يشعر بالأم نتيجة تمييز الأب بين زوجاته وأبنائه؛ في حين

أظهرت النتائج أيضاً أن التعدد يؤثر سلبياً على العائلة وتظهر المشاكل عندما يكون الأزواج من ذوي الدخل المنخفض.

وقام بامغباد وسالوفيتا (Bamgbade & Salovita, 2014) بدراسة بعنوان الأداء المدرسي للأطفال من الأسر الأحادية ومتعددة الزوجات في نيجيريا، هدفت إلى مقارنة النجاح الدراسي للأطفال من أسر متعددة الزوجات وأسر أحادية. وطبقت الدراسة على المجتمع النيجيري وكانت العينة مكونة من 50 طفلاً من أسر متعددة الزوجات، و156 طفلاً من أسر أحادية الزوجة، حيث كانت من الفئة العمرية 12-15 سنة. وتوصلت النتائج إلى أنه لم يلاحظ وجود فروق بين المجموعتين عبر متغيرات الخلفية السكانية، وتعليم الوالدين ومهنتهم، أو دعم الأسرة للتعليم. ولم تكن هناك فروق في درجات امتحانات القبول في المدارس الثانوية بين المجموعات. ولكن أفاد الأطفال من الأسر المتعددة الزوجات عن صعوبات أكثر في الرياضيات واللغة الإنجليزية، من نظرائهم من الأسر الأحادية.

أجرى اجريناوي وجراهام (Al-Kernawi & Graham, 2010) دراسة بعنوان المقارنة بين السيدات في زواج متعدد وزواج أحادي، هدفت إلى المقارنة بين السيدات في زواج متعدد والسيدات في زواج أحادي وكانت على ثلاثة محاور: الأعراض النفسية، القيام بالوظائف الأسرية، الرضا عن الزواج. كل من المحاور تم قياسها بواسطة مجموعة من المعايير العلمية الدقيقة، البحث تم في الضفة الغربية في فلسطين. والعينة مكونة من (122) امرأة من زواج أحادي ومن زواج متعدد (187) امرأة وكان المعيار الأول للوظائف الأسرية يقيس عدة عمليات: حل المشكلات، التواصل، أدوار كل من الزوجين، التفاعل والتجاوب، التدخل الفعال، التحكم في التصرفات، وسير الزواج عموماً. المعيار الثاني الرضا عن الزواج معيار مكون من (14) جزء يقيس الأمور التالية: التصور غير الحقيقي عن الزوج أو الزوجة، الرضا عن الزواج، والأعراض النفسية تم قياسها بثلاث أدوات: قائمة للصحة النفسية، معيار تقدير الذات لروزنبرج، معيار داينر للرضا عن الحياة، ومقياس أضافته الباحثة لتحديد موافقة المرأة على فكرة التعدد، وأظهرت النتائج فرقاً بين النساء في الزواجات الأحادية والنساء في الزواج المتعدد في القيام بالوظائف الأسرية، الرضا عن الزواج، وتقدير الذات، والرضا عن الحياة. كما أن عدداً من الأعراض النفسية ظهرت

بشكل أكبر في النساء في الزوجات المتعددة، وأهمها الأعرض الجسدية بسبب مرض نفسي، الاكتئاب، العداء الذهاني، والضيق والحزن العام. النساء في الزوجات المتعددة كانت أكثر تقبلاً لفكرة التعدد من النساء في الزوجات الأحادية.

وأجرى القريناوي وسالونيم (Al-Krenawi & Slonim-Nevo, 2008) دراسة بعنوان العمل النفسي الاجتماعي والعائلي للأطفال من الأسر متعددة الزوجات، هدفت للتعرف على أثر تعدد الزوجات على الأطفال من الناحية النفسية، والاجتماعية والأكاديمية، وتقييم العلاقة بين الطفل ووالديه، وكانت العينة مكونة من 352 طفلاً عربياً بدوياً من الفئة العمرية (13-15) حيث كانت (174) من أحادي الزوجة و(178) من الأسر المتعددة الزوجات. استخدم تدابير موحدة ذاتياً لتقييم مستوى المشاركين في تقدير الذات، والصحة العقلية، والأداء الاجتماعي، والعلاقات بين الأب والطفل، والعلاقات بين الأم والطفل، وأداء الأسرة. وكشفت النتائج أن أطفال الأسر المتعددة الزوجات أبلغوا عن مزيد من الصعوبات النفسية، والصعوبات الاجتماعية، فضلاً عن ضعف التحصيل الدراسي والعلاقات الضعيفة مع آبائهم أكثر من نظرائهم من الأسر الأحادية. وبالإضافة إلى ذلك، صنف الأطفال من الأسر المتعددة الزوجات أداء أسرهم ووضعهم الاقتصادي على أنهما أقل مما هو الحال بالنسبة للأسر الأحادية. وأيضاً أظهرت النتائج أن تعدد الزوجات يؤثر سلباً على الوضع الاجتماعي، والاقتصادي للأسرة، والعلاقات الشخصية، ويضعف أداء الطفل النفسي والاجتماعي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

وبمتابعة الدراسات السابقة يلاحظ أن هناك مجموعة تناولت محورين التوافق وتعدد الزوجات:

المحور الأول الدراسات التي تناولت التوافق:

أولاً: هناك دراسات تناولت برنامج إرشادي مثل دراسة عبد العزيز وصباح (2016) ودراسة اللواتي (2015)، ودراسة عودة (2015)، ودراسة العقاد (2015)، ودراسة البشير (2014) منها دراسات تناولت المنهج التجريبي، وأخرى تناولت المنهج شبه التجريبي مثل دراسة اللواتي (2015) والتي اتفقت مع الدراسة الحالية.

أ. نلاحظ من حيث الهدف منها ما هدفت إلى تحسين التوافق النفسي والاجتماعي مثل دراسة عبد العزيز وصباح (2016)، واللواتي (2015) والتي اتفقت مع الدراسة الحالية، وهناك دراسات هدفت إلى تحسين التوافق الزوجي مثل دراستي عودة (2015) والعقاد (2015).

ب. أما من حيث العينة كانت العينة في دراسة عبد العزيز وصباح (2016) اللواتي (2015) طالبات مرحلة متوسطة وثانوية والتي اتفقت مع الدراسة الحالية، واختلفت مع دراسة عودة (2015) ودراسة العقاد (2015) وكانت العينة ومن أمهات وأبناء.

ج. أما من حيث النتائج جميعها اتفقت على مدى فاعلية البرنامج لصالح المجموعة التجريبية في الدراسة وهذا ما توصلت له الدراسة الحالية.

ثانياً: القسم الآخر:

• من حيث المنهج اختلفت الدراسات في المنهج المستخدم، فمنها ما استخدمت الوصفي واتفق مع دراسة فراح (2012) ودراسة عبد المجيد (2013) استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي المقارن.

• من حيث العينة: اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة عبد المجيد (2013) وكانت العينة من الطلاب واختلفت مع دراسة فراح (2012) كانت العينة من الأسر والأبناء واختلفت مع دراسة عبد المجيد (2013) وكانت العينة من الطلاب.

المحور الثاني الدراسات التي تحدثت عن تعدد الزوجات:

أولاً: من حيث الهدف اتفقت دراسة اشتيوي (2014) مع دراسة يونس (2008) في أنها بحثت في أسباب تعدد الزوجات في حين اختلفت مع دراسة القريناوي (2010) ودراسة القريناوي (2008) ودراسة الشومري (2015) وكذلك دراسة خصاونة (2014) ودراسة الشرفي (2015) وجميعها بحثت في الآثار لتعدد الزوجات على الزوجة والأبناء في حين قامت دراسة بامغباد (2014) بمقارنة النجاح الدراسي بين الأسر الأحادية والأسر المتعددة الزوجات.

ثانياً: من حيث المنهج المستخدم اتفقت دراسة يونس (2008)، ودراسة اشتيوي (2014) باستخدام المنهج المسحي في حين اتفقت دراسة الشومري (2015)، ودراسة القريناوي (2010) في المنهج المقارن واختلفت مع الدراسة الحالية.

❖ الدراسات كانت من شقين فمنها التوافق بأبعاده والتوافق الزوجي، وكذلك دراسات تعدد الزوجات، فتفسر ذلك الباحثة أنها ربطت تعدد الزوجات بجهل الرجل بالتعاليم الإسلامية، من حيث العدل بين الزوجات في المعاملة، والإنفاق والتميز بين الأبناء، وهذا ما يثير المشكلات والصراع الزوجي، الذي يؤدي بدوره لعدم التوافق الزوجي، فيؤثر ذلك على الأبناء والزوجة، مما يؤدي لحدوث خلل في التوافق النفسي والاجتماعي للعائلة مما يحدث خلل في التوافق الأسري بشكل عام.

❖ إن الدراسات التي بحثت في مجال تعدد الزوجات، تناولت أسباب وآثار ظاهرة تعدد الزوجات في حين اختلفت مع الدراسة الحالية التي تناولت برنامج إرشادي من أجل تحسين توافق الأبناء النفسي والاجتماعي من آثار تعدد الزوجات والتوافق ضمنها.

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

3.1 منهج الدراسة

3.2 مجتمع الدراسة

3.3 عينة الدراسة

3.4 أدوات الدراسة

3.5 إجراءات الدراسة

3.6 متغيرات الدراسة

3.7 المعالجة الإحصائية

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة، ومجتمعها وعينتها. كما يعطي وصفاً مفصلاً لأداتي الدراسة وصدقهما وثباتهما، وكذلك إجراءات إعداد أداة الدراسة لقياس وتطبيق البرنامج والمعالجة الإحصائية التي استخدمتها الباحثة في استخلاص نتائج الدراسة وتحليلها.

3.1 منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي لمناسبته طبيعة هذه الدراسة، بهدف استقصاء فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات في مدينة يطا، وذلك لملائمة المنهج شبه التجريبي لمثل هذا النوع من الدراسات، خاصة وأنه يعد أكثر مناهج البحث العلمي دقة وكفاءة في الوصول إلى نتائج موثوق بها.

3.2 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من (137) طالبة من طالبات الصفوف (العاشر والحادي عشر) في مدارس يطا الواقعة جنوب الخليل، وذلك في بداية الفصل الثاني من العام الدراسي (2016/2017م). ويبين الجدول (3.1) توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب (مستوى الدخل، وعدد زوجات الأب، وعدد أفراد الأسرة، والمستوى التعليمي للأب، وعمر الطالبة، وترتيب الأم بين الزوجات). جدول 3.1: توزيع مجتمع الدراسة حسب (مستوى الدخل، وعدد زوجات الأب، وعدد أفراد الأسرة، والمستوى التعليمي للأب، وعمر الطالبة، وترتيب الأم بين الزوجات).

المتغير	العدد	النسبة المئوية	المجموع
مستوى الدخل	اقل من 1500 شيكل	38.7	137
	بين 1500 - 2500 شيكل	43.1	
	أكثر من 3000 شيكل	18.2	
عدد زوجات الأب	زوجتان	78.1	137
	ثلاث زوجات	16.8	
	أربع زوجات	5.1	

137	7.3	10	أقل من 5 أفراد	عدد أفراد الأسرة
	38.7	53	بين 5 - 9 أفراد	
	54.0	74	10 أفراد فأكثر	
137	62.8	86	أساسي فما دون	المستوى التعليمي للاب
	29.9	41	ثانوي	
	1.5	2	دبلوم	
	5.8	8	جامعي	
137	38.7	53	15	عمر الطالبة
	46.7	64	16	
	14.6	20	17	
137	55.5	76	الأولى	ترتيب الأم بين الزوجات
	42.3	58	الثانية	
	2.2	3	الثالثة	

3.3 عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (30) طالبة من طالبات الصفوف (العاشر والحادي عشر) في مدرسة بنات يطا الثانوية، حيث تم اختيارهن بطريقة قصدية بعد تطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي عليهن، وتحديد مجموعة من الطالبات اللاتي يعانين من نقص التوافق النفسي والاجتماعي بناءً على درجاتهن على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي الذي أعدته الباحثة، وتم تطبيقه على جميع الطالبات اللواتي ينحدرن من أسر متعددة الزوجات في مدرسة بنات يطا الثانوية، فقد تم أخذ العينة الأساسية للدراسة الحالية من الطالبات الحاصلات على الدرجات المنخفضة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، حيث تبين للباحثة بعد تطبيق المقياس أن هناك (41) طالبة من أصل (137) طالبة في مدرسة بنات يطا الثانوية حصلن على درجات منخفضة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي. وقد اختير من بينهن (30) طالبة ليمثلن عينة

الدراسة الأساسية، وقد اعتبرت درجاتهن قياساً قلياً ثم وزعن عشوائياً إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. بحيث تم تقسيمهن بالتساوي إلى مجموعتين وكل مجموعة تتكون من (15) طالبة، وتم التجانس بين المجموعتين من حيث (درجة التوافق النفسي والاجتماعي)، وكذلك من حيث المستوى الاقتصادي للأسرة وعدد أفراد الأسرة، حيث تلقى أفراد المجموعة التجريبية برنامجاً قائماً على تحسين التوافق النفسي والاجتماعي. ويبين الجدول (3.2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي للأسرة وعدد أفراد الأسرة.

جدول 2.3. توزيع عينة الدراسة حسب ديموجرافيا العينة (المستوى الاقتصادي للأسرة وعدد أفراد الأسرة).

المتغير	العدد	النسبة المئوية	المجموع
المستوى الاقتصادي للأسرة	اقل من 1500 شيكل	46.7	30
	من 1500 شيكل فأكثر	53.3	
عدد أفراد الأسرة	9 أفراد فأقل	50.0	30
	أكثر من 9 أفراد	50.0	

تكافؤ المجموعة التجريبية والضابطة:

اختارت الباحثة عينة الدراسة بناءً على ما يلي:

1. قامت الباحثة بتقييم الاستبانات قبل توزيعها على أفراد العينة الكلية، وكانت أثناء التوزيع تضع على كشف سري خاص لديها الرقم مقابل كل اسم من أسماء المبحوثات، وقد سهل هذا الأمر عليها مهمة التعرف على الطالبات الأقل توافقاً نفسياً واجتماعياً.
2. الحصول على درجة منخفضة تشير إلى معاناة الطالبة من نقص التوافق النفسي والاجتماعي باستخدام مقياس خاص من إعداد الباحثة، (حصول الطالبة على "1 - 3" درجات على المقياس المشار إليه في الجدول 3.5).
3. عدم انخراط الطالبة في برنامج إرشاد جمعي آخر يتعلق بشكل خاص بمشكلة الدراسة، وقد وزعت عينة الدراسة (تجريبية وضابطة) توزيعاً عشوائياً بناءً على درجة التوافق النفسي والاجتماعي على النحو التالي:

أ- المجموعة التجريبية، ضمت هذه المجموعة (15) طالبة، وهي تشكل (50%) من عينة الدراسة التي تم اختيارها، وقد خضعت هذه المجموعة إلى برنامج إرشادي جمعي قائم على تحسين التوافق النفسي والاجتماعي، مؤلف من (14 جلسة) على مدار شهر ونصف، كما خضعت هذه المجموعة إلى اختبار قبلي وآخر بعدي.

ب- المجموعة الضابطة: ضمت هذه المجموعة (15) طالبة، وهي تشكل (50%) من عينة الدراسة التي تم اختيارها، ولم تخضع هذه المجموعة إلى أي برنامج إرشادي أثناء فترة المعالجة، إنما خضعت إلى اختبار قبلي وآخر بعدي.

ولغرض التأكد من التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة، قبل تطبيق البرنامج التدريبي، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، للدرجات القبليّة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لأفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وذلك للتأكد من مدى تكافؤ مجموعتي الدراسة قبل بدء تطبيق البرنامج، حيث استخدم اختبار ت (t-test)، كما هو واضح في الجدول (3.3).

جدول 3.3: نتائج اختبارات (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي حسب متغير المجموعة.

الأبعاد	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدالة الإحصائية
التوافق النفسي	ضابطة قبلي	15	1.85	0.25	1.439	28	0.161
	تجريبية قبلي	15	1.72	0.21			
التوافق الاجتماعي	ضابطة قبلي	15	2.56	0.34	0.877	28	0.388
	تجريبية قبلي	15	2.47	0.19			
التوافق الأسري	ضابطة قبلي	15	2.13	0.40	1.927	28	0.064
	تجريبية قبلي	15	1.88	0.30			
التوافق الدراسي	ضابطة قبلي	15	2.69	0.22	0.335	28	0.740
	تجريبية قبلي	15	2.66	0.27			
الدرجة الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي	ضابطة قبلي	15	2.31	0.21	1.805	28	0.082
	تجريبية قبلي	15	2.18	0.16			

يتضح من الجدول (3.3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسطات أداء المجموعة الضابطة والتجريبية على الاختبار القبلي للتوافق النفسي والاجتماعي، حيث بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية للمجموعة التجريبية (2.31)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (2.18)، كما أنه تبين أن قيمة (ت = 1.805) عند مستوى الدلالة (0.082)، وهذا يدل على أن مجموعتي الدراسة متكافئتان قبل البدء في البرنامج التدريبي المقترح لتحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى المشاركات من الآباء متعددي الزوجات في مدينة يطا.

3.5 أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الأدوات الآتية:

1.5.4: مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

2.5.4: برنامج إرشادي قائم على تحسين التوافق النفسي والاجتماعي.

وفيما يلي وصف لكل من هذه الأدوات:

3.5.1 مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

بعد خلال مراجعة الأدب التربوي والبحث في الدراسات التي اهتمت بموضوع التوافق النفسي والاجتماعي، لم تجد الباحثة مقياساً للتوافق النفسي والاجتماعي يناسب أبناء الآباء متعددي الزوجات، فقامت بتصميم مقياسٍ بعد الرجوع لعدد من الدراسات، حيث استفادت منها الباحثة في التعرف إلى التوافق النفسي والاجتماعي، من خلال الاطلاع على عدد من المقاييس الواردة في بعض الدراسات مثل دراسة (الكحلوت، 2011)، ودراسة (العصيمي، 2010)، ودراسة (فراح، 2012)، ودراسة (أبوسكران، 2009)، والدراسات المتعلقة بتعدد الزوجات مثل دراسة الشمري (2015) بالإضافة إلى مراجعة الأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة (تعدد الزوجات).

وتكون المقياس في صورته الأولية من (66) فقرة - كما هو مشار إليه في ملحق (1) وبعد عرض المقياس على السادة المحكمين، والأخذ بأرائهم واقتراحاتهم، تم إجراء التعديلات على المقياس وملاءمة فقراته لأغراض الدراسة، حيث حذفت بعض الفقرات وعدل البعض، فأضيف البعد الرابع (التوافق الدراسي) وكما إضافت بعض الفقرات التي تناولت تعدد الزوجات ليصبح

المقياس مكوناً من (55) فقرة في صورته النهائية، موزعة على أربعة أبعاد، كل بعد يتكون من مجموعة من الفقرات، ويتبع كل فقرة خمسة بدائل (موافق تماماً، موافق، موافق لحد ما، غير موافق، غير موافق إطلاقاً) تعبر عن درجة التوافق النفسي والاجتماعي. وعلى المبحوثة أن تختار من هذه البدائل ينطبق عليها، وقد خرجت الباحثة بمقياس من أربعة أبعاد، كما هو وارد في الجدول (3.4):

جدول (3.4) يبين توزيع أبعاد الدراسة على فقراتها.

الرقم	البعد	عدد الفقرات
1	التوافق النفسي	16
2	التوافق الاجتماعي	12
3	التوافق الأسري	16
4	التوافق الدراسي	11
المجموع		55

3.4.2.1 تصحيح المقياس:

يتضمن هذا المقياس تقدير الشخص لنفسه بطريقة ذاتية، أي كما يرى نفسه، ويتضمن المقياس (55) فقرة. وقد بنيت الفقرات بالاتجاه السلبي والإيجابي، حسب سلم خماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما هو آت: (موافق تماماً: خمس درجات، موافق: أربع درجات، موافق لحد ما: ثلاث درجات، غير موافق: درجتين، غير موافق إطلاقاً: درجة واحدة).

وللتعرف إلى تقديرات أفراد العينة وتحديد درجة (التوافق النفسي والاجتماعي)، وفق قيمة المتوسط الحسابي تم حساب المدى $(5-3/1 = 1.33)$ ، للحصول على طول الخلية الصحيح وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو واضح في الجدول (3.5):

جدول (3.5): يوضح طول الخلايا.

الدرجة	المستوى	الرقم
منخفضة	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1 - 2.32	1
متوسطة	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 2.33 - 3.66	2
مرتفعة	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 3.67 - 5	5

3.5.1.1 صدق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

صدق المحكمين:

تم التأكد من صدق المقياس بصورته الأولى في الدراسة الحالية بعرضه على (8) من المحكمين المختصين في الإرشاد النفسي والصحة النفسية وأيضاً المهتمين بالبحث العلمي (مرفق قائمة بأسماء المحكمين) ملحق (3) للتأكد من ملاءمة كل فقرة من فقرات المقياس للبعد الذي وضعت فيه، ومدى صلاحية الفقرات في قياس ما وضعت لقياسه، وملاءمة صياغة كل فقرة لغوياً ووضوحها بالنسبة للمبحوث، وملاءمة كل فقرة من فقرات المقياس لمستوى المبحوث، وإضافة العبارات، أو تعديلها، أو حذفها، إذا احتاج الأمر، وهي التي شأنها أن تجعل المقياس أكثر صدقاً، وإبداء أية ملاحظات أخرى بشكل عام، وبعد جمع آراء المحكمين، كان هناك اتفاق بينهم على صلاحية المقياس ومقروئيته، باستثناء بعض الفقرات التي تم تعديلها، أو حذفها بناء على ملاحظاتهم، وذلك كما هو مشار إليه في ملحق (2) الذي يتضمن مقياس الدراسة بعد التحكيم.

صدق البناء:

ومن ناحية أخرى فقد تم التحقق من الصدق بحساب مصفوفة ارتباط فقرات الأداة مع الدرجة الكلية لكل بعد على عينة الدراسة الأصلية، والبالغ عدد أفرادها (137) طالبة، وذلك كما هو واضح في الجدول (3.6) والذي بين أن جميع قيم معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية، لكل بعد دالة إحصائياً، ما يشير إلى تمتع الأداة بالاتساق الداخلي، وأنها تشترك معاً في قياس التوافق النفسي والاجتماعي.

جدول (3.6) نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات التوافق النفسي والاجتماعي مع الدرجة الكلية لكل بعد.

التوافق النفسي			التوافق الأسري		
الدلالة الإحصائية	قيمة ر	الفقرات	الدلالة الإحصائية	قيمة ر	الفقرات
0.000	0.709**	1	0.000	0.469**	1
0.000	0.715**	2	0.000	0.693**	2
0.000	0.705**	3	0.000	0.585**	3
0.000	0.545**	4	0.000	0.775**	4
0.000	0.679**	5	0.000	0.669**	5
0.001	0.276**	6	0.000	0.474**	6
0.000	0.575**	7	0.000	0.797**	7
0.000	0.370**	8	0.000	0.765**	8
0.000	0.627**	9	0.000	0.778**	9
0.014	0.210*	10	0.000	0.665**	10
0.000	0.699**	11	0.000	0.845**	11
0.000	0.660**	12	0.000	0.722**	12
0.000	0.679**	13	0.000	0.728**	13
0.000	0.523**	14	0.000	0.648**	14
0.008	0.225**	15	0.000	0.490**	15
0.000	0.629**	16	0.000	0.657**	16
التوافق الاجتماعي			التوافق الدراسي		
الدلالة الإحصائية	قيمة ر	الفقرات	الدلالة الإحصائية	قيمة ر	الفقرات
0.000	0.707**	1	0.000	0.333**	1
0.000	0.685**	2	0.000	0.384**	2
0.000	0.668**	3	0.000	0.622**	3
0.000	0.559**	4	0.000	0.449**	4
0.000	0.383**	5	0.000	0.539**	5
0.000	0.499**	6	0.000	0.626**	6
0.001	0.288**	7	0.011	-0.217*	7
0.000	0.462**	8	0.000	0.380**	8
0.013	0.212*	9	0.000	0.617**	9
0.000	0.418**	10	0.000	0.633**	10
0.000	0.606**	11	0.000	0.417**	11
0.000	0.635**	12			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (3.6) أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لكل بعد دالة إحصائياً، مما يشير إلى تمتع الأداة بصدق عالٍ وأنها تشترك معاً في قياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الآباء متعددي الزوجات في مدينة يطا.

3.5.2.1 ثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

للتأكد من ثبات المقياس استخدمت الباحثة طريقتين:

الأولى: طريقة إعادة الاختبار (العينة الاستطلاعية): تم التأكد من ثبات الأداة في الدراسة الحالية من خلال طريقة إعادة الاختبار (Test- Retest)، حيث قامت الباحثة بتطبيق الأداة على عينة من خارج عينة الدراسة، تكونت من (11) طالبة من طالبات مدرسة بنات يطا الثانوية، ومن ثم أعادت الباحثة تطبيق الأداة على نفس العينة، وذلك بعد مرور أسبوعين، وبلغ معامل الارتباط بين نتائج الدراسة الاستطلاعية الأولى ونتائج الدراسة الاستطلاعية الثانية (**0.513) عند مستوى دلالة (0.000).

الثانية: طريقة كرونباخ ألفا: قامت الباحثة بحساب ثبات الاتساق الداخلي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي على الدرجة الكلية وجميع الأبعاد المكونة لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي، حيث تم حساب الثبات لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة بطريقة الاتساق الداخلي، بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وقد جاءت النتائج كما هي واضحة في الجدول (3.7).

جدول (3.7) نتائج معامل ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة.

الرقم	القيمة	عدد الفقرات	قيمة Alpha
البعد الأول	التوافق النفسي	16	0.852
البعد الثاني	التوافق الاجتماعي	12	0.738
البعد الثالث	التوافق الأسري	16	0.920
البعد الرابع	التوافق الدراسي	11	0.711
	الدرجة الكلية التوافق النفسي والاجتماعي	55	0.939

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى أن أداة الدراسة بأبعادها المختلفة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، حيث تراوحت درجات الثبات بين (71%) وبين (92%)، معبرة عن درجة بين جيدة وممتازة من الثبات. بينما بلغت على الدرجة الكلية (94%) معبرة عن درجة ممتازة.

ثانياً: البرنامج الإرشادي الجمعي

قامت الباحثة بإعداد برنامج إرشادي جمعي مبني على فنيات النظرية المعرفية السلوكية، بهدف تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، وبعد الاطلاع على البرامج الإرشادية، أعدت الباحثة جلسات البرنامج الإرشادي الذي تكون من (14) جلسة إرشادية لكل جلسة أهداف محددة، وزمن محدد يعكس بدقة تحديد الأهداف، وتضمن البرنامج الاستراتيجيات والفنيات المستخدمة في كل جلسة، وقامت بتوزيع البرنامج الإرشادي على المحكمين، وقد حكمت جلسات البرنامج وفق أهدافه ومحتواه وكان المحكمون من المختصين في مجال التربية من كل من: جامعة الخليل وبييرزيت وجامعة القدس، موضحة أسماؤهم كما في ملحق (4) وبناءً على ما أبداه المحكمون من ملاحظات قامت الباحثة بإجراء بعض التعديلات على الأهداف والأنشطة، والتأكيد على ترابط الجلسات، بحيث يشار في بداية كل جلسة للجلسة التي سبقتها، والواجب البيئي المطلوب في نهايته، ثم أعدت الباحثة البرنامج بصورته النهائية، والذي احتوى على (14) جلسة إرشادية، واشتملت كل جلسة على عدد من الأهداف والإجراءات، وحيث ركزت على التعرف إلى الأفكار الخاطئة لدى المشاركات في المجموعة الإرشادية، والتي بدورها تعمل على خفض التوافق مع الذات ومع البيئة المحيطة والعمل على إعادة تعديل الأفكار ومن ثم تعديل السلوك، وقامت الباحثة بتصميم البرنامج الإرشادي على عدد من الفنيات مثل الحوار، النقاش، لعب الدور، النمذجة، الاسترخاء، والتفريغ الانفعالي، وتمثيل، وقد احتوى أيضاً على عدد من الأنشطة التي تسهم في رفع مستوى المشاركة بين أفراد المجموعة، وعرض المواد عن طريق شاشة العرض، وتوزيع نشرات على أفراد المجموعة، كما سبق وتم عرضه في الإطار النظري.

6.3 إجراءات تطبيق الدراسة:

تم إتباع الإجراءات التالية من أجل تنفيذ الدراسة:

➤ القيام بحصر مجتمع الدراسة والمتمثل في طالبات الصفوف العاشر والحادي عشر في مدارس مدينة يطا.

➤ بناء أدوات الدراسة بعد اطلاع الباحثة على مجموعة من الأدوات المستخدمة في مثل هذه الدراسة، ومراجعة الأدب التربوي الخاص بموضوع البحث.

➤ تم التأكد من صدق أدوات الدراسة من خلال عرضهما على ثمانية محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة.

➤ القيام بالإجراءات الفنية، والتي تسمح بتطبيق أدوات الدراسة، وذلك من خلال الحصول على موافقة إدارة التربية والتعليم في مديرية يطا، وتوزيع مقياس الدراسة، وتطبيق البرنامج.

➤ قامت الباحثة بتحديد الطالبات الأقل توافقاً نفسياً واجتماعياً في مدارس مدينة يطا من خلال توزيع مقياس التوافق النفسي والاجتماعي على جميع طالبات الصفوف العاشر والحادي عشر، وتم تحديد الطالبات الأقل توافقاً نفسياً واجتماعياً، حيث تم توزيعهن بطريقة عشوائية إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، ومن خلال تكافؤ المجموعات من حيث عدد أفراد الأسرة، ومعدل الدخل الشهري.

➤ تم إعداد برنامج إرشادي يتضمن تحسين التوافق النفسي والاجتماعي.

➤ تم تطبيق الدراسة على العينة في المجموعتين التجريبية والضابطة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2016/2017م حيث بدأ تطبيق الدراسة اعتباراً من تاريخ 2017/02/02، وانتهى بتاريخ 2017/03/16.

➤ تطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي على طالبات المجموعتين بعد إجراء المعالجة للتعرف إلى أثر البرنامج الإرشادي القائم على تحسين التوافق النفسي والاجتماعي.

➤ تم جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً لاستخراج النتائج وتفسيرها.

➤ استخدم البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل البيانات واستخراج النتائج.

3.7 متغيرات الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على المتغيرات الآتية:

3.7.1 المتغيرات المستقلة:

أ. برنامج تحسين التوافق النفسي والاجتماعي.

ب. معدل الدخل الأسري وله مستويان (اقل من 1500 شيكل، 1500 شيكل فأكثر).

ج. عدد أفراد الأسرة وله مستويان (9 أفراد فأقل، أكثر من 9 أفراد)

3.7.2 المتغيرات التابعة:

التوافق النفسي والاجتماعي.

8.3 المعالجة الإحصائية

تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات، وتم استخدام الإحصاء الوصفي باستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدى أفراد العينة واستجاباتهم على مقياس (التوافق النفسي والاجتماعي)، وقد فحصت فرضيات الدراسة عن طريق الاختبار الإحصائي التحليلي التالي: اختبار(ت) للعينات المستقلة (Independent Samples Test)، واختبار(ت) للعينات المترابطة (Paired Samples Test)، وذلك باستخدام الحاسوب عن طريق برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

4.1 نتائج الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، وفيما يلي عرض للنتائج التي تم التوصل إليها، وتحليلها، للتحقق والإجابة على فرضيات الدراسة وأسئلتها.

4.1.1 نتائج السؤال الأول:

ما فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات في مدينة يطا؟

وقد انبثق عن السؤال الرئيس الفرضيات الصفرية التالية:

4.1.2.1 نتائج الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده.

للإجابة عن الفرضية الأولى تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات التوافق النفسي والاجتماعي، كذلك تم استخدام اختبار (ت) (t-test) للعينات المترابطة (Paired Samples Test)، قبل تطبيق البرنامج لكل بعد وبعده، كما هو واضح في الجداول (4.1) و(4.2).

جدول (4.1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج لكل بعد وبعده.

الرقم	البعد	قبل تطبيق البرنامج				بعد تطبيق البرنامج			
		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	التوافق الدراسي	15	2.66	0.27	متوسطة	15	3.77	0.42	مرتفعة
2	التوافق الاجتماعي	15	2.47	0.19	متوسطة	15	3.56	0.38	متوسطة
3	التوافق الأسري	15	1.88	0.29	منخفضة	15	3.64	0.47	متوسطة
4	التوافق النفسي	15	1.73	0.21	منخفضة	15	3.72	0.54	مرتفعة
	الدرجة الكلية	15	2.18	0.18	منخفضة	15	3.67	0.24	مرتفعة

ولمعرفة ان كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية والتأكد من صحة الفرضية الأولى تبعا لمتغير أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده، قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) (t-test) للعينات المترابطة (Paired Samples Test)، للفروق في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل وبعد تطبيق البرنامج كما هو واضح في الجدول (4.2).

جدول 4.2: نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي على الاختبار البعدي قبل وبعد تطبيق البرنامج.

المجموعات	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق النفسي	قبل تطبيق البرنامج	1.73	0.21	-14.622	14	0.000**
	بعد تطبيق البرنامج	3.64	0.47			
التوافق الاجتماعي	قبل تطبيق البرنامج	2.47	0.19	-10.449	14	0.000**
	بعد تطبيق البرنامج	3.56	0.38			
التوافق الأسري	قبل تطبيق البرنامج	1.88	0.29	-12.716	14	0.000**
	بعد تطبيق البرنامج	3.77	0.42			
التوافق الدراسي	قبل تطبيق البرنامج	2.66	0.27	-7.854	14	0.000**
	بعد تطبيق البرنامج	3.72	0.54			
الدرجة الكلية للتوافق	قبل تطبيق البرنامج	2.18	0.16	-17.482	14	0.000**
	بعد تطبيق البرنامج	3.67	0.24			

يتضح من الجدول (4.2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$

بين متوسطات أداء المجموعتين التجريبية قبل انتهاء برنامج الإرشادي وبعده في تحسين التوافق

النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، لصالح أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية للمجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج (2.18) بينما بلغ المتوسط الحسابي بعد تطبيق البرنامج (3.67)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (-17.482) عند مستوى الدلالة (0.000)، وتبعاً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية فإن هذا يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية الأولى.

أيضاً يتضح من الجدول (4.1) أن الدرجة الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي جاءت بدرجة منخفضة قبل تطبيق البرنامج، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية للأداة (2.18) مع انحراف معياري (0.18). بينما جاءت الدرجة الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي بعد تطبيق البرنامج بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية للأداة (3.67) مع انحراف معياري (0.24). كما تبين أن أهم أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي قبل تطبيق البرنامج تمثلت في (التوافق الدراسي) بمتوسط حسابي قدره (2.66) معبراً عن درجة متوسطة، بينما تبين أن أهم أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بعد تطبيق البرنامج تمثلت في (التوافق الأسري) بمتوسط حسابي قدره (3.77) معبراً عن درجة مرتفعة.

كذلك كشفت النتائج أن أهم فقرات التوافق النفسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (6) والتي تنص على (أواجه مشكلاتي الشخصية وحدي)، بمتوسط حسابي قدره (3.27) معبرة عن درجة متوسطة، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (15) والتي تنص على (أحتاج إلى أبي ليوجهني فيما أعمل) بمتوسط حسابي قدره (2.33) معبرة عن درجة منخفضة، في حين تبين أن أقل فقرات التوافق النفسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج، تمثلت في الفقرة (4) والتي تنص على (من السهل علي أن أتحدث مع أشخاص لا أعرفهم) بمتوسط حسابي قدره (1.07) معبرة عن درجة منخفضة، وجاءت الفقرة (14) في المرتبة قبل الأخيرة وهي تنص على (أكون متماسكة وهادئة في المواقف الحرجة) بمتوسط حسابي قدره (1.20) معبرة عن درجة منخفضة. بينما تبين أن أهم فقرات التوافق النفسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (5) وهي تنص على (أشعر بتقديري واحترامي ل نفسي) بمتوسط حسابي قدره (4.07) معبرة عن درجة مرتفعة. وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (15) التي تنص على (لا اندم على الأعمال التي أقوم بها عندما أساعد زوجة أبي) بمتوسط حسابي قدره (4.00) معبرة عن درجة مرتفعة، بينما تبين أن أقل فقرات التوافق النفسي

لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (11) التي تنص على (أشعر أنني راض عن قدراتي) بمتوسط حسابي قدره (3.27) معبرة عن درجة متوسطة. وجاءت الفقرة (16) في المرتبة قبل الأخيرة وهي تنص على (لا أنفعل بسهولة عندما يجادلني أحد أفراد أسرتي) بمتوسط حسابي قدره (3.28) معبرة عن درجة متوسطة.

وقد تبين أن أهم فقرات التوافق الاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (25) والتي تنص على (أنا ألتزم أحياناً بأشياء تجرح مشاعر الآخرين) بمتوسط حسابي قدره (4.33) معبرة عن درجة مرتفعة، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (28) التي تنص على (لا أقابل زميلاتي في الدراسة بالابتسام والترحيب) بمتوسط حسابي قدره (3.67) معبرة عن درجة مرتفعة، في حين تبين أن أقل فقرات التوافق الاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (24) التي تنص على (أشعر بتقدير واحترام زوجة أبي لي) بمتوسط حسابي قدره (1.07) معبرة عن درجة منخفضة، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (23) التي تنص على (لا أجد صعوبة في الاختلاط بالناس في المناسبات الاجتماعية) بمتوسط حسابي قدره (1.13) معبرة عن درجة منخفضة بينما تبين أن أهم فقرات التوافق الاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (26) التي تنص على (أحب الاشتراك في الرحلات المدرسية) بمتوسط حسابي قدره (4.60) معبرة عن درجة مرتفعة. وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (19) التي تنص على (أفضل قضاء وقت الفراغ مع زميلاتي) بمتوسط حسابي قدره (4.40) معبرة عن درجة مرتفعة. بينما تبين أن أقل فقرات التوافق الاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (28) التي تنص على (لا أقابل زميلاتي في الدراسة بالابتسام والترحيب) بمتوسط حسابي قدره (1.13) معبرة عن درجة منخفضة. وجاءت الفقرة (24) في المرتبة قبل الأخيرة والتي تنص على (أشعر بتقدير واحترام زوجة أبي لي). بمتوسط حسابي قدره (2.87) معبرة عن درجة متوسطة.

تبين كذلك أن أهم فقرات التوافق الأسري لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج، تمثلت في الفقرة (29) التي تنص على (أجد أسرتي متماسكة اجتماعياً) بمتوسط حسابي قدره (3.47) معبرة عن درجة متوسطة، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (30) والتي تنص على (أشعر بالأمن بين أفراد أسرتي) بمتوسط حسابي قدره (2.93) معبرة عن درجة متوسطة، بينما تبين أن أقل فقرات التوافق الأسري لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج، تمثلت في

الفقرات رقم (36 و42) التي تنص على (ما يتركه والدي من مصروف يكفي مستلزمات الأسرة، وأحدث عن مشكلاتي الخاصة مع والدي) بمتوسط حسابي قدره (1.20) معبرة عن درجة منخفضة. في حين تبين أن أهم فقرات التوافق الأسري لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (39) التي تنص على (نادراً ما أتعرض لانتقادات والدي) بمتوسط حسابي قدره (4.33) معبرة عن درجة مرتفعة. وجاءت الفقرات رقم (29، 30) في المرتبة الثانية التي تنص على (أجد أسرتي متماسكة اجتماعياً وأشعر بالأمن بين أفراد أسرتي) بمتوسط حسابي قدره (4.27) معبرة عن درجة مرتفعة. بينما تبين أن أقل فقرات التوافق الأسري لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (32) والتي تنص على (لا يميز أبي في المعاملة بين زوجاته) بمتوسط حسابي قدره (3.00) معبرة عن درجة متوسطة. وجاءت الفقرات (31، و42) في المرتبة قبل الأخيرة التي تنص على (أشعر أن والدي غالباً ما يفهمني، أحدث عن مشكلاتي الخاصة مع والدي) بمتوسط حسابي قدره (3.07) معبرة عن درجة متوسطة.

تبين كذلك أن أهم فقرات التوافق الدراسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (51) التي تنص على (أجد صعوبة في مناقشة المعلمة في المادة الدراسية) بمتوسط حسابي قدره (4.60) معبرة عن درجة مرتفعة، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة رقم (45) التي تنص على (أشعر بالضيق عندما أهمل دراستي) بمتوسط حسابي قدره (4.40) معبرة عن درجة مرتفعة، في حين تبين أن أقل فقرات التوافق الدراسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (55) التي تنص على (لا أجد صعوبة في التركيز بالدراسة) بمتوسط حسابي قدره (1.00) معبرة عن درجة منخفضة، وجاءت في المرتبة قبل الأخيرة الفقرة (52) التي تنص على (لا أجد صعوبة في استرجاع ما درست) بمتوسط حسابي قدره (1.20) معبرة عن درجة منخفضة، بينما تبين أن أهم فقرات التوافق الدراسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (45) التي تنص على (أشعر بالضيق عندما أهمل دراستي) بمتوسط حسابي قدره (4.47) معبرة عن درجة مرتفعة جداً، وجاءت الفقرة (53) في المرتبة الثانية والتي تنص على (أشعر أن المعلمات يقمن بواجباتهن على أكمل وجه) بمتوسط حسابي قدره (4.27) معبرة عن درجة مرتفعة؛ في حين تبين أن أقل فقرات التوافق الدراسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (55) التي تنص على (لا أجد صعوبة في التركيز بالدراسة) بمتوسط حسابي قدره (3.00) معبرة عن درجة متوسطة، وجاءت

الفقرة (51) في المرتبة قبل الأخيرة التي تنص على (أجد صعوبة في مناقشة المعلمة في المادة الدراسية) بمتوسط حسابي قدره (3.07) معبرة عن درجة متوسطة.

4.1.2.2 نتائج الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي البعدي تعزاً للمجموعة (ضابطة / تجريبية).

للتأكد من صحة الفرضية الثانية استخدمت الباحثة اختبار (ت) (t-test) (Independent Samples Test) للفروق في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات على الاختبار البعدي تعزاً للمجموعة (الضابطة / التجريبية). كما هو واضح في الجدول رقم (4.3).

جدول 4.3 : نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي على الاختبار البعدي تبعا للمجموعة (الضابطة / التجريبية).

الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأبعاد	المجموعات
0.000**	28	-11.305	0.41	1.82	المجموعة الضابطة	التوافق النفسي
			0.47	3.64	المجموعة التجريبية	
0.000**	28	-5.994	0.41	2.69	المجموعة الضابطة	التوافق الاجتماعي
			0.38	3.56	المجموعة التجريبية	
0.000**	28	-10.973	0.41	2.11	المجموعة الضابطة	التوافق الأسري
			0.42	3.77	المجموعة التجريبية	
0.000**	28	-5.619	0.54	2.61	المجموعة الضابطة	التوافق الدراسي
			0.54	3.72	المجموعة التجريبية	
0.000**	28	-11.654	0.38	2.31	المجموعة الضابطة	الدرجة الكلية للتوافق
			0.24	3.67	المجموعة التجريبية	

يتضح من الجدول (4.3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$)

بين متوسطات أداء المجموعتين التجريبية والضابطة، بعد انتهاء برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات على المقياس البعدي، تعزاً للمجموعة على الدرجة الكلية، وباقي الأبعاد الأخرى لصالح أفراد المجموعة التجريبية على

المقياس البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية للمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج (2.31) بينما بلغ المتوسط الحسابي بعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية (3.67)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (-11.654) عند مستوى الدلالة (0.000)، وتبعاً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية فإن هذا يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية الثانية.

4.1.2.3 نتائج الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده تعزاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة.

للتأكد من صحة الفرضية الثالثة، ومعرفة إن كان هناك فروق تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة في المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج التجريبي وبعده، استخدمت الباحثة اختبار (ت) للعينات المستقلة (**Independent Samples Test**) كما هو واضح في الجدول (4.4).

جدول (4.4) نتائج اختبار ت (t-test) للفروق بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة.

المتغير	البرنامج	المستوى الاقتصادي للأسرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق النفسي	قبل تطبيق البرنامج	اقل من 1500 شيكل	7	1.80	0.15	1.320	13	0.210
		1500 شيكل فأكثر من	8	1.67	0.24			
	بعد تطبيق البرنامج	اقل من 1500 شيكل	7	3.77	0.31	1.002	13	0.335
		1500 شيكل فأكثر من	8	3.52	0.57			
التوافق الاجتماعي	قبل تطبيق البرنامج	اقل من 1500 شيكل	7	2.44	0.22	-0.490	13	0.633
		1500 شيكل فأكثر من	8	2.49	0.16			
	بعد تطبيق البرنامج	اقل من 1500 شيكل	7	3.52	0.51	-0.341	13	0.739
		1500 شيكل فأكثر من	8	3.59	0.27			
التوافق الأسري	قبل تطبيق البرنامج	اقل من 1500 شيكل	7	1.98	0.24	1.307	13	0.214
		1500 شيكل فأكثر من	8	1.79	0.32			
	بعد تطبيق البرنامج	اقل من 1500 شيكل	7	3.80	0.48	0.307	13	0.764
		1500 شيكل فأكثر من	8	3.73	0.40			
التوافق الدراسي	قبل تطبيق البرنامج	اقل من 1500 شيكل	7	2.69	0.16	0.361	13	0.724
		1500 شيكل فأكثر من	8	2.64	0.35			
	بعد تطبيق البرنامج	اقل من 1500 شيكل	7	3.81	0.54	0.552	13	0.590

			0.56	3.65	8	1500 شيكل فأكثر من		
0.331	13	1.010	0.09	2.23	7	اقل من 1500 شيكل	قبل تطبيق البرنامج	الدرجة الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي
			0.20	2.14	8	1500 شيكل فأكثر من		
0.442	13	0.793	0.25	3.73	7	اقل من 1500 شيكل	بعد تطبيق البرنامج	
			0.24	3.62	8	1500 شيكل فأكثر من		

يتضح من الجدول (4.4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α ($0.05 \geq$) في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية (قبلي وبعدي)، تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الأخرى، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على الاختبار القبلي لأصحاب الدخل (اقل من 1500 شيكل) (2.23)، بينما بلغ المتوسط الحسابي على الاختبار القبلي لأصحاب الدخل (1500 شيكل فأكثر من) (2.14)، كما أنه تبين أن قيمة (ت= 1.010) عند مستوى الدلالة (0.331). كما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على الاختبار البعدي لأصحاب الدخل (اقل من 1500 شيكل) (3.73) بينما بلغ المتوسط الحسابي على الاختبار البعدي لأصحاب الدخل (1500 شيكل فأكثر من) (3.62) كما أنه تبين أن قيمة (ت= 0.793) عند مستوى الدلالة (0.442). وتبعاً لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فإن هذا قبول إلى رفض الفرضية الصفرية الثالثة.

4.1.2.4 نتائج الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده تعزا لمتغير عدد أفراد الأسرة.

وللتأكد من صحة الفرضية الرابعة، ومعرفة أن كان هناك فروق تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة في المجموعة التجريبية، قبل تطبيق البرنامج التجريبي وبعده، استخدمت الباحثة اختبار (ت) للعينات المستقلة (**Independent Samples Test**) كما هو واضح في الجدول رقم (4.5).
جدول (4.5) نتائج اختبار ت (t-test) للفروق بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة.

المتغير	البرنامج	عدد أفراد الأسرة	العدد	المتوسط الحاسبي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق النفسي	قبل تطبيق البرنامج	9 أفراد فأقل	7	1.74	0.22	0.199	13	0.846
		أكثر من 9 أفراد	8	1.72	0.21			
	بعد تطبيق البرنامج	9 أفراد فأقل	7	3.89	0.24	2.221	13	0.045*
		أكثر من 9 أفراد	8	3.41	0.52			
التوافق الاجتماعي	قبل تطبيق البرنامج	9 أفراد فأقل	7	2.43	0.17	-0.720	13	0.485
		أكثر من 9 أفراد	8	2.50	0.20			
	بعد تطبيق البرنامج	9 أفراد فأقل	7	3.42	0.46	-1.411	13	0.182
		أكثر من 9 أفراد	8	3.69	0.28			
التوافق الأسري	قبل تطبيق البرنامج	9 أفراد فأقل	7	1.80	0.34	-0.931	13	0.369
		أكثر من 9 أفراد	8	1.95	0.25			
	بعد تطبيق البرنامج	9 أفراد فأقل	7	3.86	0.26	0.766	13	0.457
		أكثر من 9 أفراد	8	3.69	0.53			
التوافق الدراسي	قبل تطبيق البرنامج	9 أفراد فأقل	7	2.65	0.29	-0.487	13	0.634
		أكثر من 9 أفراد	8	2.67	0.27			
	بعد تطبيق البرنامج	9 أفراد فأقل	7	4.03	0.47	2.370	13	0.034*
		أكثر من 9 أفراد	8	3.46	0.47			
الدرجة الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي	قبل تطبيق البرنامج	9 أفراد فأقل	7	2.13	0.18	-0.773	13	0.453
		أكثر من 9 أفراد	8	2.23	0.14			
	بعد تطبيق البرنامج	9 أفراد فأقل	7	3.80	0.27	2.127	13	0.053
		أكثر من 9 أفراد	8	3.56	0.16			

يتضح من الجدول (4.5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية قبل التطبيق وبعده تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الأخرى، باستثناء بعد التوافق الدراسي والتوافق النفسي على المقياس البعدي حيث تبين وجود فروق لصالح الطالبات اللاتي عدد أفراد أسرهن (9 أفراد فاقل)، أما على الدرجة الكلية فقد بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على الاختبار القبلي للطالبات اللواتي عدد أفراد أسرهن (9 أفراد فاقل) (2.13)، بينما بلغ المتوسط الحسابي على الاختبار القبلي للطالبات اللواتي عدد أفراد أسرهن (أكثر من 9 أفراد) (2.23)، كما أنه تبين أن قيمة $(ت = -1.773)$ عند مستوى الدلالة (0.453). كما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على الاختبار البعدي للطالبات اللاتي عدد أفراد أسرهن (9 أفراد فاقل) (3.80)، بينما بلغ المتوسط الحسابي على الاختبار القبلي للطالبات اللواتي عدد أفراد أسرهن (أكثر من 9 أفراد) (3.56)، وقد تبين أيضاً أن قيمة $(ت = 2.127)$ عند مستوى الدلالة (0.053). وتبعاً لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ فإن هذا قبول إلى رفض الفرضية الصفرية الرابعة على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الأخرى، باستثناء بعد التوافق الدراسي والتوافق النفسي على الاختبار البعدي وبعده التوافق الاجتماعي على المقياس.

الفصل الخامس

5.1 مناقشة نتائج الدراسة.

5.2 توصيات الدراسة

5.1 مناقشة النتائج والتوصيات:

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تحسين التوافق النفسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، وفيما يأتي عرض لمناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، وتحليلها من أجل التحقق من فرضيات الدراسة والإجابة على أسئلة الدراسة.

1.1.5 مناقشة نتائج السؤال الأول:

ما فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات في مدينة يطا؟

وقد انبثق عن السؤال الأول الفرضيات الصفرية التالية:

1.2.1.5 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في

متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.

يتضح من الجدول (4.7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعتين التجريبية قبل انتهاء البرنامج الإرشادي وبعده في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات لصالح أفراد المجموعة التجريبية على المقياس البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية للمجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج (2.18) بينما بلغ المتوسط الحسابي بعد تطبيق البرنامج (3.67)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (-17.482) عند مستوى الدلالة (0.000)، وتبعاً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية فإن هذا يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية الثانية.

وهذا يتفق مع ما كشفت عنه نتائج دراسة اللواتي (2015) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المقياسين القبلي والبعدي للتوافق النفسي في المجموع الكلي للمقياس ولكل بعد من أبعاده، وجاءت هذه الفروق لصالح القياس البعدي. ودراسة العطوي (2013) التي أظهرت فروقاً دالة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية للقياس البعدي والمتابعة في رفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وخفض الرغبة في التسرب الدراسي، حيث جاءت الفروق للتوافق النفسي الاجتماعي في اتجاه قياس المتابعة وفي اتجاه القياس البعدي.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تعطي مؤشراً آخر على أن جميع الطالبات في المجموعة التجريبية استفدن من البرنامج التجريبي بصورة واضحة، حيث استخدمت الباحثة في هذه الدراسة برنامجاً قائماً على النظرية المعرفية السلوكية وهو برنامج ذو فعالية إجمالاً في تحسين درجة التوافق النفسي والاجتماعي. حيث اعتمدت الباحثة في بناء برنامجها على أدبيات البحث النظري فيما يتعلق بالإرشاد الجماعي مع مراعاة الأسس المتعارف عليها في بناء البرامج، وهذا يتفق مع ما أكده روجرز (Rogers, 1970: 134) الذي أشار إلى أن للبرنامج الإرشادي الجماعي تأثيراً ذو قيمة في عملية العلاج النفسي الجماعي، من حيث شعور الفرد بتعدد الزوايا التي يمكن النظر منها لموضوع الذات وتعدد الأفراد الذين تتألف منهم الجماعة العلاجية، مثل هذا التعدد يفضي إلى توسيع المجال النفسي لدى الفرد، ويكون هذا التوسع مصحوباً بزيادة في قدرة الفرد على تقييم الأمور، وعدم التقيد بوجهة نظر واحدة تشل حركته وتعطل قواه.

وهذا يشير إلى أن تنفيذ البرنامج المستخدم أدى إلى تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لجميع أفراد المجموعة التجريبية، وما يدل على فاعلية البرنامج. حيث تعزو الباحثة السبب في وجود أثر واضح للبرنامج في تنمية التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطالبات إلى أن النظرية المعرفية السلوكية تعتبر من أكثر الأساليب الإرشادية الفعالة في التأثير على الأفراد، خاصة وأنها تركز استبدال طريقة التفكير اللاعقلاني بطريقة تفكير عقلانية متنوعة، ومنظمة ومخطط لها مسبقاً، ويرافق ذلك استخدام الأنشطة المصاحبة في تطبيقها على الطالبات، خاصة وأنها طريقة إرشادية تنتقل فيها مجموعة صغيرة من الطالبات عبر سلسلة من الخطوات إلى استخدام التفكير العقلاني بدل اللاعقلاني، وهذا ما أثر على السلوك بصورة ظاهرة للطالبات، مما أدى إلى تحسن وضع الطالبات في المقياس البعدي عما هو عليه في المقياس القبلي.

أيضاً يتضح من الجدول (4.1) أن الدرجة الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي جاءت بدرجة منخفضة قبل تطبيق البرنامج، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية للأداة (2.18) مع انحراف معياري (0.18). بينما جاءت الدرجة الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي بعد تطبيق البرنامج بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية للأداة (3.67) مع انحراف معياري (0.24)، وقد تبين أن أهم أبعاد التوافق النفسي

والاجتماعي قبل تطبيق البرنامج، تمثلت في (التوافق الدراسي) بمتوسط حسابي قدره (2.66)، معبرا عن درجة متوسطة، في حين تبين أن أهم أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بعد تطبيق البرنامج تمثلت في (التوافق الأسري) بمتوسط حسابي قدره (3.77) معبرا عن درجة مرتفعة.

وهذا يتفق مع ما كشفت عنه نتائج دراسة عبد العزيز وصباح (2016) التي بينت أن طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الخبر بالمملكة العربية السعودية حصلن على درجات منخفضة في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، قبل تطبيق البرنامج. وتحسن ذلك بعد تطبيق البرنامج بصورة واضحة.

وتعزو الباحثة السبب في وجود درجة منخفضة من التوافق النفسي والاجتماعي قبل تطبيق البرنامج إلى تلك الظروف الأسرية، التي تعيشها الطالبات في أسرهن، خاصة مع معاناة الأم أحيانا من وجود الزوجة الأخرى، وهذا الأمر يترتب عليه خلافات مستمرة، والمناقشات الحامية بين الوالدين يضعف الحوار بين أفراد الأسرة، وهذا يدعم أحاسيس الأبناء بعدم الأمان وشعورهم بعدم تماسك الأسرة، الذي بدوره ينعكس على الأبناء داخل تلك الأسر، مما يترتب عليه معاناة الأبناء أحيانا من عدم القدرة على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، مع عدم إمكانية مسايرة المجتمع، خاصة وأن التوافق النفسي والاجتماعي المرتفع يحدث عادةً من خلال تنمية الشعور بالألفة والمودة، وبالتالي بينت النتائج أن التوافق الأسري جاء في المرتبة الأخيرة، مما يعني معاناة تلك الطالبات من بعض المشكلات داخل أسرهن، في حين تظهر النتائج أن التوافق الدراسي جاء في المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة، مما يعني أن الطالبات لديهن الرغبة في الدراسة ويمتلكن القدرة على ذلك، ولكن هذا الأمر يتطلب وجود توافق أسري واجتماعي ونفسي لديهن، حتى يتمكن لديهن القدرة على مواصلة الدراسة بصورة مناسبة، وبالتالي فإن هناك حاجة لوجود توافق أسري، وهذا التوافق قد تأثر داخل هذه الأسر بسبب وجود خلافات أحيانا بين الزوجات، أو الزوج والزوجة فانعكس على الأبناء، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه (عبد الحليم، 2009)، الذي بين أن هناك العديد من العوامل والمعايير التي تؤثر على التوافق، ومن أهمها حاجات الفرد ودوافعه، والبيئة المحيطة به، بما تحتويه من مميزات، وأحداث وعلاقات بين الفرد وبيئته المحيطة به، وعلى هذا الأساس فإن للتوافق قطبين أساسيين هما الفرد ذاته والبيئة المحيطة به؛ وغاية التوافق هو الوصول إلى علاقة انسجام بين الفرد وبيئته المحيطة.

ويتفق ذلك مع ما كشفت عنه نتائج دراستي (الشرييني، 2005) و(الشمري، 2015) اللتان وضحتا أن النساء اللواتي تزوج أزواجهن من نساء أخريات، يعانين من ارتفاع في مستوى الآثار النفسية والاجتماعية، وكما توصلت إلى انعدام العدل في التعامل مع الزوجات من قبل الرجل والعوز وعدم القدرة على الإنفاق وتعرض الأسرة للتفكك بالكامل (ضياع الأولاد وعدم إعطائهم حقهم في التربية) وهناك معاناة الأبناء من القلق النفسي. وأيضاً هذا ما أظهرته دراستي القريناوي (2010 و2008) فإذا كانت البيئة المحيطة بالفرد مشحونة بالخلافات والمشاكل، فإن هذا لا بد وأن يؤثر على التوافق النفسي والاجتماعي لتلك الطالبات، لذا كان هناك حاجة لعمل برنامج معرفي سلوكي من أجل تحسين درجة التوافق النفسي والاجتماعي لهؤلاء الطالبات، حيث ترى (عطية، 2001) أن الفرد كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه، وأن اكتساب العادات والمهارات بالكيفية الملائمة التي تيسر للفرد إشباع حاجاته النفسية، وبالتالي فإن تأثير البرنامج جاء هنا بصورة واضحة حيث زاد من مستوى التوافق الأسري بصورة ظاهرة، وبالتالي فإن زيادة التوافق الأسري ستعكس على الأبعاد الأخرى، التي غالباً ما تتأثر بطبيعة البيئة الأسرية والأجواء الأسرية التي تكون مستقرة أو مشحونة بالصراعات والخلافات الداخلية. كذلك كشفت النتائج أن أهم فقرات التوافق النفسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (6) التي تنص على (أواجه مشكلاتي الشخصية وحدي) بمتوسط حسابي قدره (3.27) معبرة عن درجة متوسطة، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (15) والتي تنص على (أحتاج إلى أبي ليوجهني فيما أعمل) بمتوسط حسابي قدره (2.33) معبرة عن درجة منخفضة، في حين تبين أن أقل فقرات التوافق النفسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (4) التي تنص على (من السهل عليّ أن أبدأ بحديث مع أشخاص لا أعرفهم.) بمتوسط حسابي قدره (1.07) معبرة عن درجة منخفضة جداً، وجاءت الفقرة (14) في المرتبة قبل الأخيرة تلك التي تنص على (أكون متماسكة وهادئة في المواقف الحرجة) بمتوسط حسابي قدره (1.20) معبرة عن درجة منخفضة جداً. بينما تبين أن أهم فقرات التوافق النفسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (5) والتي تنص على (أشعر بتقدير واحترام نفسي) بمتوسط حسابي قدره (4.07) معبرة عن درجة مرتفعة. وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (15) التي تنص على (لا أندم على الأعمال التي أقوم بها عندما أساعد زوجة أبي) بمتوسط حسابي قدره (4.00) معبرة عن درجة مرتفعة، بينما تبين أن أقل فقرات التوافق النفسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات

بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة رقم (11) والتي تنص على (أشعر أنني راض عن قدراتي).
بمتوسط حسابي قدره (3.27) معبرة عن درجة متوسطة. وجاءت الفقرة رقم (16) في المرتبة قبل
الأخيرة إذ تنص على (لا أنفعل بسهولة عندما يجادلني أحد أفراد أسرتي) بمتوسط حسابي قدره
(3.28) معبرة عن درجة منخفضة جدا.

تعزو الباحثة السبب في وجود الفقرة (6) التي تنص على (أواجه مشكلاتي الشخصية
وحدي) ضمن أهم فقرات التوافق النفسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج والتي
جاءت بدرجة متوسطة، إلى تلك الظروف التي مرت بها الطالبات بسبب وجود صراع بين الوالدين،
إذ أنّ الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة وخاصة بين الوالدين هو من أهم مقومات الاستقرار،
والثبات في حياة الأسرة، ومتى كانت الأسرة يسودها الاستقرار والثبات؛ فإنّ تأثير ذلك سينعكس
بكل تأكيد، بشكل إيجابي على تربية الأطفال وتنشئتهم، فالأسر التي يسودها الانسجام التام،
والاحترام المتبادل بين الوالدين، وسائر الأبناء، ولا يعانون من أية مشكلات سلوكية، بين أعضائها
الذين يشتركون جميعاً، في القيم السامية التي تحافظ على بناء الأسرة وتماسكها، حيث تستطيع هذه
الأسر تذليل جميع المشاكل، والصعوبات، والتوترات الدّاخلية التي تواجههم، وبالمحبّة والتّعاطف،
والاحترام العميق لمشاعر الجميع صغاراً وكباراً، ويؤدي هذا بدرجة كبيرة من التبصر والتوافق
الأسري. وفي حال اشتداد الخلافات داخل تلك الأسر، فإن أول من يعاني منها هم الأبناء،
وبالتالي سيكون من الصعوبة البوح بأسرار الأسرة، خاصة لأقرب المقربين إليهم، وكون الدراسة
الحالية تهتم بالطالبات فقد تلجأ بعض الفتيات إلى التكتّم على ما يدور داخل أسرهن، مما يجعلهن
يشعرن بأنهن يواجهن تلك المشاكل التي تدور داخل حدود الأسرة وحدهن، وهذا لا بد وأن ينعكس
على توافقهن النفسي والاجتماعي بصورة عامة.

وترتبط الفقرة (6) سابقة الذكر بالفقرة (15) التي جاءت في المرتبة الثانية والتي تنص
على (أحتاج إلى أبي ليوجهني فيما أعمل) بمتوسط حسابي قدره (2.33) معبرة عن درجة
منخفضة، حيث يعني ذلك حاجة تلك الفتيات اللاتي يواجهن مشكلاتهن النفسية وحدهن لإرشادات
الأب وتوجيهاته فهو يشكل مصدر الأمن الأول بالنسبة لهن والقُدوة الحسنة، وبالتالي فان غياب
الأب وابتعاده عن الأسرة أحيانا بسبب عمله أو إنشغاله بالزواج الآخر وتناسيه ما عليه من
مسؤوليات أدى ذلك إلى وجود بعض المشكلات لدى هؤلاء الطالبات. وجود الفقرة (14) في
المرتبة قبل الأخيرة والتي تنص على (أكون متماسكة وهادئة في المواقف الحرجة) بمتوسط حسابي

قدره (1.20) معبرة عن درجة منخفضة جداً، الأمر الذي يشير إلى عدم الشعور بالاستقرار النفسي، واضطراب التفكير أحياناً نتيجة عدم وجود استقرار أسرى، أو لعدم وجود الدعم، والتعزيز الأسري الناتج عن الانشغال في المشكلات الأسرية داخل المنزل، فينعكس على مفهومهم لذاتهم. وتعزو الباحثة السبب في وجود الفقرة (5) والتي تنص على (أشعر بتقديري واحترامي لنفسي) بدرجة مرتفعة ضمن أهم فقرات التوافق النفسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، بعد تطبيق البرنامج إلى فاعلية البرنامج وقدرته على تحقيق الهدف المطلوب، فطالما استطاعت الطالبات الوصول إلى تقدير ذواتهن واحترامهن، فإن ذلك مؤشر على تحسن درجة التوافق النفسي والاجتماعي لديهن، جاءت في المرتبة الثانية الفقرة (15) التي تنص على (لا أندم على الأعمال التي أقوم بها عندما أساعد زوجة أبي) بمتوسط حسابي قدره (4.00) معبرة عن درجة مرتفعة، وهذا يشير إلى فعالية البرنامج ودوره في تغيير النظرة تجاه زوجة الأب، وقدرة الباحثة على الإقناع بدور الطالبة في الأسرة وتعزيز العلاقات الطيبة داخلها، وهذا مستمد بالأصل من تعاليم ديننا الحنيف، حيث وجهت الباحثة الطالبات إلى ضرورة التعاون داخل الأسر، والعمل على استيعاب زوجة الأب من خلال العمل المشترك والاهتمام بشؤونها، وإعانتها على قضاء متطلبات البيت كبادرة حسن نية من الطالبات داخل أسرهن. بالرغم من هذا التحسن الملحوظ لتقدير واحترام الطالبات لذواتهن إلا أنهن غير راضيات عن قدراتهن، وهذا قد يكون بسبب الخبرات السلبية اللاتي تعرضن لها في سنوات حياتهن السابقة، أو بسبب معاناتهن من المشاكل المتكررة داخل أسرهن، لذا بينت النتائج أن أقل فقرات التوافق النفسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج، تمثلت في الفقرة (11) التي تنص على (أشعر أنني راض عن قدراتي) معبرة عن درجة متوسطة. مما يؤكد على عدم رضا تلك الطالبات عن قدراتهن الذاتية وحاجتهن لتحسين تلك القدرات من أجل تعويض ما فاتهن طيلة حياتهن السابقة ولكن ذلك جاء أيضاً بدرجة متوسطة أيضاً مما يعني تحسن درجة التوافق النفسي لديهن. ومما يؤكد على ذلك وجود الفقرة رقم (16) في المرتبة قبل الأخيرة، والتي تنص على (أنفعل بسهولة عندما يجادلني أحد أفراد أسرتي) بمتوسط حسابي قدره (3.28) معبرة عن درجة منخفضة جداً، الأمر الذي يشير إلى تغيير وتعديل واضح في السلوك والتفكير، مما انعكس على استيعاب الآخرين داخل الأسرة.

إضافة إلى ذلك فقد تبين أن أهم فقرات التوافق الاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (25) التي تنص على (أتلظ أحياناً بأشياء تجرح مشاعر

الآخرين) بمتوسط حسابي قدره (4.33) معبرة عن درجة مرتفعة جداً، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (28) التي تنص على (لا أقابل زميلاتي في الدراسة بالابتسام والترحيب) بمتوسط حسابي قدره (3.67) معبرة عن درجة مرتفعة، في حين تبين أن أقل فقرات التوافق الاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (24) والتي تنص على (أشعر بتقدير واحترام زوجة أبي لي) بمتوسط حسابي قدره (1.07) معبرة عن درجة منخفضة جداً، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (20) والتي تنص على (لا أجد صعوبة في الاختلاط بالناس في المناسبات الاجتماعية) بمتوسط حسابي قدره (1.13) معبرة عن درجة منخفضة جداً، بينما تبين أن أهم فقرات التوافق الاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (26) والتي تنص على (أحب الاشتراك في الرحلات المدرسية) بمتوسط حسابي قدره (4.60) معبرة عن درجة مرتفعة جداً. وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (19) والتي تنص على (أفضل قضاء وقت الفراغ مع زميلاتي) بمتوسط حسابي قدره (4.40) معبرة عن درجة مرتفعة جداً. بينما تبين أن أقل فقرات التوافق الاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (28) والتي تنص على (لا أقابل زميلاتي في الدراسة بالابتسام والترحيب) بمتوسط حسابي قدره (1.13) معبرة عن درجة منخفضة جداً. وجاءت الفقرة (24) في المرتبة قبل الأخيرة والتي تنص على (أشعر بتقدير واحترام زوجة أبي لي.) بمتوسط حسابي قدره (2.87) معبرة عن درجة منخفضة جداً.

تعتقد الباحثة أن الطالبات اللاتي مررن بتجربة الصراع داخل الأسرة والنتائج في الغالب عن الخلافات المستمرة بين الأم وزوجة الأب أو بين الأم والأب قد يكون له مردوده السلبي على درجة التوافق الاجتماعي لديهن، وهذا يعني أن تلك الطالبات قد يتصفن أحياناً بعدم الود والابتعاد عن التعاون والتعاطف والتواضع، وهذا يجعلهن لا يحترمن مشاعر الآخرين وعاداتهم، نتيجة الظروف القاهرة اللاتي مررن بها، فليس لديهن الرغبة في التقرب للآخرين، بل على العكس فقد تلجأ بعضهن إلى تقديم صور غير جميلة عنهن، من خلال الابتعاد عن المزاح والفكاهة مع الآخرين والالتزام بالجدية المطلقة وهذا ما لاحظته الباحثة من سلوكيات المشاركات في الدراسة. حيث تبين أن أهم فقرات التوافق الاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (25) التي تنص على (أتلطف بأشياء تجرح مشاعر الآخرين) بمتوسط حسابي قدره

(4.33) معبرة عن درجة مرتفعة جداً، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (28) والتي تنص على (لا أقبل زميلاتي في الدراسة بالابتسام والترحيب) بمتوسط حسابي قدره (3.67) معبرة عن درجة مرتفعة، مما يعني وجود خلل في أساليب التعامل مع الآخرين نتيجة الظروف القهرية التي مرت بها الطالبات طيلة السنوات السابقة. وهذا ما تؤكدته النتائج نفسها حيث أظهرت أن أقل فقرات التوافق الاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (20) التي تنص على (لا أجد صعوبة في الاختلاط بالناس في المناسبات الاجتماعية) بمتوسط حسابي قدره (1.13) معبرة عن درجة منخفضة جداً. مما يعني أن الطالبات فقدن الرغبة في التواصل مع الآخرين، وقد يترتب على ذلك عدد من الاضطرابات والمخاوف التي قد يتمثل أبرزها في الخوف من المحيطين، مما يعني أن الطالبات ليس لديهن القدرة على التفاعل مع الآخرين، خاصة أولئك الذين ليسوا من ضمن محيطهم الأسري حتى في أصعب الظروف وأحوجها وفي المناسبات الاجتماعية، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى تكرار الظروف الأسرية التي أدت إلى انخفاض قدرة بعض الطالبات على مخالطة الآخرين والتواصل معهم وهذا ما أثبتته دراسة (القريناوي وسالونيم، 2008) أن بعض من أبناء الأسر المتعددة الزوجات لديهم صعوبة اجتماعية وتؤثر على علاقاتهم الشخصية نتيجة التأثيرات السلبية. في حين ترى الباحثة أنه وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على النظرية المعرفية السلوكية اختلفت طريقة تفكير الطالبات بصورة أثرت على درجة توافقهن، وهذا عزز لديهن الرغبة في التفاعل الاجتماعي والمشاركة، وظهر ذلك جلياً من خلال إبداء الرأي بصورة واضحة في الاشتراك في الرحلات المدرسية، التي تعني التخلص من الضغوط النفسية والتوتر، والقلق الذي صاحب الطالبات سابقاً، بل التفاعل مع بقية الطالبات، والانسجام معهن فالرحلات المدرسية تمكن الطالبات من خلق علاقات اجتماعية جديدة، حيث أنها توسع من دائرة المعارف، وتجعلهن يكتسبن صداقات جديدة، كما أن الرحلات تكسبهن خبرة حياتية كبيرة، وتجعلهن قادرات على التعامل مع الجميع، مهما اختلفت أعمارهن أو ثقافتهن، وهذا الأمر سيجعل الطالبات اجتماعيات يحبين الحياة ويقبلن عليها، بينما تعزو الباحثة السبب في وجود الفقرة (28) ضمن أقل فقرات التوافق الاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج، والتي تنص على (لا أقبل زميلاتي في الدراسة بالابتسام والترحيب) بمتوسط حسابي قدره (1.13) معبرة عن درجة منخفضة جداً. إلى فاعلية البرنامج وقدرته في التأثير في الطالبات الأمر الذي انعكس على

إكسابهن القدرة على مقابلات زميلاتهن في المدرسة بالابتناسامة، والترحيب بدل العناد والعزلة والعنف.

كما تبين أن أهم فقرات التوافق الأسري لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج، تمثلت في الفقرة (29) التي تنص على (أجد أسرتي متماسكة اجتماعياً) بمتوسط حسابي قدره (3.47) معبرة عن درجة مرتفعة، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (30) التي تنص على (أشعر بالأمن بين أفراد أسرتي) بمتوسط حسابي قدره (2.93) معبرة عن درجة متوسطة، بينما تبين أن أقل فقرات التوافق الأسري لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرتين رقم (36 و42) والتي تنص على (ما يتركه والدي من مصروف يكفي مستلزمات الأسرة، وأتحدث عن مشكلاتي الخاصة مع والدي) بمتوسط حسابي قدره (1.20) معبرتين عن درجة منخفضة جداً. في حين تبين أن أهم فقرات التوافق الأسري لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (39) تنص على (نادراً ما أتعرض لانقادات والدي) بمتوسط حسابي قدره (4.33) معبرة عن درجة مرتفعة جداً. وجاءت الفقرات (29، 30) في المرتبة الثانية والتي تنص على (أجد أسرتي متماسكة اجتماعياً وأشعر بالأمن بين أفراد أسرتي) بمتوسط حسابي قدره (4.27) معبرة عن درجة مرتفعة جداً. بينما تبين أن أقل فقرات التوافق الأسري لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (32) التي تنص على (لا يميز أبي في المعاملة بين زوجاته) بمتوسط حسابي قدره (3.00) معبرة عن درجة متوسطة. وجاءت الفقرتان (31، و42) في المرتبة قبل الأخيرة والتي تنص على (أشعر أن والدي غالباً ما يفهمني، أتحدث عن مشكلاتي الخاصة مع والدي) بمتوسط حسابي قدره (3.07) معبرتين عن درجة متوسطة.

وترى الباحثة أن السبب في وجود الفقرة (29) والتي تنص على (أجد أسرتي متماسكة اجتماعياً) ضمن أهم فقرات التوافق الأسري لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج بدرجة مرتفعة، إلا أن ذلك قد يعود إلى الخلل الناتج عن عدم القدرة على التوافق النفسي والاجتماعي، الأمر الذي انعكس على قدرة هؤلاء الطالبات على تحديد طبيعة الحياة داخل أسرهن، ومحاولة الطالبات إظهار الصورة الجميلة لأسرهن، وإخفاء ما يدور من صراعات داخل أسرهن، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة يونس (2008) التي بينت بالنسبة للآثار الإيجابية لتعدد الزوجات أن جميع أفراد العينة قد احتفظوا بزواجهم بنسبة (100%) رغم التعدد وهذا أدى إلى الاحتفاظ

بالأبناء والحفاظ عليهم أما بالنسبة للآثار السلبية أنه كان بنسبة (90%) أقرروا بانعدام العدالة بين زوجاتهم وأبنائهم، وهذا أدى لحدوث مشاكل مستمرة داخل الأسرة، وأن نسبة (74%) كان لهم رد فعل سلبي تجاه الأزواج من قبل زوجاتهم، وأظهرت أيضاً أن (44%) من عينة البحث أجابوا أن تعدد الزوجات أدى إلى تقصير واضح في التربية المنزلية لكثرة مشاكل العائلة، وأيضاً نسبة (46%) أدى ذلك لحدوث مشاكل مستمرة بين الأبناء.

وبالنظر إلى الفقرة (30) التي تنص على (أشعر بالأمن بين أفراد أسرتي)، والتي جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (2.93) معبرة عن درجة متوسطة، فإن ذلك يعني قناعة تلك الطالبات بأهمية أسرهن ودور هذه الأسر في تحقيق الراحة والطمأنينة بالنسبة لهن، وبالرغم من ذلك فإن هذا الدور بالنسبة لهن جاء بدرجة متوسطة، خاصة وأنّ هذا الدور لا يتحقق إلا في ظل أسرة واعية تحقق في أبنائها الأمن والاستقرار النفسي، والجسدي، والغذائي، والاقتصادي، والصحي بما يشبع حاجاتهن النفسية، والتي ستعكس بالرغبة الأكيدة في بث الطمأنينة في كيان الأسرة كلها وهذا ما سيعود على الطالبات بالخير الوفير، وهو ما أبدته المشاركات في دراسته رغم الظروف المحيطة بهن من توترات وضغوطات، فإن الأسرة هي أساس وجودهن في الحياة. بينما تبين أن أقل فقرات التوافق الأسري لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرات (36 و 42)، والتي تنص على (ما يتركه والدي من مصروف يكفي مستلزمات الأسرة، وأتحدث عن مشكلاتي الخاصة مع والدي) بمتوسط حسابي قدره (1.20) معبرة عن درجة منخفضة جداً، وهذا يعني أن الطالبات المشاركات بصورة عامة يرجعن الخلل في مشاكلهن إلى الآباء، حيث أن هناك نقص في الاهتمام المادي والمعنوي سببه الأب، وهذا بالتالي أدى هذا إلى وجود درجة منخفضة من التوافق الاجتماعي لديهن، فالطالبات بحاجة لآبائهن للحديث والتواصل والتفاعل معهم، خاصة وأن وسائل الحياة المعاصرة أدخلت أنماطاً جديدة من الوعي، والسلوك في مجتمع الطالبات. فالأسرة تستمد أهميتها وخطورتها كونها البيئة الاجتماعية الأولى، بل والوحيدة التي تستقبل الإنسان منذ ولادته، وتستمر معه مدة طويلة طيلة حياته، ويأتي دور الأب داخل هذه الأسر ليساهم في تشكيل قدراتهم المختلفة، واستعداداتهم المتباينة، وأيضاً يعاصر انتقاله من مرحلة إلى أخرى.

وهذا ما دلت عليه نتائج دراسة فراخ (2012) التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة وقوية بين الاتصال الوالدي واعتماد المراهق على نفسه. أي أن الاتصال الوالدي السوي يساهم في خلق جو أسري للمراهق يساعده على الاعتماد على نفسه، حيث اتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة وقوية بين الإتصال الوالدي وإحساس المراهق بقيمته الذاتية، وإحساسه بالانتماء، وخلوه من الأعراض العصابية.

في حين تعزو الباحثة السبب في وجود الفقرة (39) التي تنص على (نادرا ما أتعرض لانتقادات والدي) ضمن أهم فقرات التوافق الأسري لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج بدرجة مرتفعة جداً، إلى حاجة الطالبات سابقاً إلى التفاعل مع آبائهن بصورة إيجابية، وهذه الحاجة جعلتهن يلتزمن بالبرنامج بصورة إيجابية، انعكست على علاقتهن مع آبائهن بصورة جلية، وهذا بدوره جعل الفقرة (39) تأتي في المرتبة الأولى بعد تطبيق البرنامج. وهو ما يتفق مع نتائج دراسة فراخ (2012) التي بينت وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة وقوية بين الاتصال الوالدي والتوافق النفسي والاجتماعي للمراهق، أما عن السبب في وجود الفقرة (32) التي تنص على (لا يميز أبي في المعاملة بين زوجاته) بدرجة متوسطة، فإن ذلك قد يعود إلى تأثير البرنامج على الطالبات، ولكنه لم يتم إعداده للتأثير على الآباء، حيث بقي الشعور لدى الطالبات بأن هناك تمييز في المعاملة بين الزوجات داخل الأسرة الواحدة. وكذلك بقي الشعور تجاه الأب مختلف، وسلبي حيث أظهرت النتائج أيضاً أن الفقرات (31، 42) جاءت في المرتبة قبل الأخيرة تتصان على (أشعر أن والدي غالباً ما يفهمني، أتحدث عن مشكلاتي الخاصة مع والدي) بمتوسط حسابي قدره (3.07) معبرتين عن درجة متوسطة، وهذا ما أثبتته دراسة أويكر باقادر (1994) أن 36% من الآباء لا يلجأ أبناؤهم إليهم حين تعترضهم مشاكل، وهذا يشعر الأبناء بعدم الاهتمام من قبل آبائهم وأنهم يكرهونهم، ويفضلون عليهم إخوتهم من الزوجة الأخرى.

كذلك تبين أن أهم فقرات التوافق الدراسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (51) والتي تنص على (أجد صعوبة في مناقشة المعلمة في المادة الدراسية) بمتوسط حسابي قدره (4.60) معبرة عن درجة مرتفعة جداً، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (45) التي تنص على (أشعر بالضيق عندما أهمل دراستي) بمتوسط حسابي قدره (4.40) معبرة عن درجة مرتفعة جداً، في حين تبين أن أقل فقرات التوافق الدراسي لأبناء الآباء متعددي

الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (55) التي تنص على (لا أجد صعوبة في التركيز بالدراسة) بمتوسط حسابي قدره (1.00) معبرة عن درجة منخفضة جداً، وجاءت في المرتبة قبل الأخيرة الفقرة (52) التي تنص على (لا أجد صعوبة في استرجاع ما درست) بمتوسط حسابي قدره (1.20) معبرة عن درجة منخفضة جداً، بينما تبين أن أهم فقرات التوافق الدراسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (45) التي تنص على (أشعر بالضيق عندما أهمل دراستي) بمتوسط حسابي قدره (4.47) معبرة عن درجة مرتفعة جداً. وجاءت الفقرة (53) في المرتبة الثانية التي تنص على (أشعر أن المعلمات يقمن بواجباتهن على أكمل وجه) بمتوسط حسابي قدره (4.27) معبرة عن درجة مرتفعة جداً. في حين تبين أن أقل فقرات التوافق الدراسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (55) التي تنص على (لا أجد صعوبة في التركيز بالدراسة) بمتوسط حسابي قدره (3.00) معبرة عن درجة متوسطة، وجاءت الفقرة (51) في المرتبة قبل الأخيرة إذ تنص على (أجد صعوبة في مناقشة المعلمة في المادة الدراسية) بمتوسط حسابي قدره (3.07) معبرة عن درجة متوسطة.

ترى الباحثة أن ضعف التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطالبات لا بد وأن ينعكس بصورة سلبية على التحصيل الدراسي بصورة خاصة، وهذا يتفق مع ما بينه ميللر (Miller, 1997) من أن انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للأبناء له علاقة بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وإلى أن توجيه الوالدين والبيئة التعليمية لهما دورهما، وله جانب إيجابي على تحصيل الطالب الأكاديمي. وهذا يعني أن للعلاقات الأسرية دوراً مهماً في زيادة التحصيل الدراسي من خلال توفير الظروف المناسبة للطالبات داخل النسق الأسري، كما أن الترابط الأسري وكذلك الصراعات والخلافات الأسرية تؤثر على التنبؤ بالتحصيل الدراسي، وهذا يتفق مع ما كشفت عنه نتائج دراسة يونس (2008) ووجود علاقة بين تعدد زوجات والتحصيل الدراسي حيث أن انشغال الوالدين بالخلافات الأسرية والمشكلات، وعدم متابعة الأبناء في الدراسة، وهذا ينعكس على شعورهن بالأمن والاستقرار الأسري، ويقلل من قدراتهن على التركيز، ويضعف رغبتهن بالدراسة، وفي دراسة أبويكر (94) أثر تعدد الزوجات على التحصيل الدراسي أظهرت أن نسبة 44% من الأمهات يقمن شخصياً بمتابعة دراسة أبنائهن في حين يتولى 7% من الآباء هذه المهمة ونسبة 22% من الأبناء

لا تتلقى أي مساعدة من الولدين في الدراسة، وكذلك دراسة الشرفي (2015) وأيضاً دراسة بامغباد (2014) إن من آثار تعدد الزوجات تدني التحصيل الدراسي للأبناء.

من خلال نتائج الدراسات السابقة تستخلص الباحثة أن العلاقات الأسرية تلعب دوراً مهماً في زيادة التحصيل الدراسي، من خلال توفير الظروف المناسبة للطالبات داخل النسق الأسري، حيث تشكل نوعية العلاقات الأسرية والتفاعلات عنصراً مهماً في حياة الطالبات، فعملية التفاعل الأسري تؤدي إلى التخفيف من مستويات التوتر لديهن، وتمنهن الشعور بالدعم والتفهم، وتساعدن على مواجهة الضغوطات الاجتماعية والعاطفية وصراعات الدور. وفي الوقت ذاته فإن زيادة الخلافات تؤدي إلى التوتر وعدم قدرة الطالبات على مجاراة الحياة المدرسية وهذا بدوره يؤدي إلى التشتت وعدم القدرة على التركيز، ويدفع الطالبة إلى إهمال دراستها وهذا بدوره فسيعكس سلباً على الجانب النفسي لديها، وبالتالي جاءت الفقرة (45) في المرتبة الثانية والتي تنص على (أشعر بالضيق عندما أهمل دراستي) بدرجة مرتفعة جداً، وهذا مؤشر على أن الطالبات يعانين من الشعور بالذنب بسبب تقصيرهن في الدراسة، وهذا التقصير قد يكون بسبب الدور الذي تعيشه الطالبات داخل أسرهن، وعدم توفر الأمن النفسي، فالأمن والأسرة يكمل أحدهم الآخر ويوجد بينهما الترابط الوثيق، وذلك أنه لا حياة للأسرة إلا باستتباب الأمن، ولا يمكن للأمن أن يتحقق إلا في بيئة أسرية مترابطة، وجو اجتماعي يسوده التعاطف والتآلف، والعمل على حب الخير بين أفرادها، الأمر الذي لا بد وأن ينعكس على توافقهن الدراسي.

وهذا ما تؤكدته النتائج نفسها، حيث كشفت نتائج هذه الدراسة أن أقل فقرات التوافق الدراسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات قبل تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (55) التي تنص على (لا أجد صعوبة في التركيز بالدراسة) معبرة عن درجة منخفضة جداً. مما يعني وجود صعوبة في التركيز وعدم القدرة على الدراسة بصورة منتظمة والشعور بالتشتت وعدم الانتباه.

بينما تبين أن أهم فقرات التوافق الدراسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج تمثلت في الفقرة (45) التي تنص على (أشعر بالضيق عندما أهمل دراستي) بمتوسط حسابي قدره (4.47) معبرة عن درجة مرتفعة جداً. مما يعني أن الطالبات تحسنت لديهن الرغبة بصورة ظاهرة على مواصلة التعليم، وتكون لديهن الدافع على الدراسة بصورة فعالة، وهذا يعود إلى

طبيعة البرنامج الذي اعتمد في الأساس تنفيذ الأفكار السلبية ودحضها، وإقناع الطالبات بأهمية التعليم في حياتهن. مما انعكس بصورة إيجابية على قدراتهن التعليمية، وتغيرت الصورة تجاه المدرسة والمعلمات بصورة إيجابية، حيث جاءت الفقرة (53) في المرتبة الثانية التي تنص على (أشعر أن المعلمات يقمن بواجباتهن على أكمل وجه) بمتوسط حسابي قدره (4.27) معبرة عن درجة مرتفعة جداً، وهذا أدى إلى تحسن قدراتهن على الدراسة، بل وازدادت درجة التركيز والانتباه لديهن بشكل واضح، حيث تبين أن أقل فقرات التوافق الدراسي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بعد تطبيق البرنامج، تمثلت في الفقرة (55) التي تنص على (لا أجد صعوبة في التركيز بالدراسة) بمتوسط حسابي قدره (3.00) معبرة عن درجة متوسطة؛ مما يعني أن وضع الطالبات تحسن بصورة ملحوظة. وأصبحن قادرات على متابعة العملية التعليمية بصورة ظاهرة، كذلك أصبح لديهن المقدرة على مناقشة المعلمات داخل الصفوف، وهذا ما جاءت به الفقرة (51) التي جاءت في المرتبة قبل الأخيرة ونصت على (أجد صعوبة في مناقشة المعلمة في المادة الدراسية) بمتوسط حسابي قدره (3.07) معبرة عن درجة متوسطة. مما يعني تطور قدراتهن واكتسابهن الجرأة في مناقشة المعلمة داخل الحجرة الصفية، وهذا مؤشر قوي على فعالية البرنامج وتأثيره الإيجابي.

5.1.2.2 مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات على الاختبار البعدي تعزلاً للمجموعة (ضابطة / تجريبية).

يتضح من الجدول (6.4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعتين التجريبية والضابطة بعد انتهاء برنامج إرشادي، في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، على الاختبار البعدي تعزلاً للمجموعة على الدرجة الكلية، وباقي الأبعاد الأخرى لصالح أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية للمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج (2.31)، بينما بلغ المتوسط الحسابي بعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية (3.67)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (-11.654) عند مستوى الدلالة (0.000)، وتبعاً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية فإن هذا يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية الأولى. مما يعني وجود فروق في استجابات

الطالبات على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، بين طالبات المجموعة التجريبية اللاتي تعرضن للبرنامج التدريبي، وطالبات المجموعة الضابطة اللاتي لم يتعرضن للبرنامج التدريبي، لصالح طالبات المجموعة التجريبية اللاتي تعرضن للبرنامج التدريبي. أي أن مستوى الشعور بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات المجموعة التجريبية تحسن بصورة ظاهرة.

وهذا يتفق مع ما كشفت عنه نتائج دراسة عبد العزيز وصباح (2016) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية، والضابطة في التوافق النفسي الاجتماعي، بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية. ودراسة اللواتي (2015) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التوافق النفسي، للمجموع الكلي للمقياس ولكل بعد من أبعاده بين أفراد المجموعتين: التجريبية والضابطة، في القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية. ودراسة عودة (2015) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بتحسين مستوى التكيف الزوجي، وتحسين العلاقة مع الأبناء، بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية. ودراسة العطوي (2013) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في رفع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي، وخفض الرغبة في التسرب الدراسي في القياس البعدي، حيث جاءت الفروق في اتجاه أفراد المجموعة التجريبية للتوافق النفسي الاجتماعي. وتعرزو الباحثة السبب في وجود أثر واضح للبرنامج في زيادة التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، إلى أن الأسلوب القائم على العلاج المعرفي السلوكي يعتبر من أكثر الأساليب فاعلية، في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي، حيث يستند هذا الاتجاه على أن الأفراد لا يضطربون من الأحداث نفسها، وإنما اضطراباتهم تحدث بسبب نظام التفكير الخاطئ الذي يتبناه الفرد حول نفسه، ويشكل سلوكه في التعاطي مع الأحداث التي تحصل له. وبالتالي يأتي دور هذا البرنامج في تعديل تلك الأفكار السلبية والتي أدت إلى انخفاض درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد العينة، وذلك بالاعتماد على تنفيذ الأفكار السلبية، ودحضها من أجل تحقيق التكيف مع انفسهن ومع البيئة التي يعيشن فيها وذلك من خلال تصحيح الأفكار، والمعتقدات الخاطئة، وتدريبهن على أداء السلوك الصحيح، وذلك من خلال استخدام الأساليب المعرفية والسلوكية. وهذا ما أشار إليه اليس (Ellis, 1982: 61) الذي أوضح أن العلاج المعرفي السلوكي بأنه طريقة جديدة من طرق العلاج النفسي، وهو علاج مباشر أو

توجيهي تستخدم فيه أساليب فنية معرفية وانفعالية، لمساعدة المريض على تصحيح معتقداته اللاعقلانية، وتغيير تلك المعتقدات التي يصاحبها اضطراب انفعالي سلوكي إلى معتقدات ذات ضبط انفعالي وسلوكي.

وترى الباحثة أن التزام طالبات المجموعة التجريبية بالجلسات، والتمارين جعلهن يستفدن من البرنامج بشكل واضح من خلال مساهمتهم، وتفاعلهن، وتطبيقهن للمواقف اللاتي تدرين عليها داخل الجلسات، ونقلها إلى مواقفهن الحياتية، مما كان له أكبر الأثر في إنجاح البرنامج، وتحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهن، كما كان لرغبة الطالبات بالاستفادة من البرنامج أثر في تحقيق أهداف هذا البرنامج، كما أن الأسلوب المستخدم من قبل الباحثة كان له الأثر في ذلك، كذلك فقد يكون الوقت المستغرق في تنفيذ البرنامج، وطبيعة العينة، أو حتى الإجراءات المستخدمة أثناء تنفيذ البرنامج كلها من العوامل التي ساهمت في الوصول إلى هذه النتيجة. إضافة إلى طبيعة البرنامج الذي تم إعداده بصورة محكمة خاصة، وإنه تم إخضاع البرنامج في بنائه لأسس علمية تستند إلى الأطر النظرية، ومراجعات الأدب المتعلق بذلك، وعلى الأسس العملية المتعلقة بالتحكيم والمراجعة والتدقيق. مما كان له الأثر الواضح على الطالبات وتوافقهن النفسي والاجتماعي.

5.1.2.3 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده تعزا لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة.

للتأكد من صحة الفرضية الثالثة، ومعرفة أن هناك فروق تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة يتضح من الجدول (4.8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده تعزا لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الأخرى، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على الاختبار القبلي لأصحاب الدخل (اقل من 1500 شيكل) (2.23) بينما بلغ المتوسط الحسابي على الاختبار القبلي

لأصحاب الدخل (1500 شيكل فأكثر) (2.14)، كما أنه تبين أن قيمة (ت = 1.010) عند مستوى الدلالة (0.331). كما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على الاختبار البعدي لأصحاب الدخل (أقل من 1500 شيكل) (3.73) بينما بلغ المتوسط الحسابي على الاختبار البعدي لأصحاب الدخل (1500 شيكل فأكثر) (3.62) كما أنه تبين أن قيمة (ت = 0.793) عند مستوى الدلالة (0.442). وتبعاً لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فإن هذا قبول إلى رفض الفرضية الصفرية الثالثة.

وبرغم ما أظهرته بعض الدراسات مثل دراسة (Diener, 2000) أن العامل الاقتصادي له دور وأثر فعال وأساسي في تنمية عملية التوافق النفسي والاجتماعي، وله دور فعال في درجة الرضا عن الحياة، وتظهر النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي للأسرة، وتغزو الباحثة السبب في هذه النتيجة إلى طبيعة البرنامج الذي كان من أبرز أسسه مراعاة الفروق الفردية، حيث أخذت الباحثة بعين الاعتبار أثناء المراحل الأولى لإعداد البرنامج التجريبي مراعاة الفروق الفردية، وبالتالي فقد تم بناء البرنامج وفق أسس متكافئة بعيداً عن التحيز، بحيث تتواءم أهدافه مع مختلف المبحوثات، على اختلاف معدل دخل أسرهن ومستواهن الاقتصادي، بحيث يغطي جوانب الشخصية الإنسانية كافة، ويرمي إلى تحقيق الهدف الأساسي المتعلق بتحسين التوافق النفسي والاجتماعي، وبالنظر إلى هذه النتائج فإنها تؤكد وجود أثر للبرنامج التجريبي القائم على النظرية المعرفية السلوكية، ولذا ترى الباحثة أن البرنامج الحالي قائم على مراعاة الفروق الفردية بين أفراد المجموعة التجريبية، مما كان له الأثر الواضح في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطالبات على اختلاف معدلات دخلهن الاقتصادي.

أن السبب في عدم وجود فروق تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة إلى أن ذلك قد يعود إلى تشابه الظروف التي تتعرض لها الطالبات داخل المدارس وخارجها، بغض النظر عن المستوى الاقتصادي للأسرة. وفي ضوء ذلك يمكن القول أن الباحثة ترجع السبب إلى فاعلية البرنامج الإرشادي القائم على النظرية المعرفية السلوكية في تحسين درجة التوافق النفسي والاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة.

5.1.2.4 مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده تعزا لمتغير عدد أفراد الأسرة.

يتضح من الجدول (4.9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات بين أفراد المجموعة التجريبية (قبلي وبعدي)، تعزا لمتغير عدد أفراد الأسرة على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الأخرى باستثناء بعد التوافق الدراسي، والتوافق النفسي على المقياس البعدي، حيث تبين وجود فروق لصالح الطالبات اللواتي عدد أفراد أسرهن (9 أفراد فأقل)، أما على الدرجة الكلية فقد بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على الاختبار القبلي للطالبات اللواتي عدد أفراد أسرهن (9 أفراد فأقل) (2.13)؛ بينما بلغ المتوسط الحسابي على الاختبار القبلي للطالبات اللواتي عدد أفراد أسرهن (أكثر من 9 أفراد) (2.23) كما أنه تبين أن قيمة (ت = -1.773) عند مستوى الدلالة (0.453). كما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على الاختبار البعدي للطالبات اللواتي عدد أفراد أسرهن (9 أفراد فأقل) (3.80)؛ بينما بلغ المتوسط الحسابي على الاختبار القبلي الطالبات اللواتي عدد أفراد أسرهن (أكثر من 9 أفراد) (3.56) كما أنه تبين أن قيمة (ت = 2.127) عند مستوى الدلالة (0.053). وتبعاً لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فإن هذا يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية الرابعة على الدرجة الكلية، وباقي الأبعاد الأخرى باستثناء بعد التوافق الدراسي والتوافق النفسي على المقياس البعدي، وبعد التوافق الاجتماعي على المقياس القبلي.

ويعني ذلك تحسن أكبر على أبعاد التوافق النفسي والدراسي لدى الطالبات اللواتي عدد أفراد أسرهن (9 أفراد فأقل)، بينما لا تختلف النتائج تبعاً لعدد أفراد الأسرة على أبعاد التوافق الاجتماعي والأسري. وهذا يعني أن التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات المجموعة التجريبية تأثر بعدد أفراد الأسرة، بمعنى كلما قل عدد أفراد الأسرة ازدادت فعالية البرنامج وتحسن التوافق النفسي والدراسي لدى الطالبات، أي أن التوافق النفسي والدراسي يكون غير متشابه لدى الطالبات كلما اختلف عدد أفراد الأسرة، وتعزو الباحثة السبب في وجود هذا الاختلاف في متوسطات التوافق

النفسي والدراسي تبعا لعدد أفراد الأسرة وتحسنها بصورة ظاهرة لدى الطالبات اللواتي عدد أفراد أسرهن (9 أفراد فأقل) عما هو عليه الحال بالنسبة للطالبات اللواتي ينتمين لأسر كبيرة وأعدادها تزيد عن (9 أفراد)، إلا أن الطالبات اللاتي ينتمين لأسر كبيرة، قد لا تتاح لهن الفرص في الدراسة والاجتهاد بصورة مشابهة أثناء تطبيق البرنامج مقارنة مع الطالبات اللواتي ينتمين لأسر صغيرة، حيث فقد يقع على عاتق تلك الطالبات في الأسر الكبيرة مسؤوليات أكبر خاصة فيما يتعلق بإدارة شؤون البيت والقيام بالأعمال المنزلية، وتوفر مساحة كافية لكل فرد داخل المنزل من أجل الاهتمام بدراستها بصورة تمكنها من مجارة غيرها من الطالبات في المدرسة، وبالتالي سيكون تحصيلهن الدراسي قليل وسيكونن أقل قدرة على الحصول على درجات عالية في المدرسة من غيرهن، وبالتالي فإن التأخر الدراسي سيؤدي إلى سوء التوافق الدراسي، مما ينعكس بصورة ظاهرة على التوافق النفسي.

أما عن السبب في عدم وجود اختلاف تبعا لعدد أفراد الأسرة على الدرجة الكلية للتوافق النفسي، وكذلك على بعد التوافق الأسري والاجتماعي؛ فإن هذا قد يعود إلى شعور الطالبات بأهمية البرنامج، وتطبيقهن لخطواته بصورة دقيقة، خاصة فيما يتعلق بتوافقهن داخل الأسر، الأمر الذي انعكس على توافقهن الاجتماعي بصورة عامة، وقد يكون السبب في ذلك أيضا يعود إلى حاجة تلك الطالبات لأسرهن، وانتمائهن الحقيقي لتلك الأسر، وأن عدم وجود فروق على الدرجة الكلية يشير إلى كفاءة البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة وفاعليته في زيادة درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطالبات اللواتي تم تطبيق البرنامج عليهن، على اختلاف طبيعة عدد أفراد أسرهن، بحيث أن البرنامج كان مصمماً لجميع الطالبات على اختلاف عدد أفراد أسرهن، إذ كان من أبرز أسسه مراعاة الفروق الفردية، وبالتالي فقد تم بناء البرنامج وفق أسس متكافئة بعيداً عن التحيز.

5.2 التوصيات والإقتراحات:

في ضوء النتائج السابقة خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها:

1. تطبيق المرشدين التربويين البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة على شريحة واسعة من طلبة المدارس الذين ينتمون لأسر متعددة الزوجات.
2. العمل على تدريب المرشدين التربويين في المدارس كافة على استخدام، وتوظيف البرامج الإرشادية وتوظيفه عبر دورات ممنهجة، وتزويدهم بالمهارات والوسائل التي تساعد في تطبيقها.
3. عمل المزيد من البحوث والدراسات، للتحقق من علاقة متغيرات أخرى بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في المدارس.
4. عمل برامج إرشادية تستهدف الآباء من أجل تدريبهم على كيفية التعامل مع أسرهم في حالة تعدد الزوجات؛ وإكسابهم القدرة على العمل مع أبنائهم في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لديهم
5. الاهتمام بإعداد برامج إرشادية في المؤسسات المعنية بالمرأة للتعامل مع حالات الانفصال وما ينتج عنها من مشكلات نفسية واجتماعية.

بحوث مقترحة

1. فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تحسين التوافق الأسري لدى الأسر متعددة الزوجات في محافظة الخليل.
2. فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى حالات الانفصال في محافظة الخليل.
3. دراسة مقارنة درجة التوافق النفسي والاجتماعي بين أبناء الأسر متعددي الزوجات وأبناء الأسر الأحادية.

المراجع والمصادر

المصادر

القرآن الكريم

الإنجيل

المراجع باللغة العربية:

1. ابراهيم، سهير. (2004). المخاوف وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال المرحلة العمرية (12-16 سنة)، رسالة دكتوراة (غير منشورة) جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.
أبو سعد، أحمد. (2009). الإرشاد الجمعي، عالم الكتب الحديث للنشر: اريد.
أبو سيف، حسام والناشري، احمد. (2009). الصحة النفسية، الدار الهندسية للطباعة القاهرة.
أبو سكران، عبدالله. (2009). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط (الداخلي - الخارجي) للمعاقين حركيافي قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
2. أبو شمالة، حسين. (2002). البيئة الأسرية والمدرسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى المراهقين في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأقصى.
3. أبو شبة، هناء. (2003). الصحة النفسية للطفل، دار الفكر العربي، القاهرة.
4. أبو العز، ابتسام. (2007). علاقة أساليب التعامل الزوجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزوجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن، رسالة دكتوراة جامعة عمان العربية، الأردن
أبو عيشة، زاهدة وعبد الله، تيسير. (2012). اضطراب ضغوط ما بعد الصمة النفسية، الناشر: دار وائل.

أبو عوض، سليم. (2008). **التوافق النفسي عند المسنين**، دار الساعة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

أبو عيطة، سهاد وسعد، مراد. (2015). **الإرشاد الجمعي التدخل والفنيات**، دار الفكر للنشر وتوزيع: عمان.

انجلر، باريرا. (1991). **نظرية الشخصية، ترجمة فهد عبدالله الدليم**، الطائف، النادي الأدبي.

باقادري، أبوبكر. (1998). "تعدد الزوجات كما تراه المرأة، في مرآة الذات والضرورة"، مجلة **الفكر العربي**.

البشر، سعاد. (2009). "مفهوم الذات وعلاقته بسوء التوافق النفسي الاجتماعي"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مج (10)، ع(2).

البشير، وصال. (2014). **فاعلية برنامج إرشاد نفسي في تحسين التوافق النفسي لدي طالبات السكن الخاص بصندوق القومي لرعاية الطلاب بولاية الخرطوم**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، جمهورية السودان. (رسالة ماجستير غير منشورة).

البليهي، عبد الرحمن. (2008). **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية، المملكة العربية السعودية.

بيك، جوديث. (2007). **العلاج المعرفي "الأسس والأبعاد"**، (ترجمة: طلعت مطر)، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

جودة، سهير. (2009). **برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق قنوات الحوار**، رسالة ماجستير، علم النفس كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الحسيني، نادية. (2008). "دليل العروس من الحب حتى الزواج"، مؤسسه الاعلامي، لبنان.

الخالدي، أديب. (2009). المرجع في الصحة النفسية - نظرية جديدة - دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

الخطيب، محمد. (2000). التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، مطبعة مقداد، غزة.

الخطيب، أحمد. (2013). الإرشاد النفسي في المدرسة، الناشر: دار الميسرة

الخوالي، سناء. (2012). الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة، الاسكندرية

الداهري، صالح. (2008). أساسيات التوافق النفسي والإضطرابات السلوكية والانفعالية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

دائرة الإحصاءات العامة. (2008). مسح السكان والصحة الأسرية في الأردن 2007، دائرة الإحصاءات العامة، عمان- الأردن.

رشوان، حسين. (2003). الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.

زهران، حامد. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4، عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

سفيان، نبيل. (2004). المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي المفهوم- النظرية- النمو التوافق- الاضطرابات، تعز، كلية التربية.

الشاذلي، عبد الحميد. (2001). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، ط1، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية.

شتيوي، موسى وكرادشه، منير. (2014). "تعدد الزوجات محدداته جامعة بابل"، كلية التربية

للعلوم الانسانية، دراسات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41 ، العدد 2.

الشرييني، لطفي. (2010). "دراسة نفسية لحالة خاصة في الثقافة العربية: حالة الزوجة الأولى

في زواج متعدد"، المؤتمر الرابع للعلوم الاجتماعية، الكويت، دار المنظومة (1-16)

شريت، اشرف وعلي، صبره. (2004). " الصحة النفسية والتوافق النفسي"، دار المعرفة

الجامعية ، الإسكندرية.

الشعراوي، محمد. (2002). أحكام الأسرة والبيت المسلم، المكتبة العصرية، بيروت.

شكري، علياء. (2000). الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية،

مصر.

الشمري، مدين. (2015). "الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات"، مجلة

جامعة بابل، المجلد 23، العدد3، ص1469-1490.

الطاهر، محمود. (2004). "التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزوجي"، دراسات نفسية،

دورية علمية سيكولوجية ربع سنوية محكمة، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، مصر.

الطويل، محمد. (2000). التوافق النفسي المدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة

المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

العاسمي، رياض. (2011). "السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي دراسة

مقارنة بين أطفال الطلاق والعاديين بدولة الكويت"، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، ع

(25).

عبد الحليم، منى. (2009). مدخل إلى الصحة النفسية في المجال الرياضي مفاهيم القاهرة،

دار الوفاء لدنيا، تطبيقات، الطباعة والنشر.

عبد العزيز، أيمن وصباح، رنا. (2016). "فاعلية برنامج إرشادي مدرسي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية"، مجلة أماراباك، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد السابع، العدد الحادي والعشرون، ص37-52.

عبد المجيد، فايزة. (2015). التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم من سن 12-15 سنة، بحوث ومقالات، دار المنظومة. عبودي، رشيد. (2003). التعلم والصحة النفسية، دار الهدى، الجزائر. العبيدي، محمد. (2009). مشكلات الصحة النفسية_أمراضها وعلاجها_ دار الثقافة للنشر والتوزيع، الإصدار الثاني، عمان الأردن.

العزه، سعيد. (2016). الإرشاد الجماعي العلاجي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، عمان. العصيمي، سلطان. (2010). إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة مقدمة إكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية. جامعة نايف العربية، الرياض.

العطوي، محمد. (2014). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لرفع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي وخفض الرغبة في التسرب الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية بمنطقة تبوك، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراة، كلية التربية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

عطية، نوال. (2001). علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، دار القاهرة للكتاب، القاهرة.

العقاد، آلاء. (2015). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين التوافق الزوجي وأثره على السلوك الاجتماعي لدى الأبناء، دار المنظومة.

العكايلة، محمد. (2005). اضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

عودة، فتحية وعبد القادر، حمدة. (2015). برنامج إرشادي لتعديل التشوهات المعرفية لتحسين مستوى التكيف الزوجي والعلاقة مع الأبناء، مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد 42 عدد 1 الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي.

الغامدي، حامد. (2010). "مدى فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض اضطراب القلق لدى عينة من المترددين على العيادات النفسية بمستشفى الصحة النفسية في الطائف"، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد (2)، العدد (1).

غنيم، خالد. (2009). عادات الزواج وتقاليد في البلاد العربية، عمان، دار الياقوت للطباعة والنشر والتوزيع.

فراح وهيبة. (2012). الإتصال بين الوالدين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر.

فرح، علي. (2005). تصميم وتجريب برنامج إرشاد نفسي على طلاب كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. رسالة دكتوراة ماجستير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

فرحات، كرم. (2002). تعدد الزوجات في الأديان، دار الآفاق.2، العربية.

- فروجة، بلحاج. (2011). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي. دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو وبومرداس، جامعة مولود معمري، الجزائر، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- فياض، عباس. (2011). "تعدد الزوجات وآثاره"، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد ٢٢، دار الكتب، العراق.
- الكلوت، أماني. (2011). دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة، الجامعة الإسلامية، فلسطين. (رسالة ماجستير غير منشورة).
- كلتوم، بليمهوت. (2006). أثر اضطراب العلاقة الزوجية على الصحة النفسية للأبناء، دار الخبر، الجزائر .
- اللواتي، منى. (2015). فاعلية برنامج إرشاد جمعي في التأمل التجاوزي في تحسين مستوى التوافق النفسي العام لدى طالبات الصف الحادي عشر بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير، جامعة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوي.
- المالك، حصة وآخرون. (2006). العلاقات الأسرية، الرياض، دار الزهراء.
- محمد، فائزة. (2009). الوضع القانوني لحقوق المرأة في التشريعات العراقية، مطبعة العاني، بغداد، العراق.
- مرسي، كمال. (2008). الأسرة والتوافق الأسري، القاهرة: دار النشر للجامعات
- مصطفى، محمود. (2006). التوافق الزوجي لدى الآباء ومدى انعكاسه على العدوانية لدى الأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

المعموري، احمد. (2012). الحياة الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

ملحم، سامي. (2007). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان، دار الميسرة.

الناصر، فهد وغنام، مها. (2007). تعدد الزوجات في المجتمع الكويتي، منظور الكويتي، منظور سوسولوجي، شؤون إجتماعية، العدد (93-94).

نخبة من المختصين. (2009). علم الاجتماع الأسري، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسوق والتوريدات.

يونس، حاتم. (2008). "نظام تعدد الزوجات دوافعه وانعكاساته الاجتماعية" (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)، مجلة آداب الرفادين، العدد 52.

Al-Krenawi A., Slonim-Nevo V. (2008). Psychosocial and familial functioning of children from polygynous and monogamous families. **The Journal of Social Psychology**, 148(2), 745-764.

Al-Krenawi, A. (2014). **Psychosocial impact of polygamy in the Middle East**. New York: Springer.

Al-Sharfi, Mohammad, Pfeffer, Karen & Miller, KirstY. (2015) . **The effects of polygamy on children and adolescents: a systematic review**, School of Psychology, University of Lincoln, Lincoln, LN6 7TS, UK.

Bamgbade, E. O., & Saloviita, T. (2014). School Performance of Children From Monogamous and Polygamous Families in Nigeria. **Journal of Black Studies**, 45(7), 620-634..

Burleson, B. & Denton, W. H. (1997), The Relationship Between communication Skill and Marital Satisfaction: Some Moderating Effects. **Journal of Marriage & Family**, 59, Issue 4, pp. 884-903

Christensen, a., & Shenk, J.L. (1991), Communication, Conflict, and Psychological Distance in Nondistressed, Clinic, and Divorcing Couples, **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 59, 458-463.

Diener ,Ee. (2000). **Subjective well-being**: The Science of happiness and a proposal for anational index. *American psychologist*, 55,34-43

Duncan, G. J., & Brooks-Gunn, J. (2000). **Family, poverty, welfare reform, and child development**. *Child Development*, 71, 188–196.

Elbedour, S., Onwuegbuzie, A. J., & Alatamin, M. (2002). **Behavioral problems and scholastic adjustment among Bedouin-Arab children from polygamous and monogamous marital family**

structures: Some developmental considerations. Manuscript submitted for publication.

Elbedour, Salman.(2002): **The Effect of Polygamous Marital Structure on Behavioral, Emotional, and Academic Adjustment in Children A Comprehensive Review of the Literature**, Clinical Child and Family Psychology Review, 5, No. 4.

Ellis. Albert.(1982): **The relational-emotive therapy” In Burks H the theory and practice of counsel psychology**, Pitman, London.

Gallo, L,c. & Troyelk, W.M (2003) **Marital status and quality in middle – aged women: Associations with levels and trajectories of cardiovascular risk factor**. Health Psychology.22(5) 453.463.

Goleman , D.(2000) : **Emotional intelligence. Why it is and why it matters. Paper presened at annual meeting of society for industrial and organizational psychology .new orleans.LA.**

Gray, W., Becky, J. & Cynthia, C. (1996). "**Friendship quality as a predictor of young children early school adjustment"**. Child Development. 67.No.1.

Khasawneh, Omar M., Hijazi, Abdul Hakeem Yacin & Salman, Nassmat Hassan. (2014). Polygamy and Its Impact on the Upbringing of Children: **Journal of Comparative Family Studies**, 42, No. 4, pp. 563-577

Laurence, S., Susie, D., Nancy, D., & Sanford, M. (1994). "**Over time changes in adjustment and competence among adolescent from authoritative, indulgent, and neglectful families"** Child development, 65. No.1.

Lawrence, A., & Mark, A. (1994). **"Family acceptance and family control as predictors of adjustment in young adolescent"** .65. No.2

Martin , J. D.(2000): **Social psychology**, North western university.

Miller, Gale.(1997): **The relations between parenting practices, parental support, internalization of parented educational values, and adolescent academic achievement.** (PhD), TEXAS University.

Needleman, H. L., Schell, A., Bellinger, D., Leviton, A., & Allred, E. (1990). The long-term effects of low doses of lead in childhood: An 11-year follow-up report. **New England Journal of Medicine**, 322, 83–88.

Peter, b., & Gregory, C. (2001). "Optimism Hostility and adjustment in the year of high school". **British journal of Educational psychology**. 71, NO.1

Shahd, Laila. 2003 a. **Polygyny in rural Egypt, Cairo Papers in Social Science, 24, (3)**, The American University in Cairo Press, Cairo, Egypt, May 2003.

Smith, S. (1988). **Introduction to psychology**. New York: MC Graw-Hill Book.

Ranjha, A. Y. (2009). **Emotional Intelligence and Psychological Adjustment of Nurses Serving in Emergency and Non-Emergency Wards. A Dissertation Submitted to Department of Psychology**, University of Sargodha, Sargodha.

Roland Doran, Françoise Parot, 2007, **Dictionnaire de psychologie presse universitaire de France**, dixième édition.

ogers,C.(1970): **Encounter group** ,Houghton Mifflin Company, Boston

الملاحق

ملحق (1) المقياس بصورته الأولى

مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

عزیزاتي الطالبات :

تقوم الباحثة بإجراء دراسة لنيل درجة الماجستير في التوجيه والإرشاد بعنوان فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات في مدينة يطا .

لذا أرجو من حضراتكن الإجابة عن جميع فقرات المقياس بدقة وموضوعية بوضع إشارة (X) في العمود المقابل علماً أن البيانات التي سيتم الحصول عليها ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

شكراً لتعاونكن.

هنا محمد محمود أبو عرام

القسم الأول: البيانات الأولية

• المستوى الاقتصادي للأسرة :

1- أقل من 2000 شيكل (2000-4000) 3- أكثر من 4000

• عدد زوجات الاب :

1- زوجتان 2- 3 زوجات 3- 4 زوجات

• عدد أفراد الأسرة:

1- أقل من 5 أفراد 2- 5-7 أفراد 3- 8 فما فوق

• المستوى التعليمي للاب :

1- غير متعلم 2- أساسي 3- دبلوم 4- بكالوريوس

• المستوى التعليمي للام :

1- غير متعلمة 2- أساسي 3- دبلوم 4- بكالوريوس

عمر الطالبة:

1- 15 2- 16 3- 17

الصف الدراسي:

1- الصف العاشر 2- الصف الأول الثانوي 3- التوجيهي

ضعي إشارة (x) أمام الإجابة التي يتم اختيارها من البدائل الخمسة التالية:

الرقم	العبرة	موافق تماماً	موافق	موافق لحد ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
التوافق النفسي						
1	أشعر بالخجل إذا تحدثت مع شخص لا أعرفه					
2	أكتف في نفسي مضايقات الناس لي					
3	أشعر بأنني أقل من غيري					
4	أندم على معظم الأعمال التي أقوم بها					
5	أشعر بالضيق بسبب حصولي على درجات منخفضة في الدراسة					
6	أشعر بالوحدة حتى لو كنت مع زميلاتي					
7	يمكنني أن أتحمّل نتائج أفعالي					
8	أواجه مشكلاتي الشخصية وحدي					
9	انشغالي بالتفكير يمنعني من النوم					
10	لدي قدرة علي إقناع الآخرين بوجهة نظري					
11	أخطط لمستقبلي بنفسي					
13	أشعر بأن ثقتي بنفسي عالية					
14	أعبر عما بداخلي بسهولة					
15	أستغرق وقتاً طويلاً في أحلام اليقظة					
16	أبكي لأتفه الأسباب					
17	أشعر بالضجر والضيق في معظم الأوقات					
18	أشعر بتقدير نفسي					
19	أستطيع السيطرة على إنفعالاتي					

					أنفعل بسهولة عندما يجادلني أصدقاؤني	20
					أشعر بالنقص حيال نفسي	21
					تنتابني نوبات من الضيق والتوتر	22
					أشعر بأني قوية الرادة	23
					أعاني من كوابيس وأحلام مزعجة	24
					أحتاج الى من يوجهني فيما أعمل	25
التوافق الاجتماعي						
					أشارك زميلاتي في حل مشاكلهن	26
					أفضل قضاء وقت الفراغ مع زميلاتي	27
					أبتعد عن مشاركة زميلاتي في أي نشاط مدرسي يقمن به	28
					أبادر لتقديم المساعدة للآخرين دون أن يطلبوا مني	29
					من السهل علي أن أكون صداقات جديدة	30
					من الصعب علي أن أبدا حديثا مع أشخاص لا أعرفهم	31
					أتضايق من الأفراد الذين يسخرون مني	32
					أتلظ أحيانا بأشياء تجرح مشاعر الآخرين	33
					أحب الاشتراك في الرحلات المدرسية	34
					أحترم رأي الأغلبية ولو كان مخالفا لرأيي	35
					ألتمس الأعذار لتصرفات الآخرين	36
					أقابل زملائي في الدراسة بالابتسامه والترحيب	36
					أشعر بالسعادة حينما تزورني إحدى صديقاتي	37
					لا أجد صعوبة في الاختلاط بالناس في المناسبات الاجتماعية	38
					من السهل علي بث روح المرح لدى صديقاتي	39
					يصفني الآخرون بأني شخص اجتماعي	40

					لا يمنعني الخجل من المشاركة الاجتماعية	41
					يكفيني أن يكون لي صديقة واحدة	42
					أعتقد أن ما أصابني من مكروه سببه الآخرون	43
التوافق الأسري						
					أشعر بأن أسرتي متماسكة اجتماعياً	44
					أشعر بالأمن بين أفراد أسرتي	45
					أنا راضٍ عن أسرتي	46
					قلبي مليء بالحب لأفراد أسرتي	47
					أفضل لحظات السعادة تلك التي أكون فيها بين أفراد أسرتي	48
					أسرتي تأخذ برأيي إلى حد كبير	49
					عندما أقارن عائلتي بغيرها أجد أنها من أفضل العائلات	50
					تعتبر أسرتي مصدر الدعم الأول لي	51
					والداي لم يفهماني غالباً	52
					يسود أسرتي الخلاف أكثر من الاتفاق	53
					أنا غير راضٍ عن أسرتي	54
					لا تخلو حياتنا الأسرية من الخلافات اليومية	55
					اتعرض لانتقادات والدي بشكل يومية	56
					يغلب على جو أسرتي التوتر	57
					يعترض والداي على بعض أصدقائي	56
					يزعجني في أسرتي كثرة المشاحنات فيها	57
					ما يزال والداي ينظران إلي وكأنني ما زلت طفلة أحتاج إلى النصح والإرشاد	58
					أقضي أوقاتنا سعيدة مع أسرتي	59

					أشعر بالخجل من لوم والدي لي باستمرار	60
					أشعر بالضيق من نصائح والدي المستمرة	61
					أشعر بالضيق لعدم اهتمام الوالدين بي	62
					أشعر بالضيق من تدخل الوالدين في اختيار اصدقائي	63
					لا أتحدث عن مشكلاتي الخاصة مع والدي	64
					أعاني من تمييز الوالدين بين الاخوة	65
					أشعر بالتوتر لحدوث شجار بين أفراد الأسرة	66

ملحق (2) المقياس بصورته النهائية

مقياس التوافق النفسي و الاجتماعي

عزيزاتي الطالبات:

تقوم الباحثة بإجراء دراسة لنيل درجة الماجستير في التوجيه والإرشاد النفسي بعنوان فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الآباء متعددي الزوجات، لذا أرجو من حضراتكن الإجابة عن جميع فقرات المقياس بدقة، وموضوعية بوضع إشارة (X) في العمود المقابل علماً أن البيانات التي سيتم الحصول عليها ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

شكراً لتعاونكن

إعداد: هنا محمد محمود أبو عرام

إشراف: الدكتور كامل كتلو

القسم الأول: البيانات الأولية

المستوى الاقتصادي للأسرة:

1. أقل 1500 شيكل 2. 1500-2500 3. أكثر من 2500

عدد زوجات الاب:

1. زوجتان 2. ثلاث زوجات 3. أربع زوجات

عدد أفراد الأسرة:

1. أقل من 5 أفراد 2. 5-9 أفراد 3. 10 فما فوق

المستوى التعليمي للاب:

1. أساسي فما دون 2. ثانوي 3. دبلوم 4. جامعي

عمر الطالبة :

1. 15 2. 16 3. 17

ترتيب الأم بين الزوجات:

الأولى الثانية الثالثة الرابعة

القسم الثاني: فقرات المقياس النفسي والاجتماعي

ضعي إشارة (X) أمام الإجابة التي يتم اختيارها من البدائل الخمسة التالية:

الرقم	العبارة	موافق تماماً	موافق	موافق لحد ما	غير موافق	غير موافق تماماً
التوافق النفسي						
1	لا أشعر بالغيرة من أخوتي من أبي					
2	أشعر بالراحة لكثرة اهتمام والدي بي					
3	لا اندم على الأعمال التي أقوم بها عندما أساعد زوجة أبي					
4	من السهل علي أن أبدأ حديثاً مع أشخاص لا أعرفهم					
5	أشعر بتقديري وإحترامي لنفسي.					
6	أواجه مشكلاتي الشخصية وحدي					
7	أستطيع السيطرة على انفعالاتي.					
8	لدي قدرة على إقناع الآخرين بوجهة نظري					
9	أشعر بأن ثقتي بنفسي مرتفعة					
10	أعبر عما بداخلي بسهولة					
11	أشعر أنني راض عن قدراتي.					
12	أشعر بأنني قوية الإرادة					
13	أشعر بالاستقرار والراحة في معظم الأوقات					
14	أكون متماسكة وهادئة في المواقف الحرجة.					
15	أحتاج إلى أبي ليوجهني فيما أعمل					
16	لا أنفعل بسهولة عندما يجادلني أحد أفراد أسرتي					
التوافق الاجتماعي						
17	من السهل علي بث روح المرح لدى صديقاتي					
18	يصفني الآخرون بأنني شخصية اجتماعية					
19	أفضل قضاء وقت الفراغ مع زميلاتي					
20	لا أجد صعوبة في الاختلاط بالناس في المناسبات الاجتماعية					
21	أبادر لتقديم المساعدة لأخوتي دون أن يطلبوا مني					

					22	من السهل علي أن أكون صداقات جديدة
					23	ألتمس الأعذار لتصرفات الآخرين
					24	أشعر بتقدير واحترام زوجة أبي لي.
					25	أتلفظ أحياناً بأشياء تجرح مشاعر الآخرين
					26	أحب الاشتراك في الرحلات المدرسية
					27	أحب الاختلاط بأخوتي من الزوجة الأخرى
					28	لا أقابل زميلاتي في الدراسة بالابتسامه والترحيب
التوافق الأسري						
					29	أجد أسرتي متماسكة اجتماعياً
					30	أشعر بالأمن بين أفراد أسرتي
					31	اشعر أن والدي غالباً ما يفهمني
					32	لا يميز أبي في المعاملة بين زوجاته
					33	أفضل لحظات السعادة تلك التي أكون فيها مع والدي
					34	أسرتي تأخذ برأيي إلى حد كبير
					35	لا يميز والدي في المعاملة بيني وبين أخوتي من أبي
					36	ما يتركه والدي من مصروف يكفي مستلزمات الأسرة
					37	أنا راضٍ عن أسرتي
					38	تخلو حياتنا الأسرية من الخلافات
					39	نادراً ما أتعرض لانتقادات والدي
					40	يغلب على جو أسرتي الاستقرار
					41	نادراً ما أتشاجر مع أخوتي من أبي
					42	أتحدث عن مشكلاتي الخاصة مع والدي
					43	لا يسمح أبي بتدخل زوجته في حياتنا الأسرية
					44	أقضي أوقاتاً سعيدة مع والدي
التوافق الدراسي						
					45	أشعر بالضيق عندما أهمل دراستي
					46	أشعر بالرضا عن مستواي الدراسي.

					أطلب من المعلمة شرح النقاط الغير مفهومه في الدرس	47
					أبي يشجعني على الدراسة	48
					أشعر بالارتياح عند رؤية المدرسات.	49
					أشارك زميلاتي في النشاطات الرياضية	50
					أجد صعوبة في مناقشة المعلمة في المادة الدراسية	51
					لا أجد صعوبة في استرجاع ما درست	52
					أشعر أن المعلمات يقمن بواجباتهن على أكمل وجه	53
					أشارك زميلاتي في الإذاعة المدرسية	54
					لا أجد صعوبة في التركيز بالدراسة	55

الملحق (3)

البرنامج الإرشادي

الجلسة الأولى:

موضوع الجلسة: تعارف وبناء العلاقة الإرشادية.

الفنيات المستخدمة: حوار، نقاش، نشاط كسر الحواجز (الشبكة). الزمن: ساعة ونصف.

أهداف الجلسة:

- تعارف بين الباحثة والمشاركات.
- كسر الحواجز النفسية بين الباحثة والمشاركات.
- توضيح أهداف البرنامج، ومناقشته مع الطالبات.
- تزويد الطالبات بعدد الجلسات ومواعيدها.
- الاتفاق على القوانين الإرشادية مع المشاركات في الجلسات.

الخطوات الإجرائية المتبعة في الجلسة

قامت الباحثة باستقبال الطالبات المشاركات في المكان المعد للاجتماع، والترحيب بهن والسماح لهن بالجلوس، وبعدها طلبت منهن الوقوف بشكل دائري، وقامت بالتعريف بنفسها، والتعرف على أفراد المجموعة، وذلك باستخدام نشاط الشبكة (بدأت الباحثة التعريف بنفسها، وهي تمسك طرف الخيط مع ذكر هواية من هواياتها، ثم أعطت الخيط لطالبة أخرى، وبدأت هي أيضاً، وقامت بالتعريف بنفسها مع ذكر هواية من الهوايات، وأعطتها لأخرى وهكذا. إلى أن اكتملت المجموعة، ثم طلبت منهن الجلوس، وتم الاتفاق على الموعد والمكان المناسب للجميع. وبعد ذلك عرضت الباحثة عدد الجلسات الإرشادية للمجموعة وعناوينها، وماذا ستقدم من خلالها من خدمات

إرشادية للطالبات، ومن ثم توضّح لهن المشكلة، وكيفية التعامل معها؛ لعلها في ضوء البرنامج الإرشادي، بشرط التعاون المشترك بينهن وبين الباحثة، وأنه لا يمكنه إحداث أي تغيير في مشكلتهن بدون التعاون مع الباحثة، وحتى يكون هناك تغيير إيجابي فعّال. بعد ذلك طلبت الباحثة من الطالبات المشاركة في عرض القوانين الإرشادية للمجموعة، وضرورة الالتزام بها، وتم عرض القوانين على لوحةٍ وتعليقها على الحائط أمام الطالبات، ومن هذه القوانين:

➤ لكل مشاركة الحق في مناقشة أي نقطة، أو الاعتراض عليها.

➤ لكل مشاركة الحق بإبداء رأيها، واحترام رأي الآخرين.

➤ عدم المقاطعة أثناء الحديث.

➤ عدم الاستهزاء والسخرية.

➤ كل ما يقال سري للغاية داخل الجلسة.

التقييم: ما رأيك بالجلسة؟

الواجب البيتي: توزيع استمارة الواجب البيتي (استمارة المتابعة).

الجلسة الثانية.

عنوان الجلسة: مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاده، والفرق بين سوء التوافق الأسري، والتوافق السوي.

الغيات المستخدمة: النقاش، الحوار، المجموعات. الزمن : ساعة وربع.

أهداف الجلسة الإرشادية:

➤ إعطاء تصور واضح وشامل عن مفهوم التوافق.

➤ الحديث عن أبعاد التوافق: النفسي والاجتماعي والأسري والدراسي.

➤ الحديث عن الفرق بين التوافق السوي وسوء التوافق.

➤ مناقشة الآثار النفسية والاجتماعية لسوء التوافق.

➤ تقسيم المشاركات إلى ثلاث مجموعات، وإعطاء كل مجموعة عنواناً للنقاش والحوار، ومناقشة ما تم تداوله من معلومات.

الخطوات الإجرائية المتبعة للجلسة:

قامت الباحثة بمراجعة المشاركات بما تم الحديث عنه في الجلسة السابقة؛ لكي يتم الربط ما بين الجلسات، ومراجعة الطالبات بالواجب البيتي، والتمهيد لموضوع الجلسة الحالية، وإطلاع الطالبات على الخطوط الرئيسية للجلسة، وتذكير الطالبات بقوانين العمل الإرشادي وقواعده. وقسمت الطالبات إلى مجموعات، واختارت قائدة منهن واسم للمجموعة، وطرحت عدة أسئلة عليهن، من أجل مناقشة الموضوع فيما بينهن عن مفهوم التوافق، وأعراض سوء التوافق الأسري، من خلال استثارة أفكار الطالبات حول الموضوع بوقت زمني لا يتجاوز العشر دقائق، ومن هذه الأسئلة:

✓ برأيك ما مفهوم التوافق؟

✓ ما أبعاد التوافق؟

✓ ما الأعراض الناتجة عن الآثار السلبية الناتج عن سوء التوافق؟

ثم قامت قائدة المجموعة بطرح ما توصلن إليه من أفكار، ومناقشتها بين المجموعات، ثم عرضت الباحثة شرائح بوربوينت توضح مفهوم التوافق وأبعاده كذلك. وبعد الانتهاء، أعطت الباحثة نشاط للمجموعات بتمثيل مواقف عن التوافق وسوء التوافق.

تقويم الجلسة:

تقويم الجلسة من خلال بطاقة التقويم للجلسات:

الواجب البيتي: اكتبي عن المواقف التي شعرتي فيها بسوء التوافق.

الجلسة الثالثة

موضوع الجلسة : تعدد الزوجات.

الفنيات المستخدمة: الحوار، والمناقشة، والتعلم بالمشاركة. الزمن: ساعة واحدة.

أهداف الجلسة الإرشادية:

- إعطاء تصور واضح وشامل عن مفهوم تعدد الزوجات، وآثاره النفسية والاجتماعية السلبية
- الحديث عن مفهوم تعدد الزوجات.
- الحديث عن أسباب تعدد الزوجات.
- مناقشة الآثار النفسية والاجتماعية .
- مناقشة شروط تعدد الزوجات.

الخطوات الإجرائية المتبعة للجلسة:

رحبت الباحثة بالمشاركات، ثم مراجعتهم بموضوع التوافق في الجلسة السابقة؛ لكي يتم الربط بين الجلسات، ومراجعة الواجب المنزلي السابق، ومناقشة سريعة مع الطالبات، ومهدت الباحثة لموضوع الجلسة الحالية، وإطلاع الطالبات على الخطوط الرئيسية للجلسة، وتذكير الطالبات بقوانين العمل الإرشادي وقواعده، ثم قسمت الطالبات إلى مجموعات، وطرحت عدة أسئلة عليهن؛ للتعرف على مفهوم تعدد الزوجات والآثار السلبية، ومناقشتها فيما بينها من خلال استئارة أفكار الطالبات. ومن هذه الأسئلة:

- ما مفهوم تعدد الزوجات؟
- ما المواقف التي تبيح التعدد؟
- ما الآثار الناتجة عن تعدد الزوجات؟
- ما شروط تعدد الزوجات؟

وبعد الانتهاء قامت إحداهن وعرضت ما توصلن إليه من أفكار، ومناقشتها بين المجموعات، ثم عرضت الباحثة شرائح بوربوينت توضح مفهوم التعدد وآثاره، وبعد ذلك وزعت الباحثة عدة صور تمثل تعدد الزوجات وآثاره النفسية والاجتماعية كنشاط، ثم طلبت من المشاركات التعليق على الصور بقصة صغيرة.

تقويم الجلسة: لخصي ما دار بالجلسة.

الواجب البيتي: ما الآثار الناتجة عن تعدد الزوجات التي تعاني منها في الأسرة؟ اكتبها في دفترك.

الجلسة الرابعة + الجلسة الخامسة

موضوع الجلسة : استخدام مهارة خفض الحساسية التدريجي.

الغيات المستخدمة : خفض الحساسية التدريجي، الحوار، تخيل، نمذجة الزمن المستغرق: ساعتين

أهداف الجلسة الإرشادية:

- خفض التوتر والحساسية من خلال تعريض أفراد العينة لمواقف التوتر بالتدريج.
- إكساب الطالبات مهارة ضبط النفس والتصرف بحكمة وهدوء في المواقف المثيرة للقلق.
- إكساب الطالبات القدرة على مواجهة مواقف الحياة باتزان وثقة بالنفس.
- النمذجة (تطبيق عملي لخفض الحساسية التدريجي).

الخطوات الإجرائية المتبعة للجلسة:

بدأت الباحثة بالترحيب بالطالبات وشكرهن على حسن التزامهن بالحضور للجلسة، ثم طلبت من إحداهن تلخيص الجلسة السابقة، تم التعرّيج على الواجب البيتي ومناقشته مع المشاركات، بحيث لا يتجاوز عشر دقائق. وطلبت الباحثة من المشاركات الجلوس بشكل مريح، وأخذ نفس

عميق، وإغماض أعينهن، ثم قامت بطرح السؤال التالي: ما أكثر المواقف التي شعرتي فيها بالألم في حياتك؟

ثم سجلت الايماءات الملاحظة على الطالبات، (كان هناك من الطالبات من تبكي، ومن يظهر عليها الألم ومنهن من قطبت حواجبها) بحيث تركت المشاركات لفترة 3 دقائق، ثم وجهت الباحثة السؤال التالي: ما المواقف التي شعرتي فيها بدرجة متوسطة من الألم؟

لخصت الباحثة الايماءات من الطالبات وتدوينها مرة أخرى مع ترك الطالبات مرة أخرى

5 دقائق. ثم وجهت الباحثة السؤال التالي: ما هي المواقف التي شعرتي فيها بالسعادة؟

ثم دونت الملاحظات التي بدت على وجوه الطالبات خلال التمرين، وأنهت النشاط (شهيق/زفير) ثم طلبت منهن أن يفتحن عيونهن، وطلبت منهن التحدث عن شعورهن خلال المواقف حسب الرغبة. قامت الباحثة بتعريض إحدى المشاركات تدريجياً للمثير، أو الموقف المسبب للقلق بينما تكون في هذه الحالة مرتاحة، مسترخية، مع مساعدة على زيادة المشاعر الإيجابية في ذهنها بدلاً من المشاعر السلبية عبر الحوارات مع النفس، والتخيل السار، وعرضت الباحثة مشكلة أسرية ومثلتها مع الطالبات، عن كيفية خفض التوتر، ثم طبقت مرة أخرى مع مجموعة أخرى من الطالبات، ثم ناقشت المشكلة معهن بتشجيع الطالبات على التحصين التصوري للتوافق، وذلك بأن يعشن المواقف المثيرة للألم تدريجياً في الخيال، إلى أن يتكيفن معها. وأعطت نشاطاً آخر، هو تمرين الاسترخاء التأملي للطالبات (رحلة بالخيال) مبتدئة بالتنفس العميق ومنتهية بمشاعر الفرح والسعادة.

تقويم الجلسة:

تقويم الجلسة: استمارة التقويم المرحلي.

الواجب البيتي.

➤ تعيد النشاط في البيت مرتين يومياً.

- تخيل أكثر المواقف إيلاماً.
- تخيل المواقف التي شعرت فيها بدرجة أقل من الألم.
- تخيل موقف شعرتي فيه بدرجة أقل من الموقف السابق.
- تخيل موقف شعرتي فيه بدرجة عادية.
- تخيل موقف سار.
- أن تسجل المواقف مع المشاعر التي شعرت بها خلال التخيل.

الجلسة السادسة

موضوع الجلسة: التدريب على مهارة الاسترخاء.

الفنيات المستخدمة : الاسترخاء، الحوار، مناقشة. مدة الجلسة : ساعة ونصف.

أهداف الجلسة:

- تخفيف الشعور بالتوتر لدى المشاركات.
- تدريب المشاركات على ممارسة مهارة الاسترخاء لأي موقف مثير يؤدي لزيادة التوتر.
- التغذية الراجعة لتدريبات الاسترخاء كواجب للمشاركات.

إجراءات الجلسة

ناقشت الباحثة المشاركات عن الواجب المطلوب منهن في الجلسة السابقة، ومراجعة سريعة للجلسة السابقة بوقت زمني لا يتعدى خمس عشرة دقيقة، ثم أعطت للمشاركات فكرة عن مهارة الاسترخاء، وما الهدف من هذه المهارة، وأهمية الالتزام مع التعليمات حتى ينجح هذا النشاط. ذكرت الباحثة بأهمية جلوس المشاركات بشكل مريح على الكرسي، وخلو المكان من الضوضاء وضرورة توفير الإضاءة المريحة مع تنبيه المشاركات بترك كل شيء بيدهن؛ ليشعرن بالراحة

الجسدية. ثم ألفت الباحثة تعليمات بمدة 20 دقيقة للمشاركات بصوت منخفض، ونبرة صوت متزنة وبلغة يفهمها أفراد العينة، على النحو الآتي:

شفت البطن للداخل لمدة 30 ث، والاستمرار بهذا الوضع والعودة للوضع الطبيعي وذلك بتكرار العملية ثلاث مرات. شهيق عميق والاحتفاظ بالهواء لمدة 15 ث وزفير مع تكرار العملية 3 مرات. إرخاء عضلات الرقبة تدريجياً وترك الرأس ينسدل على الصدر، والاستمرار بهذا الوضع لمدة 30 ث والعودة للوضع الطبيعي بتكرار ذلك 3 مرات، ثم الضغط على الأسنان بأقصى قوة، والاستمرار في هذا الوضع لمدة 30 ث، والعودة للوضع الطبيعي بتكرار ذلك 3 مرات. أخذ شهيق عميق والاحتفاظ بالهواء لمدة 15 ث، وزفير مع تكرار العملية 3 مرات. ثم شد اليد اليمنى ورفعها لمدة 30 ث، وإرجاعها للوضع الطبيعي، وتكرار ذلك 3 مرات. شد اليد اليسرى ورفعها لمدة 30 ث وإرجاعها للوضع الطبيعي، وتكرار ذلك 3 مرات. شد اليدين الاثنتين ورفعهما لمدة 30 ث وإرجاعها للوضع الطبيعي، وتكرار ذلك 3 مرات. رفع الرجل اليمنى وشدها مدة 30 ث وإرجاعها للوضع الطبيعي وتكرار ذلك 3 مرات. رفع الرجل اليسرى وشدها مدة 30 ث، وإرجاعها للوضع الطبيعي وتكرار ذلك 3 مرات. رفع الرجلين الاثنتين وشدهما مدة 30 ث، وإرجاعها للوضع الطبيعي، وتكرار ذلك 3 مرات. شهيق عميق والاحتفاظ بالهواء لمدة 15 ث وزفير. تدريب المشاركات على الاسترخاء الشامل لجميع أعضاء الجسم؛ حتى يشعرن بالراحة. تطلب الباحثة من المشاركات باستحضار أكثر المواقف التي شعرت فيها بالألم، وأن تعيش الموقف أثناء عملية الاسترخاء حتى تتلاءم مع الموقف وهكذا.

تقييم الجلسة:

➤ عبري عن شعورك في هذه الجلسة بكلمة.

➤ كيف كانت الجلسة؟ تحدثي عنها.

الواجب المنزلي: التدريب على عملية الاسترخاء مرتين باليوم مع تخيل للمواقف المؤلمة.

الجلسة السابعة:

موضوع الجلسة: التفريغ الانفعالي

الفنية المستخدمة : المناقشة والحوار ، أنشطة ألعاب ، رسم . الزمن : ساعة ونصف .

المواد المستخدمة: أوراق صغيرة وكبيرة ، أقلام ملونة، بالونات.

أهداف الجلسة:

- ✓ أن يتعرفن على أهمية التعبير عن مشاعرهن وذلك لحل مشكلاتهن.
- ✓ مساعدة المشاركات على التعبير عن مشاعر الحزن بحرية تامة.
- ✓ أن تتوصل المشاركات إلى استراتيجية لمواجهة المواقف المؤلمة والضاغطة في الحياة.
- ✓ إعطاء فرصة للطالبات لتفريغ الطاقة السلبية لديهن من خلال الأنشطة المختلفة.
- ✓ رفع مستوى الحيوية والنشاط لدى المشاركات.
- ✓ خلق جو من التضامن والإحساس بالمسؤولية.

إجراءات الجلسة:

➤ رحبت بالمشاركات وعززتهن على الحضور والالتزام بالمواعيد والتعبير عن مشاعرهن ولخصت إحدى المشاركات الجلسة السابقة، وناقشتهن بالواجب في مدة زمنية لا تتجاوز 15 دقيقة.

➤ قامت الباحثة بتنفيذ بعض الأنشطة والألعاب الهادفة التي من شأنها أن تسعد الطالبات في التنفيس الانفعالي، وتفريغ انفعالاتهن المكبوتة، وكانت تلك الأنشطة كما يلي:

النشاط الأول : (تأمل افتتاحي)

الهدف من النشاط: تهيئة الطالبات للجلسة، العمل على خفض التوتر .

إجراءات النشاط:

✓ طلبت الباحثة من المشاركات الجلوس بشكل مريح، وطلبت منهن أخذ نفس عميق من الأنف وكتمه لمدة 15 ثانية، وإخراجه من الفم بهدوء، وتكرار النشاط ثلاث مرات. وطلبت منهن إغماض أعينهن، وعدم التفكير بشيء إلى أن تشعر كل واحدة بهدوء تام في جسدها ونفسها، وعندما تجد نفسها مستعدة للعودة تحرك يدها، وتفتح عينيها وتبتسم.

النشاط الثاني (بر بحر)

الهدف من النشاط :

➤ التركيز والانتباه/ نشاط ترفيهي

إجراءات النشاط :

رسمت الباحثة دائرة على الأرض بحيث تمثل (البحر) داخلها، والبر خارجها، وبعدها طلبت من الطالبات الالتفاف حولها وعند سماع كلمة بحر يقفن داخلها وعند سماع كلمة بر يقفن خارجها، وهنا تم تشتيت تركيز المشاركات ما بين بر وبحر والطالبة التي لم تنتبه وتخطئ تخرج خارج اللعبة.

النشاط الثاني (القائد والطائرة)

الهدف من النشاط :

✓ التركيز والانتباه، بناء الثقة وإثارة الحيوية والنشاط.

إجراءات النشاط:

➤ رسمت الباحثة خطأ عريضاً على الأرض يمثل خط سير الطائرة، ثم طلبت من إحدى المشاركات بتغطية عينيها وطلبت من أخرى أن تكون هي القائدة وتعطي التعليمات للطائرة، ثم وضعت عدة أشياء متباعدة على الأرض في طريقها بدون ما تعلم (من تمثل الطائرة).

وطلبت من القائدة أن تعطي الإرشادات للطائرة حتى تصل الى بر الأمان، وإذا اصطدمت الطائرة بالعرافيل تعطي فرصتين والثالثة تسقط الطائرة، وتخرج من اللعبة وتكرر اللعبة 3 مرات ويتم التعقيب على النشاط ما الاستفادة منه وأين كان الخطأ؟

النشاط الرابع (كوكتيل)

الهدف من النشاط:

✓ الحركة والنشاط/ المرح والحيوية/ الانتباه والتركيز.

طلبت الباحثة من الطالبات أن يجلسن بشكل دائري، وإزالة أي مقعد خالٍ ثم أعطت كل طالبة اسم من أسماء الفواكه (موز، تفاح، أجاص) وعندما ينطق كوكتيل تتحرك جميع الطالبات، وتبدل مقعدها بالأخريات، وعندما ينطق موز يتحرك الموز، تفاح يتحرك التفاح أجاص يتحرك أجاص وهكذا، ومن تقف بدون مقعد يتم اختيار الجزء المناسب لها من أفراد المجموعة مثل الغناء، أو الحجل ثم تنطق أسماء الفواكه وتكرر اللعبة أربع مرات.

التقييم: استمارة التقييم المرحلي.

الواجب المنزلي (كرري الأنشطة مع تدوين شعورك في كل مرة)

الجلسة الثامنة

موضوع الجلسة: مهارة الاتصال والتواصل.

الزمن المستغرق: ساعة

الفنيات المستخدمة: الحوار، والنقاش، ولعب الأدوار.

وربع

الأدوات المستخدمة: جهاز العرض، أوراق، أقلام.

أهداف الجلسة:

➤ التعرف إلى مفهوم الاتصال والتواصل.

➤ مناقشة الآثار الجيدة للاتصال والتواصل في الأسرة والمدرسة.

➤ التعرف إلى معيقات الاتصال والتواصل.

➤ أهمية الحوار في الحياة.

إجراءات الجلسة:

في البداية رحبت الباحثة بالمشاركات وعززتهن على القيام بالواجب، وطلبت من إحداهن تلخيص الجلسة السابقة، ومن أخرى ما أفضل نشاط استمعت به بمدة زمنية لا تتجاوز العشر دقائق، ثم قامت بتمهيد لموضوع الجلسة الحالية، وإطلاعهن على الخطوط الرئيسية للجلسة وتذكير الطالبات بقوانين المجموعة. ثم قسمت الطالبات إلى ثلاث مجموعات ثم وزعت أسئلة لاستئثار أفكار الطالبات ومنها:

✓ برأيك ما مفهوم الاتصال والتواصل؟

✓ ماهي معيقات الاتصال والتواصل؟

✓ ماهي الآثار السلبية والإيجابية للاتصال والتواصل مع الأسرة؟

وبعد انتهاء المجموعات من مناقشة الموضوع مع الطالبات عرضت الباحثة الموضوع بشرائح بوربوينت، وعرضت على الطالبات مجموعة من الصور، تمثل أنماط التواصل بين أفراد الأسرة، وطلبت منهن التعليق على الصور، ثم التحدث عن أهمية لغة الحوار بين أفراد الأسرة، وفي نهاية اللقاء تم رسم العلاقة بين المشاركات وأفراد أسرهن.

التقييم: برأيك ما أهمية التواصل بين أفراد الأسرة؟

الواجب البيتي: أذكرني أنماط التواصل مع أفراد أسرتك ودونيها في دفترتك؟

ارسمي دائرة العلاقات بينك وبين أفراد أسرتك؟

الجلسة التاسعة:

مهارة توكيد الذات

الزمن: ساعة وربع

الغنيات المستخدمة: حوار، نقاش.

أهداف الجلسة:

- أن تتعرف الطالبات إلى مفهوم مهارة توكيد الذات.
- أن تتعرف المشاركات إلى الصفات الإيجابية والسلبية التي يتمتعن بها.
- أن يتعرفن على كيفية بناء الثقة بالنفس.

إجراءات الجلسة:

رحبت الباحثة بالطالبات وعززتهن على أداء الواجب، ومراجعة للجلسة السابقة حيث طلبت من المشاركات وتلخيصها، ثم مهدت الباحثة للجلسة وأظهرت أهميتها في التعرف على الذات وما يمتلكه الشخص من صفات مرغوبة إيجابية داعمة وصفات غير مرغوبة سلبية هدامة، ووضحت الصفات وأثرها على شخصية الفرد، ثم طلبت الباحثة من كل طالبة أن تكتب اسمها وتربطه بصفة سلبية وأخرى إيجابية تتمتع بها، وتركت المجال للطالبات بالتحدث عن صفاتهن، ثم التحدث عن أثر الصفة في الشخصية وكيفية تغيير الصفات السلبية، والتدريب على آلية معينة في ترك الصفة وتحويلها لإيجابية بعد ذلك، وزعت بالونات على أفراد المجموعة، وطلبت منهن كتابة صفاتهن السلبية ووضعها داخل البالون، ونفخه واللعب به، ثم فقع البالون وأخذ الأوراق وخطها، وتوزيعها على الطالبات بشكل عشوائي، وقراءتها ومناقشتها بين المشاركات.

التقييم : ما هو تقييمك للجلسة؟

الواجب البيتي: كتابة ثلاث صفات سلبية، مع بيان شعور الطالبة تجاه كل صفة.

كتابة خمس صفات إيجابية مع وصف للمشاعر بكل صفة.

الجلسة العاشرة

إعادة البناء المعرفي (الأفكار المعطلة)

الغنيات المستخدمة: حوار، نقاش، تخيل، عصف للأفكار. الزمن: ساعة وربع

أهداف الجلسة:

- التعرف إلى مفهوم الأفكار المعطلة المعيقة أو اللاعقلانية.
- الكشف عن المشاعر السلبية المصاحبة للأفكار المعطلة المرتبطة بمشكلاتهن.
- تدريب المشاركات على تقييم أفكارهن.

إجراءات الجلسة :

بعد شكر الباحثة المشاركات وتعزيزهن على الالتزام بالحضور، والحرص على إظهار مشاعر الود والتشجيع، عرجت على الواجب المنزلي، وقامت إحدى الطالبات بتلخيص للجلسة السابقة بمدة لا تتجاوز العشر دقائق، ثم عرضت الباحثة عنوان الجلسة والموضوع وكيفية ارتباط الأفكار بالمشاعر والمواقف، وضربت أمثلة على ذلك وتلخيصها على السبورة حتى تتضح الفكرة من الموضوع، وبعدها طلبت من الطالبات كتابة مجموعة من الأفكار، والمشاعر المصاحبة لها مع مناقشتها ثم قسمت الطالبات إلى مجموعتين: الأولى تكتب عن المواقف الإيجابية مع الأفكار والمشاعر الإيجابية، والثانية تكتب عن المواقف السلبية مع الأفكار والمشاعر السلبية، وبعد الانتهاء ناقشت المجموعات بالأفكار الرئيسية.

تقييم:

- هل لديك أفكار سلبية عن أفراد أسرتك؟
- ما شعورك تجاههم؟
- ما أفكارك الإيجابية اتجاه أفراد أسرتك؟

➤ ما هو شعورك تجاه هذه الأفكار؟

الواجب المنزلي: تخيلي المواقف التي مرت بك سابقاً ودونيها مع توضيح للمشاعر والأفكار

الجلسة الحادية عشر

إعادة البناء المعرفي (استبدال الأفكار المعيقة بالأفكار الإيجابية)

استبدال الأفكار السلبية بالإيجابية.

الفنيات المستخدمة: الحوار، التخيل، سجل الأفكار. الزمن: ساعة ونصف زمنية.

إجراءات الجلسة :

بعد الترحيب بالمشاركات والتعريف على الواجب المنزلي، ومناقشة الطالبات بالأفكار المعطلة والمشاعر السلبية المصاحبة لها، ثم تحليل للمواقف الإيجابية والسلبية، وبعدها تم تلخيص الجلسة السابقة للربط بين الجلستين بمدة لا تتجاوز النصف ساعة، ثم وضحت الباحثة للمشاركات بأنها ستقوم بتدريبهن لكيفية التخلص من الأفكار السلبية، والتي تسبب المواقف السلبية والتي تحول بينهن وبين التوافق، وهذا يكون بالاستعانة بمواقفهن التي سجلت بالواجب المنزلي السابق ثم تعمل على تدريب المشاركات على تعديل الأفكار الخاطئة وهي كالتالي:

✓ التعرف إلى الفكرة الخاطئة التي تحولت إلى اعتقاد خاطئ. وإيقاف التفكير في المعتقد الخاطئ.

✓ التعرف إلى أفكار بديلة وصحيحة. العمل على تبني الأفكار الجديدة. ثم شرح موقف من الحياة وماينتج عنه من أفكار ومشاعر سلبية، ثم دربتهن على كيفية تغيير المواقف من سلبية إلى إيجابية، ثم طلبت منهن تمثيل مواقف من حياتهن اليومية وكيفية تغييرها.

التقييم : استمارة تقييم الجلسة

الواجب المنزلي: أن تتدرب على تحويل المواقف السلبية إلى إيجابية وتدوينها.

الجلسة الثانية عشر.

المساندة الاجتماعية.

الغنيات المستخدمة: الحوار، المناقشة، النمذجة، الرسم. الزمن: ساعة وربع

أهداف الجلسة :

➤ مساعدة الطالبات على التوافق النفسي والاجتماعي.

➤ التعرف إلى أهمية وجود أشخاص يثقن بهم ويعتمدن عليهم.

إجراءات الجلسة:

بعد الترحيب بالمشاركات وأمهاتهن، ثم مناقشتهن بالواجب وتعزيز المشاركات على إحضار أمهاتهن للجلسة، والتحدث بشكل مختصر عن الجلسات الإرشادية، وبعدها تركت المجال للأمهات لإبداء رأيهن، وكذلك عن النتائج الملموسة للبرنامج في البيت، عرضت الباحثة الموضوع وبدأت المناقشة بين الطالبات من جهة والأمهات من جهة أخرى، ثم وزعت أدوات رسم وطلبت من جميع المشاركات الرسم بأن ترسم دائرة الأسرة، وتظهر الشخص المساند لها في الأسرة، ثم ناقشت مع المشاركات الرسومات، ثم عرضت الباحثة الموضوع بشرائح بوربوينت مظهرة أهمية التنشئة المبنية على الحوار الفعال، والاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة، كما وضحت أثر الخلافات الأسرية على الأبناء من الناحية النفسية والاجتماعية، ودور الوالدين بالمساندة والدعم وأثره في تنمية الشخصية. وطلبت من كل أم أن تجلس مع ابنتها على حدة، وتناقش المهام المطلوبة من كل طرف وذلك لتقريب وجهات النظر وكيف تكون الأم قريبة من أفراد أسرتها بالحوار الفعال والتواصل، ومساندة لهم مادياً ومعنوياً، وبعد ذلك ناقشت المجموعات ما هو دور كل من الأم وابنتها. وفي نهاية الجلسة وزعت الضيافة، وشكرت الباحثة الأمهات على تلبية الدعوة.

التقييم : ما شعورك في هذه الجلسة؟

الواجب المنزلي: دوني مواقف شعرت بها بالقوة مع وجود من يساندك.

الجلسة الثالثة عشرة.

عنوان الجلسة: مهارة حل المشكلات. الزمن: ساعة وربع

الفيئات المستخدمة: الحوار، النقاش، لعب الأدوار.

أهداف الجلسة: أن تتعرف المشاركات إلى طرق حل المشكلات.

أن تتعرف إلى أهمية الحوار وطرق التفكير الإيجابي.

إجراءات الجلسة:

تم مراجعة الجلسة السابقة، وعرجت الباحثة على الواجب المنزلي، ثم عرضت الباحثة عنوان الجلسة وأعطت مقدمة عنه، ثم قسمت المشاركات إلى مجموعتين وعرضت عليهن موقفين من الواقع، وطلبت من المجموعة الأولى تمثيل الموقف، مع طرح حلول للمشكلة والوصول للاتفاق مع الخصم، وكذلك المجموعة الثانية طلبت منهن تمثيل الموقف وعدم التوصل للحل، وعدم التنازل وإثارة المشكلات. وفي النهاية تم مناقشة المواقف، وعرضت الباحثة طرق حل المشكلات والتي تبدأ بجمع المعلومات حول المشكلة، والتعرف على أسبابها ومسببها وانعكاساتها، ووضع مجموعة الحلول، واختيار الأنسب. تم كتابة الخطوات على لوحة أمام الطالبات، وعرضت الباحثة مشكلة للطالبات ثم ناقشتن بمعلومات حول المشكلة وأهمية التفاوض والوصول للحلول المناسبة، ثم أظهرت الخلافات الأسرية وكيفية التفكير بالحلول المناسبة، وأثر ذلك عليهن وعلى أفراد الأسرة وفي نهاية اللقاء طلبت منهن تقييم الجلسة وذكر أهمية التوصل إلى حلول المشكلات وأثر ذلك على حياتهن.

تقييم اللقاء: ما أهمية حلول المشكلة.

الواجب البيتي: اذكري مشكلة تعرضت إليها وطرق الحل التي استخدمتها.

الجلسة الرابعة عشرة:

التقييم النهائي:

الفيئات المستخدمة: حوار، عرض مسرحي، تعبئة المقياس البعدي. الزمن: ساعتين

أهداف الجلسة: أن تقيم الطالبات البرنامج الإرشادي.

أن تعبئ المقياس البعدي.

أن تعزز الباحثة المشاركات.

بعد الترحيب بالطالبات وشكرهن على الالتزام ومناقشتهن بالواجب، والتعقيب على مدى استفادتهن من البرنامج بوقت زمني لا يتجاوز العشرين دقيقة، وترك المجال للأمهات بالتعقيب على مدى استفادة بناتهن من البرنامج (حيث قالت إحداهن: أشكرك على هذا البرنامج المميز، لقد استفادت ابنتي منه كثيراً وابنتي كان لديها عقدة من الرجال لدرجة أنها كانت مخطوبة من ابن عمها ولكنها ظلت تشتكي منه وبعد أسبوع طلقت منه بناء على رغبتها، وأصبح هناك مشاكل بيننا بسببها وكانت لا ترى والدها وبالأحرى تكرهه، ولا تطيق أن تسمع أحداً يتكلم عنه، ولكن بعد البرنامج هناك تقبل له وأصبحت تجلس معه، وتحدث عما يضايقها؛ حتى والدها شعر بذلك وفرح من هذا التطور وهذا بفضل البرنامج) وتحدثت الأخريات عن أثر البرنامج الإيجابي على بناتهن، وشكرن الباحثة أيضاً على جهودها، وبعد ذلك تم تعبئة التقييم النهائي للبرنامج والمقياس البعدي، ثم الخروج مع الطالبات، وبعد الترحيب بالطالبات والأهالي وفي نهاية اللقاء تم تكريم المشاركات، وتعزيزهن أمام الجميع وتوزيع الضيافة على الجميع، ثم شكرت الحضور.

ملحق (4) أسماء المحكمين للمقياس

الرقم	الاسم	الجامعة	التخصص
1	كامل كتلو	جامعة الخليل	دكتوراه في الصحة النفسية
2	الدكتور محمد عجوة	جامعة الخليل	دكتوراه في علم النفس التربوي
3	الدكتور إبراهيم المصري	جامعة الخليل	دكتوراه في الإرشاد النفسي
4	الدكتور عبد الناصر السويطي	جامعة الخليل	دكتوراه في التربية الخاصة
5	الدكتور خالد قطوف	جامعة الخليل	دكتوراه في علم النفس التربوي
6	الدكتور عايد الحموز	جامعة القدس المفتوحة	دكتوراه في العلاج النفسي
7	الأستاذ موريس بقله	جامعة بيرزيت	ماجستير في علم نفس
8	الدكتورة لينا ميعاري	جامعة بيرزيت	دكتوراه في الأنثروبولوجيا

ملحق (4) أسماء المحكمين للبرنامج

الرقم	الاسم	الجامعة	التخصص
1	الدكتور كامل كتلو	جامعة الخليل	دكتوراه في الصحة النفسية
2	الدكتور إبراهيم المصري	جامعة الخليل	دكتوراه في الإرشاد النفسي
3	الدكتور محمد عجوة	جامعة الخليل	دكتوراه في علم النفس التربوي
4	الدكتورة مريم أبو ترك	جامعة الخليل	دكتوراه في العلاج النفسي
5	الدكتور نعيم أبو الحمص	جامعة بيرزيت	دكتوراه في التربية
6	الدكتورة خولة الشخشير	جامعة بيرزيت	دكتوراه في العلوم التربوية
7	الدكتور سمير شقير	جامعة القدس	دكتوراه في الصحة النفسية
8	الدكتور خالد قطوف	جامعة الخليل	دكتوراه في علم النفس التربوي
9	الدكتور عايد الحموز	جامعة القدس المفتوحة	دكتوراه في العلاج النفسي

ملحق (5) نموذج التقويم المرحلي للجلسات

التاريخ..... رقم الجلسة.....

ما رأيك بموضوع الجلسة.....

هل الأنشطة كانت مناسبة.....

ماهي أهم الملاحظات التي شعرتي فيها بالراحة.....

.....

ما هي المقترحات التي ترغب في طرحها.....

.....

ملاحظات أخرى ترغبين في طرحها.....

.....

.....

ملحق (6) نموذج التقويم النهائي للجلسات

الإسم..... التاريخ.....

ما رأيك في البرنامج؟

.....
.....

..هل أضاف لك البرنامج شيئاً جديداً؟ وما هو؟

.....
.....

من وجهة نظرك ما هي الأنشطة التي أعجبتك في البرنامج

.....
.....

..من وجهة نظرك ما هي الأشياء التي لم تعجبك في البرنامج؟

.....
.....

..هل توجد لديك إقتراحات حول البرنامج؟ ما هي؟

.....
.....

هل توجد توصيات أخرى حول البرنامج

.....
.....

.....

ملحق (8) نماذج تسهيل المهمة

HEBRON
UNIVERSITY



جامعة الخليل

Ref.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم : م.خ/63 ت/2017

Date

التاريخ: 2017 /04/11

حضرة السيد مدير مكتبة جامعة اليرموك المحترم.

الموضوع: تسهيل مهمة.

بعد التحية ،،،

أرجو من حضرتكم التعاون الأكاديمي مع الطالبة هنا محمد محمود محمد

(21519110) من جامعة الخليل/كلية التربية الدراسات العليا برنامج الماجستير/ارشاد

نفسى وتربوي من أجل اتمام مهمتها الأكاديمية وفق البرنامج الذي ترونه مناسباً.

شاكرين لكم حسن تعاونكم.

عميد كلية التربية

د.كمال مخامرة

د. كمال مخامرة



P.O.Box 40 , Hebron , West Bank , Palestine
URL:<http://www.hebron.edu>

ص.ب. 40 الخليل - فلسطين
تلفون : 970 (0)2-222-0995
فاكس: 970 (0)2-222-9303

Ref.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم : م.خ/63 ت/2017

Date

التاريخ : 2017 /04/11

حضرة السيد مدير مكتبة جامعة اليرموك المحترم.

الموضوع: تسهيل مهمة.

بعد التحية ،،،

أرجو من حضرتكم التعاون الأكاديمي مع الطالبة هنا محمد محمود محمد

(21519110) من جامعة الخليل/كلية التربية الدراسات العليا- برنامج الماجستير/ارشاد

نفسى وتربوي من أجل اتمام مهمتها الأكاديمية وفق البرنامج الذي ترونه مناسباً.

شاكرين لكم حسن تعاونكم.

عميد كلية التربية

د.كمال مخامرة



Ref.

إهداء الأستاذة

الرقم : م.خ/64 ت/2017

Date

التاريخ: 2017 /04/11

حضرة السيد مدير مكتبة الجامعة الأردنية المحترم.

الموضوع: تسهيل مهمة.

بعد التحية ،،،

أرجو من حضرتكم التعاون الأكاديمي مع الطالبة هنا محمد محمود محمد
(21519110) من جامعة الخليل/كلية التربية الدراسات العليا برنامج الماجستير/ارشاد
نفسي وتربوي من أجل اتمام مهمتها الأكاديمية وفق البرنامج الذي ترونه مناسباً.

شاكرين لكم حسن تعاونكم.

عميد كلية التربية

د.كمال مخامرة

د. كمال مخامرة



Hebron University
Faculty of Education



جامعة الخليل
كلية التربية

التاريخ:

حضرة السيدة
الجليلة لشرعة الرب
المحترم/ة.

الموضوع: دراسة ماجستير.

بعد التحية ،،،

أرجو من حضرتكم التعاون الأكاديمي مع الطالب/ة
.....
من جامعة الخليل/ كلية التربية في برنامج
الماجستير/إرشاد نفسي وتربوي من أجل اتمام مهمته/ بإجراء دراسة بعنوان
.....
وفق ما ترونه مناسباً.

شاكرين لكم حسن تعاونكم.

عميد كلية التربية

د. كمال مخامرة

د. مخامرة



التاريخ:

حضرة السيدة/ دائرة الإحصاء لعل ضحوة المحترم/ة.

الموضوع: دراسة ماجستير.

بعد التحية ،،،

أرجو من حضرتكم التعاون الأكاديمي مع الطالب/ة
هيا محمد محمود من جامعة الخليل/ كلية التربية في برنامج

الماجستير/إرشاد نفسي وتربوي من أجل اتمام مهمته/ بإجراء دراسة بعنوان
طاعته برنامج إحصاء حصر في كسب التوافق النفسي للإفراد في ظل التغيرات الاجتماعية وفق ما ترونه مناسباً.

مكشورى الزواجا

شاكرين لكم حسن تعاونكم.

عميد كلية التربية

د. كمال مخامرة

ح. خاملا

